خيرالله خيرالله سالم الكتبي عبدالله العلمي فاروق يوسف محمد حياوي أمير العمري حسونة المصباحي هشام السيد زكي الصدير شرف الدين ماجدولين

العرب

alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

الأربعاء 2017/04/19 – الموافق لـ 22 رجب 1438

السنة 39 العدد 10607

Wednesday 19/04/2017

39th Year, Issue 10607

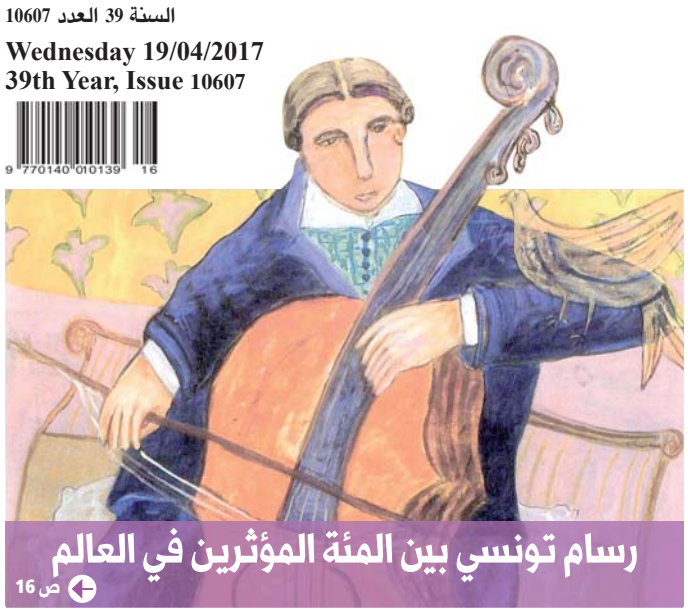

رسام تونسي بين المئة المؤثرين في العالم

ص 16

أبوظبي للكتاب يحتفي بطريق الحرير

ص 14

صراع بين روحاني والحرس الإيراني على إدارة الاقتصاد

ص 10

تيريزا ماي تهرب من الانقسام نحو انتخابات مبكرة

● رئيسة الوزراء البريطانية تسعى إلى شرعية كاملة لفرض شروطها على دول الاتحاد الأوروبي

أحمد أبودوح

❑ **لندن** – أعلنت رئيسة الوزراء البريطانية تيريزا ماي إجراء انتخابات عامة مبكرة في الثامن من يونيو المقبل، ملقية بذلك قنبلة في وجه أنصار حزب المحافظين الذي تتزعمه وأحزاب المعارضة وإدنبرة وقادة الاتحاد الأوروبي.

وهذه الخطوة المفاجئة هي بمثابة استفتاء آخر على خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي.

وتشعر ماي رئيسة الوزراء المعينة، بأنها تحظى بشرعية منقوصة في مواجهة مفاوضات صعبة وضد سياسيين أوروبيين يحصون الثغرات من أجل تقويض مطالبها المختلفة.

كما تدرك خطط أحزاب المعارضة لعرقلة كل خطوة تخطوها في المفاوضات التي من المقرر أن تستغرق عامين وفقا لنص المادة 50 من معاهدة لشبونة.

وأعلنت ماي "رأست للتو اجتماعا لمجلس الوزراء حيث اتفقنا على ضرورة أن تدعو الحكومة إلى انتخابات عامة في الثامن من يونيو".

وأضافت "قررت أن البلاد تحتاج هذه الانتخابات بعد تردد، لكنني أقول بقناعة صلبة إنه من الضروري توفير قيادة مستقرة وقوية تحتاجها البلاد لدعمنا خلال عملية خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي وما بعدها. كل صوت لصالح المحافظين سيزيد من صعوبة الموقف بالنسبة للسياسيين المعارضين الذين يريدون منعي من القيام بمهمتي".

وأشارت إلى أنها ستتقدم بمشروع قانون اليوم أمام البرلمان لتمهيد الطريق أمام الدعوة لانتخابات مبكرة.

وأعلن رئيس مجلس العموم ديفيد لدينغتون عن حل البرلمان في 2 مايو المقبل.

وهذه الانتخابات هي فرصة لا تعوض بالنسبة لمعسكر البقاء في الاتحاد. وعلى رأس هذا المعسكر يقبع حزب الديمقراطيين الأحرار، الذي سارع رئيسه تيم فارون بالقول "إنها فرصتنا كي نعيد العجلة إلى الوراء، وأن نعيد النظر في كل عملية بريكست".

ويسعى حزب الديمقراطيين الأحرار إلى تكرار نجاح حققه في دائرة "ريتشموند" غربي لندن، عندما تمكن من إزاحة زاك غولدسميث المرشح السابق لمنصب رئيس بلدية لندن، والمناصر لخروج بريطانيا من الاتحاد.

وقال زعيم حزب العمال جيرمي كوربين إن حزبه يدعم إجراء انتخابات مبكرة.

ورغم ذلك شن سير كاير ستارمر، وزير بريكست في حكومة الظل العمالية هجوما لاذعا على ماي. وقال إن "الانتخابات المبكرة هي نتيجة فشل رئيسة الوزراء في بناء توافق وطني، لكنها فرصة لحزب العمال لتصحيح مسار بريطانيا نحو مستقبل أكثر طموحا".

ويعول معسكر البقاء داخل حزب العمال على تراجع شعبية كوربين الذي يطرح نفسه كأحد أكثر السياسيين البريطانيين تشككا في الاتحاد.

وضغطت ماي على ضعف كوربين في قيادة المعارضة. وقالت في وقت سابق إنها تريد قيادة قوية كي تمثل بريطانيا خلال مفاوضات الخروج.

وقال ريتشارد وايتمان، الباحث في معهد تشاثام هاوس وأستاذ العلوم السياسية في جامعة كينت، إن "مشكلة حزب العمال تكمن في عدم قدرته على الوقوف في وجه المحافظين، نظرا لضعف كوربين. هذا الضعف ستستغله ماي بشكل جيد".

وأضاف وايتمان في تصريح لـ"العرب" أن "هذه الانتخابات ستكون استفتاء جديدا على بقاء أو خروج بريطانيا من أوروبا. الناخبون سيذهبون إلى صناديق الاقتراع ويصوتون وفقا لآرائهم في هذه القضية، وليس وفقا لانتماءاتهم السياسية".

ويستحوذ حزب المحافظين في مجلس العموم على أغلبية ضعيفة بفارق 16 مقعدا فقط. وإذا ما تمكنت ماي من توسيع الفارق وحصد أغلبية مطلقة، فسيمثل ذلك تفويضا كاملا لمعسكر الخروج من الاتحاد.

وخلال عطلة الأسبوع أظهر آخر استطلاع للرأي تقدم المحافظين بفارق 18 نقطة كاملة عن أقرب منافسيهم، وهو حزب العمال.

وقالت مصادر إن سير لينتون كروسبي، العقل المدبر لحملة المحافظين التي أسفرت عن فوز الحزب بالأغلبية خلال الانتخابات السابقة التي أجريت في يوليو عام 2015، أخبر ماي في وقت سابق لإعلانها عن إجراء الانتخابات المبكرة إن "حزب المحافظين قد يخسر أغلب المقاعد الـ27 التي اقتنصها من حصة حزب الديمقراطيين الأحرار قبل نحو عامين".

وأنهت الانتخابات السابقة ائتلافا حكوميا ضم المحافظين والديمقراطيين الأحرار بقيادة رئيس الوزراء السابق ديفيد كاميرون.

وقالت المصادر إن ماي أصرت على إعادة تعيين سير كروسبي كمخطط للحملة التي ستقودها حتى موعد الانتخابات المبكرة.

التكشير عن الأنياب في وجه المعارضة

وتريد ماي أيضا وضع حد لمطالبات رئيسة وزراء أسكتلندا نيكولا ستيرجن المكررة بالسماح لإدنبرة بإجراء استفتاء على انفصال أسكتلندا عن المملكة المتحدة.

وسرعان ما قالت ستيرجن الثلاثاء إن "قرار ماي الدعوة إلى انتخابات مبكرة يمنح أسكتلندا فرصة تعزيز مسعى إجراء استفتاء على الانفصال. هذه خطوة غير موفقة سياسيا لماي".

لكن إذا خسرت ماي الرهان في الانتخابات، فسيدخل ذلك بريطانيا في نفق سياسي مظلم، إذ سيكسب معسكر البقاء في الاتحاد أرضا جديدة تؤهله لإعادة طرح قضية إجراء استفتاء جديد على بريكست للنقاش مجددا.

كما سيعزز فرص دول الاتحاد الأوروبي في التأثير على القوى السياسية المعارضة، وسيزيد كثيرا من وتيرة دعم أوروبا لها.

وستتنافس الأحزاب على طرح نفسها كمناصرة لخروج ناعم من الاتحاد، يحافظ على بقاء الاستثمارات الأجنبية ويجنب بريطانيا معدلات تضخم مرتفعة، ويفضي إلى عقد اتفاق تجارة مربح مع دول الاتحاد.

وقال وايتمان لـ"العرب" إن "هذه خطوة شجاعة ولكن لم يكن هناك مفر منها، إذ صارت هي الحل الوحيد بالنسبة للحكومة كي تدخل مفاوضات أكثر سهولة مع الأوروبيين".

ريتشادر وايتمان

هذه الانتخابات ستكون استفتاء جديدا على بقاء أو خروج بريطانيا من أوروبا

ماتيس في السعودية لتفعيل التحالف ضد إيران

❑ **الرياض** – حملت جولة وزير الدفاع الأميركي جيمس ماتيس في المنطقة والتي بدأها الثلاثاء من السعودية رغبة واشنطن في نقل التحالف الإقليمي ضد إيران من مرحلة التصريحات والتعهدات الكلامية إلى التطبيق العملي.

واعتبر مراقبون أن إدارة الرئيس الأميركي دونالد ترامب تسعى لإثبات جديتها في مواجهة أنشطة إيران بمحيطها الإقليمي، ومنعها من استهداف الأمن القومي للدول الحليفة في الخليج العربي، لافتين إلى أن هذا التوجه يهدف إلى تبديد شكوك دول مثل السعودية التي لم تنس بعد مخلفات استراتيجية الرئيس السابق باراك أوباما المنحازة لإيران.

ويعتقد سلمان الأنصاري رئيس منظمة سابراك الأميركية أن وضع حد لتدخلات إيران في المنطقة سيكون في أولويات زيارة وزير الدفاع الأميركي للمنطقة، لافتا إلى أنها تعيش إحدى أكثر فترات العزلة السياسية منذ ثورة 1979. وأن هنالك إصرارا إقليميا ودوليا لإيقاف المهزلة الإيرانية عند حدها.

وقال الأنصاري في تصريح لـ"العرب"، "إن انطلاق زيارة ماتيس من السعودية كأول وجهة رسمية ثم الانتقال نحو باقي دول المنطقة له دلالة كبيرة على أن واشنطن تؤمن بشكل كامل بأهمية اعتماد نظرة الرياض في حل كافة النزاعات في المنطقة".

وأضاف أن "السعودية أثبتت على مر التاريخ أنها الحليف الموثوق والمجرب للولايات المتحدة. وأن الأهداف الأمنية السعودية تتطابق مع الأهداف الأمنية الأميركية والعكس صحيح".

ويتوقع المراقبون أن تضغط واشنطن على طهران من بوابة اليمن بالدرجة الأولى قبل حسم أمر تدخلها في العراق وسوريا، وأن توفر دعما قويا لحلفائها الخليجيين ما يجبر وكلاء إيران في اليمن على القبول بحل سياسي على قاعدة القرارات الأممية.

وأعلن ماتيس الثلاثاء أن بلاده تدفع نحو إجراء مفاوضات بإشراف الأمم المتحدة لإنهاء النزاع في اليمن "في أسرع وقت ممكن".

ويقول مسؤولون أميركيون إن واشنطن تبحث تعميق دورها في اليمن بتقديم مساعدة مباشرة على نحو أكبر لحلفائها في الخليج الذين يقاتلون الحوثيين المدعومين من إيران وذلك في تحرير محتمل للسياسة الأميركية المتمثلة حاليا في تقديم دعم محدود.

وقال جون ألترمان مدير برنامج الشرق الأوسط في مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية البحثي في واشنطن "إيران تمثل بشكل استراتيجي الشاغل بالنسبة للسعودية... الشاغل بالنسبة للسعودية على المدى القريب هو كيفية توجيه رسالة للإيرانيين في اليمن وهي ترغب في الحصول على دعم أميركي كامل".

أهالي بغداد يتركون مدينتهم إلى مئات الآلاف من زوار الإمام الكاظم

● الخطوط الجوية العراقية تخفض أسعار التذاكر للزوار القادمين لبغداد والنجف إلى خمسين دولارا

❑ **بغداد** – يتمنى الآلاف من العراقيين في بغداد، الآن، الحصول على تذكرة سفر للوصول إلى إحدى دول الجوار، للهرب من الإجراءات الأمنية التي دخلت حيز التنفيذ فعليا، استعدادا لمناسبة دينية كبرى تحتضنها العاصمة العراقية مطلع الأسبوع القادم.

وتعاني شركات السياحة في بغداد من الفشل في تلبية الطلبات العاجلة لزبائنها، بسبب انشغال طائرات الخطوط الجوية العراقية بنقل المسافرين الأجانب إلى العراق، والحجوزات المسبقة لجميع المقاعد في شركات الطيران الأجنبية.

وأقدمت وزارة النقل العراقية على قرار غريب بخفض أسعار تذاكر شركة الخطوط الجوية العراقية للرحلات القادمة من بيروت إلى بغداد والنجف، لتكون خمسين دولارا للشخص الواحد "لمناسبة زيارة الإمام الكاظم" وفقا لبيان رسمي، في وقت سجلت فيه أسعار تذاكر السفر من بغداد إلى بيروت على متن طائرات شركة طيران الشرق الأوسط اللبنانية أرقاما قياسية ناهزت التسعمئة دولار للشخص، بسبب اشتداد الطلب عليها في العاصمة العراقية.

وتمثل وفاة موسى بن جعفر الملقب بالكاظم، وهو الإمام السابع عند الشيعة الإثني عشرية، مناسبة كبرى في بغداد، إذ يتدفق مئات الآلاف من الزوار من داخل وخارج العراق على منطقة الكاظمية، حيث الحضرة الكاظمية لأداء الزيارة.

وتؤدي الإجراءات الأمنية المرافقة لهذا الحدث إلى إغلاق معظم الشوارع الرئيسية في مركز العاصمة أمام حركة السيارات، وتقييد حركة المشاة في محيط منطقة الكاظمية.

وتبلغ الزيارة ذروتها فجر الأحد القادم مع توقعات بوصول نحو 10 ملايين شخص إلى بغداد.

ومثلما يتدفق عشرات الآلاف من الزوار الأجانب سنويا على بغداد في هذا اليوم، فإنها تسجل مغادرة الآلاف من سكانها إلى مدن إقليم كردستان في الشمال وعدد من العواصم والمدن في الدول المجاورة.

ونقل بيان لوزارة النقل العراقية عن مدير عام شركة الخطوط الجوية سامر كبة أنه "تنفيذا لتوجيهات الوزير كاظم فنجان الحمامي وإحياء لزيارة الإمام الكاظم تم تخفيض أسعار التذاكر بما يتناسب مع دخل الفرد حيث أصبح سعر التذكرة خمسين دولارا غير خاضعة للضرائب".

وأثار القرار جدلا واسعا في الأوساط الإعلامية العراقية، لا سيما في ظل حالة التقشف الخانقة التي تمر بها البلاد، وحاجتها الماسة إلى أي مصدر للتمويل.

ويقول أحد الأشخاص الراغبين في السفر من بغداد إلى بيروت، لكنه لم يجد مقعدا شاغرا "كيف يقبل العراق أن يدفع اللبناني خمسين دولارا للسفر إلى بغداد، في حين أدفع أنا ألف دولار للسفر إلى بيروت!".

ويعتبر مراقبون إن المناسبات الدينية في جميع الدول التي تستقبل زوارا أجانب، هي فرصة لتنشيط السياحة وزيادة العوائد المالية، لكنها على العكس تماما في العراق، إذ تنفق الدولة أموالا طائلة عليها دون جدوى.

ويستغرب العراقيون قيام وزارة النقل بتخفيض أسعار مقاعدها إلى هذا الحد لنقل الأجانب إلى العراق، في وقت رفعت جميع شركات الطيران الأجنبية أسعار مقاعد رحلاتها من بغداد، بعد زيادة الطلب عليها.

ويحاول سكان بغداد الاستفادة من تعليق الحركة المرورية في بغداد خلال أيام الزيارة لقضاء إجازة سريعة في دولة قريبة. لكن العراقيين وجدوا أن الشركات اللبنانية والتركية والإيرانية رفعت أسعار تذاكرها، أو أن التذاكر المخصصة للسفر خلال أيام الزيارة التي تمتد إلى 6 أيام، نفدت كليا.

وقال مسؤول إحدى شركات النقل، إن حجوزات جميع شركات الخطوط الجوية في بغداد مكتملة حتى يوم 28 من الشهر الجاري.

وطالب أعضاء في البرلمان وزير النقل بتسيير رحلات إضافية من بغداد إلى دول الجوار وليس العكس.

ويقول هؤلاء إن على وزارة النقل أن تنشغل بخدمة مواطنيها في عاصمة البلاد، وترك مهمة نقل المسافرين الأجانب من دول الجوار للشركات الوطنية هناك.

ليبيا 1 دينار – السعودية 2 ريال – مصر 3 جنيه مصري – موريتانيا 120 أوقية – تونس 900 مليم – المغرب 3 دراهم – الجزائر 7 دينار – البحرين 200 فلس – اليمن 50 ريالا – الكويت 150 فلسا – الامارات 2 درهم – عمان 200 بيزا – قطر 2 ريال – العراق 2000 دينار – الأردن 500 فلس – سوريا 150 ليرة – السودان 50 دينارا

AUSTRIA 2 € - BELGIUM 2 € - CYPRUS 2 € - FRANCE 2 € - GERMANY 2 € - GREECE 2 € - ITALY 2 € - TURKEY 2.350.000 TL (YTL2.35) - MALTA 2 € - NETHERLANDS 2 € - SPAIN 2 € - SWEDEN 13 KR - SWITZERLAND 3SF - USA $ 1 - UK £ 1

أخبار

«نحن نعيش أزمات كثيرة ضاعت معها قيم العدالة الاجتماعية والأخلاق، وتشوهت معها صورة الإنسان الصافية القائمة على التآخي بين البشر».

عبداللطيف دريان
مفتي الجمهورية اللبنانية

«مفتاح أي تعاون مع موسكو في سوريا يجب أن يكون قائما كحد أدنى على ابتعاد روسيا عن الإيرانيين وعن أدواتهم من الميليشيات الشيعية».

دينيس روس
باحث في معهد واشنطن للدراسات

مخاوف لبنانية متزايدة من رفع مظلة الحماية الدولية

● التيار الحر يتجه لتوسيع تحالفاته من داخل طائفته بحثا عن حزام أمان داخلي

يواجه التيار الوطني الحر وحركة أمل خصوصا تحديا كبيرا ممثلا في إمكانية تعرضهما لعقوبات أميركية جراء علاقتهما مع حزب الله، ويبدو أنهما يتجهان لوضع مسافة مع الحزب تجنّبا لهذا الأمر.

قلق حيال مستقبل التحالف

❑ **بيروت** – تأخذ الطبقة السياسية اللبنانية على محمل الجد المعطيات التي تحدّثت عن خطط تدرس في الكونغرس الأميركي لتوسيع العقوبات المفروضة على حزب الله في لبنان لتطال شرائح لبنانية جديدة من خارج بيئة الحزب المباشرة.

ورغم أن هذه المعطيات مازالت ضبابية إلا أن مصادر تحدثت عن أن العقوبات الجديدة ستشمل شخصيات تابعة لحركة أمل وشخصيات مسيحية تعمل في قطاع الأعمال، وبعضها قريب من التيار الوطني الحر.

ورصد مراقبون سعي أمل التي يتزعمها نبيه بري على ضوء ذلك إلى أخذ مسافة من الحزب بما يفسر سلسلة احتكاكات جرت بين مناصري الطرفين في قرى بجنوب لبنان.

ولاحظت أوساط سياسية لبنانية في الأشهر الأخيرة تقرب الحركة من السعودية ترجم عبر جملة من الخطوات آخرها إرسال ممثل عن أمل وممثل عن المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى للمشاركة في احتفال أقامته البعثة الدبلوماسية السعودية تكريما للسيد موسى الصدر بحضور شقيقته.

وبدوره يعمل التيار الوطني الحر على تخفيف الرابط الذي يجمعه بحزب الله عبر تكريس تحالفه مع القوات اللبنانية، والسعي باتجاه عقد تحالفات جديدة من داخل الطائفة المارونية، وهذا المسار يهدف إلى تشييد حزام أمان داخلي له تحسّبا لأي تطورات مستقبلية تهزه جراء علاقته المثيرة للجدل بحزب الله.

وشهدت الساحة اللبنانية مؤخرا تقاربا لافتا بين التيار الوطني الحر وحزب الكتائب اللبنانية، ترجم في اصطفاف الطرفين مع القوات للحيلولة دون التمديد لمجلس النواب الحالي، وهذه من المرات النادرة التي تتفق فيها الأطراف الثلاثة على هدف واحد، فلطالما كان هناك صراع محموم بينها على النفوذ داخل البيئة المارونية. وسجلت في الفترة الأخيرة لقاءات بين التيار الوطني الحر والكتائب كان آخرها اللقاء الذي جمع رئيس التيار البرتقالي جبران باسيل مع أمين الجميل، حيث بحث الطرفان التحديات التي يواجهها لبنان وتعزيز العلاقات الثنائية.

وعقب لقائه بباسيل قال الجميل "إننا بحثنا الوضع العام في لبنان، فهناك تهديدات أمنية في البلد بالإضافة إلى التطورات في الشرق الأوسط حيث لبنان ليس بمعزل عنها".

وشدد على أن "هناك تخوفات على الصعيد الاقتصادي وما يخيفنا هو العقوبات التي يمكن أن تتخذها واشنطن ضد حزب الله التي ممكن أن تتوسع ويكون لها تأثير خطير على لبنان".

ورغم أن أمين الجميل غادر الحزب بعد استلام ابنه سامي الجميل الأمانة العامة، إلا أن تأثيره قوي داخل الكتائب، وظهر ذلك في عدة محطات لعل أبرزها حين تعرضت العلاقة بين التيار الوطني الحر والكتائب إلى توتر على خلفية موقف الأخير من ترشح ميشال عون لمنصب رئاسة الجمهورية.

ويرى مراقبون أن التقارب بين الكتائب والحر مرده قناعة كل طرف منهما بضرورة خلق تحالف مسيحي صلب لمواجهة التهديدات التي يصفونها بالوجودية، زيادة على ذلك أن التيار يرغب في بلورة تحالفات جديدة تؤمن له القدرة على المناورة سواء داخليا أو خارجيا، والتي ظهرت في إمكانية تعرض شخصيات له لعقوبات أميركية.

وفي خضم سعي حليفي الحزب أمل والتيار إلى إيجاد مخارج يقيهما من العقوبات، تجري في الآن ذاته اتصالات مكثفة بين بيروت وواشنطن للتخفيف من تداعيات تعديل قانون حظر حزب الله، بما لا يؤثر على الاقتصاد اللبناني المنهك أصلا.

وسجلت في الفترة الأخيرة زيارات لوفود دبلوماسية أميركية، آخرها زيارة وفد من الكونغرس تقدمه رئيس اللجنة المالية في مجلس النواب الأميركي رودني فرلينغهيوزن.

وأجرى الوفد، الذي امتدت زيارته من 13 إلى 15 أبريل الجاري، لقاءات مع عدد من المسؤولين وعلى رأسهم رئيس الحكومة سعد الحريري، ويرجّح مراقبون أن تكون المباحثات شملت مسألة العقوبات.

كما زار الوفد الجامعة الأميركية في بيروت التي اضطرت قبل نحو شهر لدفع مبلغ 700 ألف دولار غرامة لتعاملها مع مؤسسات مرتبطة بحزب الله.

الأكراد يتهيأون لمرحلة ما بعد داعش في الرقة

❑ **دمشق** – يهيّئ الاتحاد الديمقراطي الكردي نفسه لوضع يده على مدينة الرقة بعد تحريرها من تنظيم داعش، في إطار سعيه لتوسيع نطاق سيطرته في شرق سوريا وشمالها.

وبدأ الاتحاد الديمقراطي في تنفيذ خطوات عملية لتحقيق ذلك، مستندا إلى دعم الولايات المتحدة التي تعتبره أحد الحلفاء الاستراتيجيين في سوريا.

وأعلنت قوات سوريا الديمقراطية، الثلاثاء عن تشكيل مجلس مدني لإدارة الرقة بعد الانتهاء من جهاديي الدولة الإسلامية، وهذا المجلس الذي اختير له شعار "أخوة الشعوب والتعايش ضمانة الأمة الديمقراطية" شبيه بذلك الذي شكل في مدينة منبج في ريف حلب، ويسيطر عليه في واقع الأمر الاتحاد الديمقراطي.

وتعد وحدات حماية الشعب الكردي الذراع العسكرية للاتحاد الديمقراطي، العمود الفقري لقوات سوريا الديمقراطية، التي تعول عليها واشنطن على الأرض لطرد داعش من الرقة.

وتضم القوات، فضلا عن مقاتلين من الوحدات الكردية، عربا وإيزيديين يحاربون التنظيم المتشدد وقالت إن مسؤوليها يعملون منذ ستة أشهر لتشكيل ذلك المجلس.

وكانت وكالة رويترز الأميركية ذكرت الشهر الماضي أن الجناح العسكري لقوات سوريا الديمقراطية يساعد في تشكيل مجلس مدني لإدارة المدينة التي تقع بشرق سوريا.

وقالت القوات في بيان إن لجنة تحضيرية عقدت "لقاءات مع أهالي ووجهاء عشائر الرقة لمعرفة آرائهم حول كيفية إدارة مدينة الرقة".

وتعهد الناطق باسم قوات سوريا الديمقراطية العميد طلال سلو بتقديم "كل الدعم والمساندة".

وسيطرة الأكراد على الرقة قضية حساسة بالنسبة إلى سكان المدينة وبالنسبة إلى تركيا التي تحارب تمردا كرديا على أراضيها منذ ثلاثة عقود وتخشى من تنامي سطوة وحدات حماية الشعب عبر الحدود في شمال سوريا.

وانتقد مسؤول في المعارضة السورية تشكيل "مجلس يتحكم فيه الأكراد رغم عدم وجودهم في مدينة الرقة، وذلك من خلال 10 أعضاء يتألف منهم المجلس بينهم اثنان من الأكراد، ولكن في الحقيقة الاثنان هما من يتحكمان في المجلس كما يحصل في باقي المجالس التي تم تشكيلها في مناطق سيطرة الأكراد".

البرلمان المصري يخسر الجولة الأولى من المعركة مع الهيئات القضائية

أحمد حافظ

❑ **القاهرة** – تتجه المعركة الدائرة بين البرلمان والهيئات القضائية حول تعديلات قانون السلطة القضائية، لصالح الأخيرة خاصة بعد قرار مجلس الدولة (أعلى جهة إدارية قضائية) بعدم دستورية تلك التعديلات.

واعتبر تقرير صدر مؤخرا عن المجلس أن التعديلات التي من شأنها زيادة صلاحيات رئيس الجمهورية والسماح له بالتدخل في اختيار رؤساء الهيئات القضائية، تمس استقلال القضاء وتتعارض مع الدستور، وحذّر من التمسك بها.

وقال نادي القضاة مساء الاثنين "نجدد الرفض لتعديلات البرلمان، وإذا كان النواب يسعون، بحسب ما يصفون، إلى ترسيخ استقلال القضاء، فهناك مشروع قانون مقدم من القضاة أنفسهم لذات السبب، ومن الأولى أن يتم إقراره أما إذا كان للبرلمان رأي آخر، فالقضاة لديهم أدواتهم للحفاظ على استقلالهم". ولم يسبق لأي برلمان مصري سابق أن تجاهل ملاحظات مجلس الدولة على مشروع قانون، لاسيما إذا كانت به شبهة عدم الدستورية، باعتباره المنوط بالحكم في دستورية التشريعات.

وكان مجلس النواب وافق على تعديل قانون السلطة القضائية بما يسمح لرئيس الجمهورية اختيار رؤساء الهيئات القضائية من بين 3 أعضاء ترشحهم كل هيئة، على خلاف المعمول به حاليا، وهو مبدأ الأقدمية.

وبرغم الرفض المسبق للهيئات القضائية للتعديلات على القانون إلا أن البرلمان أصر على الاستمرار في مناقشتها ثم أقرها قبل أسبوعين، ما أشعل غضب القضاة.

وأمام الرفض المشترك لنادي القضاة كجهة جامعة للمنصات القضائية ومجلس الدولة، وجد البرلمان نفسه محاصرا وأصبح مضطرا للرضوخ لمطالب القضاة وإعادة الحوار معهم حول تلك التعديلات بدءا من نقطة الصفر.

وقال بهاء أبوشقة، رئيس لجنة الشؤون الدستورية النيابية لـ"العرب"، إن البرلمان سوف يحترم ما انتهى إليه مجلس الدولة على أن تعاد المناقشات من جديد، وأكد أن المجلس لن يدخل في خصومة مع القضاء.

وتخشى دوائر سياسية أن يصر ائتلاف "دعم مصر"، صاحب الأغلبية البرلمانية الداعم بقوة لتعديلات القانون، على رفض الانصياع لما انتهى إليه رأي مجلس الدولة ويعتبره استشاريا، ما يجعل التعيينات المقبلة في الهيئات القضائية مشكوكا في دستوريتها.

وبالمقابل رجح البعض أن تتدخل دوائر في الحكم لنزع فتيل الأزمة حتى لا يُتهم رئيس الجمهورية بأنه يسعى إلى توسيع صلاحياته على حساب المساس باستقلال القضاء.

ورأى هؤلاء أن خسارة البرلمان لهذه الجولة مع القضاء متوقعة، لأنه لم يحدث في تاريخ معارك الأنظمة مع السلطة القضائية أن نجح نظام في تمرير قانون أو إدخال تعديلات تشريعية على غير رغبتها.

الظروف الاجتماعية الصعبة لا تحول دون استمتاع سكان سنار جنوب شرق السودان بلذة الحياة والرقص على إيقاعها

إسرائيل ترفض التفاوض مع الأسرى المضربين

❑ **القدس** – أعلنت إسرائيل الثلاثاء أنها "لن تتفاوض" مع أكثر من ألف معتقل فلسطيني يقومون بإضراب جماعي عن الطعام منذ الاثنين بدعوة من القيادي في حركة فتح مروان البرغوثي المحكوم بالسجن مدى الحياة للمطالبة بتحسين ظروف سجنهم.

وكتب البرغوثي في مقال رأي نشرته صحيفة نيويورك تايمز الاثنين، إن الإضراب يهدف إلى "مقاومة الانتهاكات" التي ترتكبها مصلحة السجون الإسرائيلية ضد الأسرى.

وردا على مقاله في الصحيفة الأميركية، قامت إدارة السجون بنقل البرغوثي من سجن هداريم شمال إسرائيل إلى العزل في سجن آخر، بحسب وزير الأمن الداخلي جلعاد أردان الذي أكد الثلاثاء في حديث لإذاعة الجيش الإسرائيلي أن "الدعوة إلى الإضراب عن الطعام مخالفة لنظام" السجون.

وقال أردان إن "هؤلاء إرهابيون وقتلة ونالوا ما يستحقونه وليس لدينا سبب للتفاوض معهم".

ووجه بعض الوزراء الإسرائيليين على غرار وزير الاستخبارات إسرائيل كاتز خطابات عدوانية مطالبا فيها "بعقوبة الإعدام" للأسرى. ويسجل توسع لدائرة المساندة للأسرى الفلسطينيين للدفاع عن مطالبهم المشروعة.

باختصار

◄ بدأت الدفعة الخامسة من مسلحي وعائلات حي الوعر في الخروج إلى مدينة جرابلس في ريف حلب الشرقي.

◄ أكد الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي الثلاثاء على وقوف بلاده إلى جانب العراق ودعمها لوحدته وسيادته على كامل أراضيه، وجاء ذلك خلال استقباله لرئيس التحالف الوطني العراقي عمار الحكيم.

◄ كشفت حركة حماس للمرة الأولى الثلاثاء عن اعتقالها أشخاصا متهمين باغتيال القيادي العسكري فيها مازن فقها، الشهر الماضي.

◄ نفذت طائرات يعتقد أنها تابعة للتحالف الدولي الذي تقوده الولايات المتحدة ضربات جوية قتلت فيها ما لا يقل عن 23 شخصا في منطقتين بمحافظة دير الزور بشرق سوريا.

◄ دعت الحكومة الفلسطينية الثلاثاء حركة حماس إلى الالتزام بخطة الرئيس محمود عباس، لإنهاء الانقسام الفلسطيني دون شروط.

◄ قال مصدر عسكري سوري إن القوات الحكومية السورية والمسلحين الموالين بدأوا عملية برية واسعة على بلدة طيبة الإمام الخاضعة لسيطرة المعارضة (شمالي مدينة حماة).

◄ صدّ الجيش اللبناني محاولة تسلل لمسلحين في جرود عرسال على السلسلة الشرقية، ما أدى إلى مقتل عدد من المسلحين عرف منهم اللبناني عدنان الجباوي الذي ينتمي إلى تنظيم داعش، وفق مصادر إعلامية لبنانية.

◄ أوقفت الشرطة المصرية الثلاثاء مطلوبا في "بؤرة إرهابية" تتهمه بالوقوف وراء الاعتداءين على كنيستي طنطا والإسكندرية.

للمشاركة والتعقيب:
news@alarab.co.uk

أخبار

«اللجوء إلى سلاح الاستجواب في جميع المناسبات لا يحل القضايا. الدستور جعل التعاون بين السلطتين هو الأصل ولا نتمنى أن تصل العلاقة إلى مرحلة الردع المتبادل».

عيسى الكندري
نائب رئيس البرلمان الكويتي

«في حال تحول إقليم كردستان إلى دولة مستقلة فلن يشكل تهديدا الدول الجوار، بل على العكس سيكون مركزا قويا لحماية الحدود».

هيمن هورامي
مستشار برئاسة إقليم كردستان العراق

الإرهاب باق في العراق بعد داعش وواشنطن عائدة بذريعة محاربته

● تحالف متوقع بين داعش والقاعدة يعطي الإرهاب نفسا جديدا ● قوات أميركية إضافية بعين الأسد للمشاركة في حملة برية بالأنبار

في ظلّ توقّعات قوية بأنّ الحرب الدائرة حاليا في العراق ضدّ تنظيم داعش، رغم تقدّمها الكبير لن تنهي الإرهاب في البلد، ولن تعيد إليه الاستقرار بشكل كامل، فإن المجال سيكون مفتوحا أمام الولايات المتحدة لـ"شغل" طويل الأمد على الأراضي العراقية، تحتاج إليه لتبرير وجودها في إطار صراع أوسع على النفوذ بالمنطقة.

المجال مفتوح لأكثر من لاعب

❑ **بغداد** – تواصل الولايات المتّحدة في هدوء وتدرّج إعادة تركيز وجودها العسكري في العراق الذي انسحبت منه سنة 2011 في خطوة تعتبرها إدارة الرئيس الأميركي الحالي دونالد ترامب خطأ استراتيجيا أحدث فراغا وأفسح المجال أمام قوى منافسة لتوطيد نفوذها في البلد.

وكشف ضابط بالجيش العراقي، الثلاثاء، وصول قوات خاصة أميركية إلى قاعدة عين الأسد بغرب العراق، استعدادا للمشاركة في استعادة ما بقي من مناطق محافظة الأنبار تحت سيطرة تنظيم داعش.

وتستمد واشنطن من محاربة الإرهاب حجّة تبرّر لرأيها العام الداخلي وللرأي العام الدولي، تلك العودة العسكرية إلى البلد الذي تعتبر مسؤولة بشكل مباشر عن أوضاعه الحالية بما في ذلك وضعه الأمني، بفعل غزوها له سنة 2003 وتغييرها نظامه بالقوة وحلّ مؤسّسته العسكرية، وهي الأعرق في العالم العربي.

وسبق أن استخدمت إيران الحجّة ذاتها لتحويل نفوذها السياسي في العراق إلى وجود عسكري بالوكالة عبر جيش من الميليشيات الشيعية الموالية لها والمشكّلة للحشد الشعبي المشارك حاليا في الحرب ضدّ داعش.

وفي ظلّ توقّعات قوية بأنّ الحرب الدائرة في العراق ضدّ التنظيم المتشدّد، رغم تقدّمها الكبير لن تنهي الإرهاب في البلد، ولن تعيد إليه الاستقرار بشكل كامل، فإن المجال سيكون مفتوحا أمام الولايات المتحدة لـ"شُغل" طويل الأمد على الأراضي العراقية.

وتوقع إياد علاوي رئيس الوزراء العراقي السابق أن يلجأ تنظيم داعش الذي تجري محاصرته الآن في مدينة الموصل آخر معاقله الكبيرة بالعراق إلى التحالف مع تنظيم القاعدة لتتجمّع بذلك مقدّرات التنظيمين ويتشكّل جسم إرهابي جديد يواصل منع عودة الاستقرا إلى العراق، وتواصل الولايات المتحدة الإشراف على محاربته بقواتها التي شرعت فعلا في إعادتها إلى البلد، فضلا عن تمركزها بشرق سوريا المجاورة.

وإلى حدّ الآن تشارك الولايات المتحدة في الحرب على التنظيم –وفق ما هو معلن بشكل رسمي– بتوفير الغطاء الجوّي للقوات العراقية على الأرض. وستكون المشاركة في عمليات برية منعطفا مهما في الانخراط الأميركي بتلك الحرب.

وأكّدت لجنة الأمن والدفاع بالبرلمان العراقي، الثلاثاء، وجود رغبة أميركية في المشاركة بعمليات برية لاستعادة مدن عانة وراوة والقائم، بغرب العراق.

ونسبت وكالة الأناضول لضابط عراقي برتبة عميد، دون ذكر اسمه القول إنّ "قوة كبيرة من القوات الخاصة الأميركية وصلت قاعدة عين الأسد بناحية البغدادي" على بعد تسعين كيلومترا غرب مدينة الرمادي مركز محافظة الأنبار.

ويسمح التواجد بتلك المحافظة الواقعة بغرب العراق للقوات الأميركية بمراقبة الحدود مع الأردن، وخصوصا مع سوريا، حيث يبدو من المهم للولايات المتحدة قطع حبل التواصل البرّي بين الحليفتين طهران ودمشق عبر الأراضي العراقية.

وأضاف الضابط أنّ "تلك القوات كانت متواجدة في العراق بقاعدة البكر الجوية شمال العاصمة بغداد، وجاءت برتل عسكري كبير إلى قاعدة عين الأسد"، وأنها "وصلت بكامل معداتها وآلياتها العسكرية، استعدادا للمشاركة في عمليات تحرير مدن عانة وراوة والقائم من تنظيم داعش".

ويعرف الساسة العراقيون الشيعة الموالون لإيران، أنّ تحجيم نفوذ الأخيرة ببلادهم على رأس أهداف النشاط السياسي والعسكري الأميركي بالعراق، ويرفضون بناء على ذلك زيادة الدور الأميركي في الحرب ضدّ داعش على الأراضي العراقية. وقال رئيس لجنة الأمن والدفاع النيابية حاكم الزاملي، الثلاثاء، لموقع السومرية الإخباري إن "القوات الأميركية تحاول بكل الطرق المشاركة في العمليات البرية، حيث حاولت سابقا المشاركة في معارك تحرير نينوى وحين يئست من الحصول على الغطاء القانوني لمشاركتها، تتوجه تلك القوات اليوم للمشاركة في معارك تحرير عانة وراوة والقائم".

واعتبر أن "مشاركة أي قوات أجنبية برية في معارك التحرير ستمثل إساءة للحكومة والسيادة العراقية"، ومؤكدا أنّ "البرلمان والحكومة لن يسمحا بأي مشاركة برية للقوات الأميركية في معارك تحرير الأنبار".

وقدّر النائب الذي ينتمي إلى التيار الصدري تعداد القوات الأميركية الموجودة حاليا في العراق بـ"ما يقرب من السبعة آلاف مقاتل منتشرين في قواعد مختلفة في بلد والقيارة وعين الأسد التي وصل عدد القوات الأميركية فيها إلى ألف مقاتل".

ويصف خبراء الشؤون العسكرية عودة القوات الأميركية إلى العراق بالمدروسة والمركّزة والهادفة إلى ضمان النجاعة في مراقبة الوضع العسكري بالبلد دون التورّط كثيرا هناك لتجنّب تعرّض تلك القوات لمخاطر سبق أن جرّبتها بعد غزو سنة 2003.

وحسب هؤلاء فإنّ النجاعة متحقّقة فعلا من خلال المشاركة الأميركية الكبيرة في معركة الموصل الدائرة حاليا، قيادة وتخطيطا وتوجيها.

وحققت تلك المعركة تقدّما كبيرا في إنهاء وجود داعش على أرض العراق ككيان كبير مسيطر على الأراضي بشكل واسع، دون أن يعني ذلك القضاء بشكل جذري على التنظيم الذي سيلجأ إلى أساليب وتكتيكات جديدة في الحرب.

وأثار إياد علاوي سيناريو التحالف بين القاعدة وداعش بما يضمن لهما قدرة أكبر على المواجهة والحفاظ على الوجود.

وقال في مقابلة صحافية إن تنظيم داعش بدأ محادثات مع تنظيم القاعدة بشأن تحالف محتمل مع تضييق القوات العراقية الخناق على داعش في الموصل.

وكشف السياسي العراقي الذي يشغل حاليا منصب نائب لرئيس الجمهورية العراقية عن حصوله على معلومات من مصادر عراقية وأخرى إقليمية تبيّن أن المناقشات بين التنظيمين بدأت بالفعل حيث يدور حوار بين ممثلين لأبي بكر البغدادي زعيم داعش وممثلين لأيمن الظواهري زعيم القاعدة.

حاكم الزاملي:
القوات الأميركية تحاول بكل الطرق المشاركة في العمليات البرية

توجه إقليمي ودولي نحو استثمار الوضع الميداني لفرض سلام عادل باليمن

● جيمس ماتيس: يجب إيجاد حل سياسي من خلال مفاوضات ترعاها الأمم المتحدة

❑ **الرياض** – كشف حديث وزير الدفاع الأميركي جيمس ماتيس، أثناء توجّهه الثلاثاء إلى المملكة العربية السعودية بشأن وجوب البحث عن حل سلمي للصراع في اليمن، وجود رأي سائد لدى القوى الدولية والإقليمية الفاعلة في الملف اليمني بأنّ ظروف السلام العادل في اليمن باتت مهيأة بفعل التطورات الميدانية الكبيرة التي أعادت التوازن إلى خارطة السيطرة على مناطق البلد، بعد أنّ تمّ انتزاع مواقع استراتيجية من أيدي المتمرّدين الحوثيين وقوات علي عبدالله صالح، وبعد أن فرض التحالف العربي واقعا عسكريا جديدا من شأنه أن يجبرهم على الاستجابة لجهود السلام.

وقال ماتيس الذي بدأ الثلاثاء جولة في المنطقة استهلها بزيارة إلى المملكة العربية السعودية هي الأولى له منذ منذ توليه منصبه، إنه يجب إيجاد حل سياسي من خلال مفاوضات تتوسط فيها الأمم المتحدة لإنهاء الصراع في اليمن.

وتمكّن التحالف العربي الداعم للقوات اليمنية خلال الأسابيع الماضية من إحداث تغييرات كبيرة على خارطة السيطرة على اليمن بطرده المتمرّدين من مناطق استراتيجية على الساحل الغربي الذي يتوقّع أن تؤدّي استعادته بشكل كامل إلى محاصرة التمرّد في مناطق داخلية وعزله عن منافذ إمداده بالسلاح الإيراني المهرّب عبر البحر، بما من شأنه أن يجعل عملية إسقاطه بالقوّة أو بالتفاوض مسألة وقت.

وتركّز القتال خلال الأيام الماضية في محيط معسكر خالد بن الوليد شرق مدينة المخا وهو أحد أكبر المواقع العسكرية للمتمرّدين في محافظة تعز.

ولا ينفي حديث الولايات المتحدة عن السلام في اليمن موقفها الصارم ضدّ المتمرّدين المدعومين من إيران، ومساندتها للجهود السعودية للحدّ من سيطرتهم على البلد في ظل وجود مخاوف لواشنطن من عدم الاستقرار في اليمن وما يمثله ذلك من مخاطر انتشار الإرهاب وتعاظم التهديدات للملاحة الدولية في أحد الممرات البحرية ذات الأهمية العالمية.

ويقول مسؤولون أميركيون إن الولايات المتحدة تدرس توسيع نطاق دورها في صراع اليمن بتقديم مساعدات مباشرة بشكل أكبر لحلفائها في الخليج الذين يحاربون جماعة الحوثي المدعومة من إيران.

ويمثّل الجانب الإنساني إحدى الأوراق الضاغطة باتجاه إيجاد حل سلمي للصراع اليمني، حيث قُتل ما لا يقل عن عشرة آلاف شخص وشرد أكثر من ثلاثة ملايين في الحرب التي دخلت عامها الثالث.

ولا يزال الحوثيون يسيطرون على العاصمة صنعاء، لكنهم فقدوا مؤخرا مناطق استراتيجية على الساحل الغربي للبلاد، فيما تتواتر المؤشرات على أن خسارتهم كامل الشريط الساحلي مسألة وقت، بما قد يجبرهم على التفاوض لتفادي هزيمة أشمل.

وقال ماتيس للصحافيين في طريقه إلى العاصمة السعودية الرياض إن الحرب "مستمرة منذ وقت طويل. نرى الإيرانيين يقدمون الصواريخ التي يطلقها الحوثيون على السعودية وهذا أمر يجب أن يوضع له حد ولا سيما في ظل عدد الأبرياء الذين يلقون حتفهم داخل اليمن".

وانتهت سبعة اتفاقات سابقة لوقف إطلاق النار توسطت فيها الأمم المتحدة بين قوات الحكومة المعترف بها دوليا والمتمردين الحوثيين المدعومين من إيران والمتحالفين مع الرئيس السابق علي عبدالله صالح، بالفشل بينما انهارت محادثات سلام تدعمها الأمم المتحدة أكثر من مرة.

وقال ماتيس "سنعمل مع حلفائنا ومع شركائنا لنحاول أن نصل إلى طاولة مفاوضات بوساطة الأمم المتحدة".

ولم يذكر تفاصيل بشأن طبيعة الدعم الإضافي الذي قد تقدمه الولايات المتحدة للتحالف الذي تقوده السعودية لكنه قال إنه يتطلع لتوثيق وتوسيع نطاق العلاقات بين البلدين خلال الزيارة.

ولا ينفصل الصراع في اليمن عن صراع أشمل تخوضه إيران لمد نفوذها في المنطقة العربية عن طريق وكلاء لها مثل حزب الله في لبنان وجماعة أنصار الله الحوثية في اليمن. وقال جون ألترمان، مدير برنامج الشرق الأوسط في مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية في واشنطن، إن السعودية تشعر بالقلق استراتيجيا من إيران غريمتها الأساسية في صراع على النفوذ بالمنطقة.

وأضاف قائلا "مأتى القلق السعودي على المدى القريب هو كيف يبعثون برسالة إلى الإيرانيين في اليمن وهم يريدون الحصول على دعم أميركي كامل".

وقد تشمل المساعدة الأميركية للرياض معلومات مخابراتية، فيما تقول مصادر بالكونغرس إن إدارة الرئيس الأميركي دونالد ترامب على وشك إخطار المجلس بمقترح لبيع ذخيرة دقيقة التوجيه إلى السعودية.

بداية النزول إلى الميادين الساخنة

باختصار

◄ يقوم وزير الخارجية السعودي عادل الجبير أواخر الشهر الجاري بزيارة إلى العاصمة الروسية موسكو. وتأتي الزيارة التي أعلن عنها ميخائيل بوغدانوف، نائب وزير الخارجية الروسي، الثلاثاء، بعد الزيارة التي قامت بها رئيسة مجلس الاتحاد الروسي فالنتينا ماتفيينكو مؤخرا إلى الرياض حيث التقت العاهل السعودي الملك سلمان بن عبدالعزيز.

◄ شرعت السلطات الكويتية في التحقيق مع المواطن حسين الظفيري الذي تسلمته الكويت من الفلبين بعد القبض عليه بصدد التخطيط لتنفيذ عملية إرهابية مع زوجته السورية لحساب تنظيم داعش في أحد أحياء مانيلا. كما أمر النائب العام الكويتي بحبس 4 من أقرباء الظفيري على ذمّة التحقيق بتهمة الانتماء إلى التنظيم.

◄ التقى عمّار الحكيم رئيس التحالف الوطني الذي يمثل إطارا جامعا لأغلب الأحزاب والتيارات السياسية الشيعية في العراق، خلال زيارته القاهرة، الثلاثاء، بالرئيس المصري عبدالفتاح السيسي وبحث معه قضايا أمنية وسياسية واقتصادية، بحسب تصريحات للحكيم.

◄ تمكّن أحد عشر سجينا كانوا موقوفين على ذمّة قضايا جنائية وإرهابية بالسجن المركزي لمدينة عتق مركز محافظة شبوة بشرق اليمن، من الفرار أثناء هجوم شنه مسلحون مجهولون على السجن.

◄ قال عبدالله بن عبدالعزيز الربيعة المشرف العام على مركزالملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية إنّ السعودية استقبلت أكثر من 600 ألف يمني من الفارين من الحرب الدائرة ببلادهم.

للمشاركة والتعقيب:
news@alarab.co.uk

أخبار

«على السلطات المعنية المزيد من تحسين الوضعية الاجتماعية للأمنيين والإحاطة بعائلاتهم وخاصة عائلات شهداء المؤسسة الأمنية».

عبير موسي
رئيسة الحزب الدستوري التونسي الحر

«حفتر لم يرفض لقاء السراج لكن القيادة العامة للجيش لا تتدخل في إبرام اتفاقات سياسية، وتنأى بنفسها عن الدخول في الخلاف السياسي».

عبدالباسط البدري
المبعوث الشخصي للقائد العام للجيش الليبي

الأزمة الاجتماعية في تونس تكشف ضعف أداء المعارضة

● الجبهة الشعبية تساند مطالب المحتجين في مختلف المحافظات ● اتحاد الشغل يطالب الحكومة بحلول جدية للأزمة

تكتفي أحزاب المعارضة في تونس بانتقاد ما آلت إليه الأوضاع عقب سقوط نظام الرئيس الأسبق زين العابدين بن علي، في حين تعيش البلاد أزمة اجتماعية حادة تحاول حكومة يوسف الشاهد منذ فترة تطويقها بتقديم حلول بعيدا عن سياسات الوعود غير الجدية.

آمنة جبران

❑ **تونس** – كشفت الاحتجاجات التي عرفتها مختلف المحافظات التونسية مؤخرا الطريقة التقليدية للأحزاب التونسية المعارضة في تعاطيها مع الأزمات الاجتماعية، ومحدوديتها في طرح آلية للخروج من حالة الاحتقان الشعبي.

واكتفت الأحزاب التونسية المعارضة بانتقاد أداء حكومة يوسف الشاهد ومساندة مطلقة للاحتجاجات دون تقديم حلول بديلة ومبادرة سياسية واقعية، بعيدا عن إلقاء التهم على الحكومة.

وحملت الجبهة الشعبية (ائتلاف الأحزاب اليسارية) خلال لقاء إعلامي عقدته الثلاثاء، مسؤولية التحركات الاجتماعية الأخيرة وحالة الاحتقان الشعبي إلى نهج سياسة الائتلاف اليميني الحاكم بقيادة حزبي نداء تونس والنهضة.

وذكرت الجبهة الشعبية بموقفها الرافض للسياسات الليبرالية، التي أثبتت فشلها منذ سبعينات القرن الماضي، ومساندتها لكل الاحتجاجات الشعبية بصفتها السلمية.

واعتبرت أن "للجهات المهمشة والطبقات والفئات الشعبية المحرومة الحق في نضال مدني سلمي دفاعا عن مصالحها المشروعة وحقوقها الأساسية الاقتصادية والاجتماعية المضمونة دستوريا، والتي كانت محور ثورة يناير عام 2011".

وأكد الناطق الرسمي لحزب العمال والجبهة الشعبية حمة الهمامي دعم الجبهة للتحركات الاجتماعية في تطاوين ومختلف الولايات التونسية. ودعا الحكومة والمؤسسات النفطية إلى تنفيذ الاتفاقات المبرمة وضمان حق أبناء الجهة في التنمية والتشغيل، وتطبيق ما جاء في الدستور من تمييز إيجابي للجهات الداخلية.

حمة الهمامي:
نساند كل الاحتجاجات التي ستتواصل إذا لم تقدم الحكومة الحلول البديلة

واعتبر أن الائتلاف اليميني الحاكم ومنظومته لا يعملان إلا على إعادة إرساء المنظومة القديمة وسياساتها الفاشلة في كافة الميادين.

ولا يرى أن الخروج إلى الشارع من شأنه زعزعة الاستقرار الأمني بالبلاد، باعتباره خروجا سلميا يكفله الدستور. ولفت إلى ضرورة "عدم وقوع المحتجين في فخ النزعات الجهوية أو محاولات استدراجهم للفوضى التي لا تخدم إلا أجندات الحركات الإرهابية".

ورفض الهمامي اتهامات رئيس الحكومة للأحزاب المعارضة بعدم الاضطلاع بدور اجتماعي. واعتبر أن الجبهة تحافظ على حضورها في الساحة السياسية وتتبنى القضايا الاجتماعية المشروعة.

وقال لـ"العرب"، "نساند كل الاحتجاجات والتحركات الاجتماعية، ونرى أنها ستتواصل إذا لم تقدم الحكومة الحلول البديلة، فالبلاد على صفيح ساخن إذ يجب البحث عن حلول جادة، وكنت طلبت من الشاهد لقاءه في مناظرة تلفزيونية لطرح ومناقشة برنامج حزب الجبهة المعارض".

وكان الشاهد اتهم في حوار تلفزي بث الأحد، بعض الأحزاب بأنها "تسعى إلى استغلال الاحتجاجات، ومحاولة توظيفها". ودعا إلى ضرورة أن تقوم الأحزاب بمراجعة لسياساتها، لافتا في الوقت نفسه إلى أن معارضة الحكومة لا تسبب له قلقا "لكن معارضة الدولة هي خط أحمر لا يسمح بتجاوزه".

وشدد على ضرورة أن تكون الأحزاب "مسؤولة، وترتفع في خطابها السياسي إلى مستوى انتظارات التونسيين".

ودعا الهمامي القوى الوطنية التونسية التي لها مصلحة في إنجاح المسار الثوري وبناء الجمهورية الديمقراطية الاجتماعية إلى "توحيد الصفوف والرؤى والجهود في سبيل تونس الجديدة، المتقدمة والمزدهرة".

وأشار عزيز عياري عضو المجلس المركزي للجبهة الشعبية إلى مقترحات الجبهة الشعبية وحلولها البديلة للأزمة. وقال لـ"العرب" إن "وضع منوال تنموي يستجيب لمطالب الثورة التونسية في التشغيل والعدالة الاجتماعية، أهم ما نطالب به، كما ندعو الدولة للقيام بدورها في الاستثمار دون اللجوء إلى الخوصصة، ومقاومة جدية للاقتصاد الموازي ووضع قوانين جبائية عادلة".

وانتقد الهمامي موقف حزب النهضة من الاحتجاجات ورأى أن الحزب الذي يحمل توجهات إسلامية يتخذ سياسة براغماتية تخدم مصالحه أولا واعتبر أن "تغيير الحكومة ليس حلا للأزمة الاجتماعية، بل لا بد من إرساء خيارات جديدة واستراتيجية".

وأوضح أستاذ القانون الدستوري أمين محفوظ لـ"العرب" أن "تونس تمر بفترة انتقالية دقيقة، لافتا إلى أن الاحتجاجات تعد أمرا طبيعيا في هذه مرحلة".

وأضاف "الانتقال من نظام تسلطي إلى نظام ديمقراطي ليس بالأمر السهل، فالاحتجاجات الشعبية إفرازات طبيعية في مرحلة ما بعد ثورة يناير 2011".

منسيون لدى الحكومات ومستغلون من قبل الأحزاب

وشهدت تونس موجة من الاحتجاجات الشعبية شملت عدة محافظات. وبدأت الاحتجاجات في مدينة تطاوين بأقصى الجنوب التونسي، حيث تظاهر الآلاف من السكان للتنديد بالتهميش والمطالبة بالتنمية.

وأعلنت الحكومة مؤخرا عن حزمة من الإجراءات استجابة لمطالب المحتجين في تطاوين وتتمثل في تمويل 500 مشروع صغير، وانتداب 500 عامل في القطاع العام وتوسيع دائرة المساهمات المالية المقدمة من طرف الشركات الموجودة في المحافظة لتحسين الوضع التنموي، وتوفير مواطن شغل جديدة.

وحث الاتحاد العام التونسي للشغل الاثنين، الحكومة على الإسراع بإيجاد حلول حقيقية للأزمة الاجتماعية المتصاعدة في البلاد على خلفية المطالبة بالتنمية والعمل. وأعلن الاتحاد العام التونسي للشغل مساندته للاحتجاجات، لكنه حذر من حالة الانفلات في ظل الوضع الأمني الدقيق للبلاد.

وعقد نورالدين الطبوبي أمين عام الاتحاد، الذي يمثل النقابة الأكبر في تونس وتضم في صفوفها نحو 800 ألف عامل، مشاورات الاثنين مع الرئيس الباجي قائد السبسي في مسعى لتهدئة حالة الاحتقان الاجتماعي التي تعيشه عدة مناطق داخلية في تونس.

وقال الطبوبي "اللقاء يندرج في إطار الوضع العام الاستثنائي الذي تعيشه البلاد والوضع السياسي الذي له تداعيات على الاحتقان الاجتماعي الذي تعيشه عديد الجهات".

وأوضح، في تصريحه أثر لقائه بالرئيس قائد السبسي "لا بد أن نكون اليوم مسؤولين لإيجاد الحلول العملية الفعلية بعيدا عن الحلول الترقيعية وزرع الأمل من جديد لدى شبابنا المعطل".

باختصار

◄ أفاد النائب عن كتلة نداء تونس المنجي الحرباوي بأنّ رئيس الحكومة يوسف الشاهد أكد له أنّ السفارة التونسية في ليبيا وتحديدا بطرابلس ستفتح أبوابها خلال الأيام القادمة.

◄ قال الجيش الموريتاني، إنه أحبط محاولة لتهريب مخدرات من المغرب إلى السنغال عبر المياه الموريتانية، موضحا أنه أثناء عملية تفتيش القارب تم إلقاء القبض على ستة سنغاليين ومغربي بحوزتهم حمولة من المخدرات تقدر بطن ونصف.

◄ أكد مصدر إعلامي من وزارة الشؤون الخارجية التونسية الثلاثاء أن قرار السماح لمواطني 18 دولة من ضمنها تونس، بدخول التراب الروسي دون تأشيرة، قرار سياسي أحادي الجانب يمكن فقط من دخول الجانب الشرقي لروسيا دون تأشيرة سفر ولا يخص موسكو أو القوقاز وغيرهما.

◄ عثر الاثنين على الممرضة الجزائرية المخطوفة منذ أسبوع في صبراتة الواقعة غرب ليبيا، داخل مسجد في المدينة وهي في حالة صحية حرجة.

◄ أعلنت وزارة الدفاع التونسية الاثنين، أن عسكريا أصيب في تبادل لإطلاق النار وقع الليلة الماضية بين دورية مشتركة بين الجيش والأمن، ومهربين، على مستوى الساتر الترابي بالمنطقة العسكرية العازلة على الحدود مع ليبيا.

◄ قالت صحيفة الخبر الجزائرية إن قوات الأمن فككت شبكة وطنية ودولية بمحافظة تيبازة يقودها 5 أشخاص ضبطوا متلبسين بجرم التجنيد والتنسيق الإقليمي والتحضير لأنشطة إرهابية مرتبطة بتنظيم داعش بسوريا.

للمشاركة والتعقيب:
news@alarab.co.uk

الخلافات تستعر بين الإسلاميين في مصراتة

❑ **مصراتة (ليبيا)** – ارتفعت الخلافات بين إسلاميي مدينة مصراتة الواقعة غرب ليبيا، وسط مخاوف من أن تتحول هذه الخلافات إلى اشتباكات مسلحة بين الطرفين.

واتهم حزب العدالة والبناء الإخواني فرع مصراتة من وصفهم بـ"مجموعة من المتشددين في المواقف السياسية"، بالوقوف وراء الاعتداء الذي تعرض له مقر الحزب في المدينة، معتبرا الاعتداء نوعا من "التصرفات التي تنتمي إلى سلوك النظام السابق".

وأضاف أن الاعتداء الأخير على مقره جاء "على أيدي مجموعة من المتشددين في المواقف السياسية، الساعين لإسقاط المسار الديمقراطي وبتغطية إعلامية من قناة "التناصح" التي أشار إلى أنها "تورطت في التهييج وإثارة الفتن بدلا من النصح بالحسنى، كما هو الشعار الذي تدعيه".

وتتهم أطراف إسلامية متشددة محسوبة على ما يسمى بـ"الجماعة الليبية المقاتلة" تيار الإخوان المسلمين بخيانة دماء "الثوار" بعد أن قبلت بالاتفاق السياسي الموقع بمدينة الصخيرات في ديسمبر 2015.

وكانت الخلافات بين إسلاميي مصراتة قد ظهرت إلى العلن منذ أن بدأ المجلس الرئاسي لحكومة الوفاق في مارس الماضي الإجراءات بإخراج الجماعات المسلحة من العاصمة طرابلس، في إطار الترتيبات الأمنية التي ينص عليها اتفاق الصخيرات.

لكن الاتفاق الذي جاء بعد اشتباكات بين ميليشيات تابعة للعاصمة طرابلس وأخرى تابعة لمدينة مصراتة وموالية لتيار المفتي المقال الصادق الغرياني، أبقى على بعض الميليشيات المنحدرة من مصراتة والموالية لحكومة الوفاق الوطني برئاسة فايز السراج، وهو ما أثار غضب الجهات الداعمة للميليشيات المطرودة.

ورأى حزب العدالة والبناء فرع مصراتة في بيانه أن الاعتداء على مقره بالعبث به من قبل فئات "لن يعيد عقارب الساعة إلى الوراء تحت مسميات الثورة والشهداء"، وقال إن هذه الفئات "هم أكثر من يسيء إليهم بهذه التصرفات".

ويتهم الليبيون مصراتة بالسعي للهيمنة على البلاد مستفيدة من كونها قادت حرب الإطاحة بنظام الراحل معمر القذافي. وشاركت ميليشيات المدينة في تحالف "فجر ليبيا" الذي طرد الحكومة الشرعية من طرابلس سنة 2014 بعد هزيمة قوات موالية لها.

الأحزاب الجزائرية مجبرة على وضع صور المرشحات على القوائم الانتخابية

❑ **الجزائر** – أمهلت الهيئة العليا لمراقبة الانتخابات بالجزائر، خمسة أحزاب 48 ساعة لاستبدال ملصقات خاصة بقوائم مرشحيها للاقتراع البرلماني في محافظة برج بوعريريج شرق البلاد، قبل إلغائها بسبب خلوها من صور نساء دخلن السباق.

وخلت القوائم الانتخابية الخاصة بالاستحقاقات البرلمانية المزمع إجراؤها مطلع مايو المقبل لخمسة أحزاب في منطقة برج بوعريريج من صور النساء وتم وضع صور لظلال نسوة عليها أسماؤهن ومهنهن فقط.

وقال حسان النوي رئيس فرع الهيئة بمحافظة برج بوعريريج، إنه "تم منح مهلة 48 ساعة بدأت الاثنين أمام أحزاب وضعت قوائم لا تظهر فيها صور مرشحات لاستدراك ذلك قبل إلغائها".

وحسب النوي فإن "هذا النوع من التجاوزات خطير وغير مسموح به قانونا ومخالف لكل الأعراف والقوانين التي يحفظها الدستور الجزائري للمرأة".

وأضاف "لا سيما وأن المرأة المترشحة لهذه الانتخابات ستمثل الشعب في البرلمان، إذ من حق المواطن أن يتعرف على كل من سيصوت عليه".

ويتعلق الأمر بقوائم 5 أحزاب، هي القوى الاشتراكية (يسار معارض)، والتحالف من أجل النهضة والعدالة والبناء (إسلامي معارض)، والجبهة الوطنية الجزائرية والجبهة الجزائرية للتنمية والعدالة، والنضال الوطني.

وكان موقع "البرج إنفو" وهو موقع محلي ناطق بالفرنسية يهتم بأخبار المحافظة، قال إن "أحزابا سياسية قدمت للناخبين أشباحا على قوائمها الانتخابية"، في إشارة منه إلى استبدال صور النساء بصور تجسد ظل امرأة.

ويقول الموقع إن السبب هو أن "هذه الأحزاب يجبرها القانون على تخصيص ما نسبته 30 بالمئة على الأقل من مرشحي قوائمها للنساء أي الثلث بشكل جعلها تحاول القفز على هذا الشرط بنشر الأسماء فقط دون الصور لملء قوائمها".

برأيهم صور الرجال تكفي

ووضعت السلطات الجزائرية، سنة 2012 قانونا أطلق عليه "قانون توسيع مشاركة المرأة في المجالس المنتخبة".

ويفرض القانون حصة ما بين 20 بالمئة و50 بالمئة من المقاعد في البرلمان لفئة النساء، وهو ما يلزم الأحزاب بتخصيص هذه النسبة لهن في قوائمها.

وذكرت صحف محلية، أن أسباب إخفاء الأحزاب الخمسة لصور مرشحاتها عديدة، بينها الطابع المحافظ للمجتمع المحلي، إضافة لعدم قناعة بعضهن أنهن لا يمتلكن حظوظا وافية في السباق الانتخابي.

وأعلن حزب جبهة القوى الاشتراكية (يسار معارض) قبل ثلاثة أيام، في بيان له، أنه طلب من فرعه في برج بوعريريج، سحب هذه القائمة واستبدالها بأخرى تظهر فيها صور مرشحات الحزب وعددهن ثلاثة.

واعتبر الحزب اليساري، أن "ما وقع خطوة غير مقبولة من فرعه بالمحافظة تتنافى ومبادئه في الدفاع عن المساواة بين الرجل والمرأة".

وتلتزم الأحزاب الأربعة الباقية الصمت إزاء طلب هيئة الانتخابات، في ما ذكرت صحف محلية أن الظاهرة تكررت بمحافظات أخرى من البلاد.

أخبار

«المفتاح الخاص بكبح الطموحات النووية لدى كوريا الشمالية يكمن في تعاون أميركي-صيني مشترك، ولا يمكنني تصور أي شكل لإجراءات عسكرية أحادية الجانب».

نوربرت روتجن
رئيس لجنة الشؤون الخارجية بالبرلمان الألماني

«نعارض خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي لأن ذلك سيشكل كارثة لشعب إيرلندا، ولاقتصادنا، إذ أن شعب إيرلندا الشمالية صوت بوضوح في الاستفتاء لصالح البقاء».

ميشيل أونيل
زعيمة الحزب الجمهوري الإيرلندي (شين فين)

شبح الإرهاب يخيّم على الجولة الأولى من الانتخابات الفرنسية

● إحباط اعتداء وشيك وحجز أسلحة نارية ومتفجرات ● لوبن تحول حملتها نحو ملفات الهجرة والأمن

يخيم شبح الاعتداءات الإرهابية على الجولة الأولى من الانتخابات الرئاسية الفرنسية، فيما لا تزال البلاد تعاني من مخلفات اعتداءات سابقة راح ضحيتها العشرات. ونجحت السلطات الفرنسية في إحباط هجوم وشيك قبيل الاستحقاق، ما دفع مرشحة اليمين المتطرف إلى إعادة تسليط الضوء على ملفات الهجرة والأمن في حملتها.

مخاوف عميقة

❏ **باريس** – قبل أقل من أسبوع واحد على الدورة الأولى للانتخابات الرئاسية في فرنسا، نجحت قوات الأمن في إحباط اعتداء وشيك يقف خلفه متشددون، كان وقوعه سيحدث فوضى واسعة في الاستحقاق الانتخابي الأهم في البلاد.

ودفع نجاح أجهزة الأمن الفرنسية في تحييد المتطرفين قبل الإقدام على الهجوم، الرئيس فرنسوا هولاند إلى الإشادة بعمل تلك الأجهزة، مؤكدا "قامت شرطتنا بأداء مميز سمح بتوقيف شخصين سيخضعان لاستجواب الشرطة والقضاء للكشف عن نواياهما بالكامل".

وأفاد مصدر قريب من الملف أن الموقوفين هما الفرنسيان كليمان ب. (22 عاما) ومحي الدين م. (29 عاما) اعتقلا لوقائع "ذات طابع إرهابي".

وأنذرت السلطات في الأسبوع الماضي فرق حملات المرشحين المحافظ فرنسوا فيون واليمين المتطرف مارين لوبن والوسطي إيمانويل ماكرون بهذا الشأن، بحسب معلومات لدى المرشحين.

وأفادت مصادر في حزب "الجمهوريون" اليميني أن وزارة الداخلية "عززت الأمن في مونبلييه" حيث عقد فيون لقاء الجمعة، فيما سرت مخاوف بشأن تجمع آخر له في نيس الاثنين.

وصرح وزير الداخلية ماتياس فيكل بعد توقيف الرجلين "المعروفين بتشددهما" لدى السلطات أن "التهديد الإرهابي أقوى من أي وقت".

وأضاف فيكل أن الموقوفين كانا يخططان لاعتداء "مؤكد" في الأيام التالية.

وعثر الأمن أثناء مداهماته على أسلحة نارية ومواد لصنع متفجرات على صلة بهذا المخطط.

وأكد الوزير "بذل كل الجهود لضمان أمن هذا الموعد الكبير" أي الانتخابات الرئاسية المقررة في 23 أبريل للدورة الأولى و7 مايو للدورة الثانية.

وشهدت فرنسا منذ 2015 سلسلة اعتداءات أدت إلى مقتل 238 شخصا، فيما أحبطت حوالي عشرين محاولة اعتداء منذ مطلع 2016، بحسب الحكومة.

وتفرض فرنسا حالة الطوارئ في البلاد منذ هجمات باريس في 13 نوفمبر عام 2015.

وسينشر أكثر من 50 ألف شرطي وجندي لضمان الأمن أثناء الاستحقاق، الذي يبدو صعبا في الدورة الأولى بين أربعة مرشحين من اليمين المتطرف واليمين والوسط واليسار المتطرف.

50
ألف شرطي وجندي سيتم نشرهم لضمان الأمن أثناء الاستحقاق الانتخابي الرئاسي في فرنسا

وبعد صدور اتهامات بشأن وظائف وهمية بحق فيون وكذلك لوبن، وبروز الشاب "التقدمي" الخارج عن اصطفافات اليسار أو اليمين ماكرون، وكاريزما الخطيب المفوه لليسار المتشدد ميلانشون، يبدو الناخبون الفرنسيون مرتبكين فيما أكد حوالي 30 بالمئة منهم عجزه عن الاختيار، وفي الأيام الأخيرة تقلصت الفوارق بين المرشحين.

وكتبت صحيفة ليبراسيون الثلاثاء "أحجية بأربعة رؤوس" في اختصار لوضع "غير مسبوق ولا يعقل" في البلد بعد حملة تخللتها مفاجآت.

وقال فريديريك دابي من معهد ايفوب للاستطلاعات "في جميع الانتخابات الرئاسية السابقة تقريبا اتضحت تركيبة الدورة الثانية اعتبارا من فبراير أو مارس".

وأضاف "لكن المواجهة بأربعة لاعبين تقاربت نتائجهم كثيرا بين 19 و23 بالمئة أمر غير مسبوق".

ووسط هذه الأجواء يضاعف المرشحون الجهود لإقناع الناخبين المترددين وكذلك الذين قد يمتنعون عن التصويت.

وأضاف دابي أن "العنصر الأهم هو سلوك الممتنعين عن التصويت" الذين يفوق عددهم حاليا ما بلغه في أي استحقاق سابق.

وأضاف أن هؤلاء شكلوا "20 بالمئة في 2012 و18 بالمئة في 2007 وباتوا حاليا في محيط 30 بالمئة".

وأجرى الثلاثاء ماكرون جولة في أروقة سوق الجملة في رونجي جنوب باريس غداة تجمع شارك فيه 20 ألفا من مؤيديه في العاصمة، فيما توجه فيون "المقتنع بتأهله للدورة الثانية" إلى شمال فرنسا.

أما ميلانشون الذي قام بنزهة الاثنين في منطقة باريس، فيستعد للمشاركة في لقاء سيتم نقله بالصورة التجسيمية (هولوغرام) بشكل متزامن في ست مدن. وتتجه لوبن الأربعاء إلى مدينة مرسيليا المتوسطية التي تعتبر أحد معاقلها غداة تشديد نبرتها الاثنين ومطالبتها بـ"تعليق الهجرة القانونية".

ويبدو أن مرشحة أقصى اليمين تريد استثمار التطورات الأمنية الأخيرة في البلاد لإعطاء زخم جديد لحملتها، مركزة بذلك على ملفات الأمن والهجرة.

وسعت لوبن الثلاثاء إلى تحويل النقاش في الأسبوع الأخير قبل الانتخابات إلى الهجرة، إذ تتطلع للحصول على دعم لتعويض تراجعها في استطلاعات الرأي.

وتعهدت لوبن بتعليق الهجرة وحماية الناخبين من العولمة وتعزيز الأمن، وهي قضايا منحتها دعما أساسيا وتأمل أن تمنحها دفعة في ظل وجود 30 بالمئة من الناخبين لم يحسموا أمرهم بعد.

◄ **صحيفة ليبراسيون تتحدث عن «أحجية بأربعة رؤوس» في اختصار لوضع «غير مسبوق» في البلد بعد حملة تخللتها مفاجآت**

وقالت لوبن لإذاعة "إر.تي.إل" "على مدار أسابيع سنحتاج لتقييم الوضع. في الحقيقة الهجرة ضخمة إلى بلدنا وتدفق الهجرة الذي نشهده ليس أمرا جيدا"، موضحة تفاصيل وقف الهجرة.

ولم يكن هذا الإجراء جزءا من برنامجها، رغم أنها صرحت أنها تريد تحديد عدد المهاجرين إلى 10 آلاف شخص سنويا فقط.

تساؤلات حول الاندماج بعد تصويت أتراك ألمانيا لصالح أردوغان

❏ **برلين** – دعا عدة نواب ألمان كبار الثلاثاء إلى تشديد القوانين الخاصة بازدواج الجنسية، وذلك بعد شعورهم بصدمة من حجم التأييد بين الأتراك الذين يعيشون في ألمانيا لمنح الرئيس رجب طيب أردوغان سلطات جديدة في الاستفتاء الذي جرى الأحد.

وتظهر أحدث نتائج غير رسمية أن 51.4 في المئة من الناخبين في تركيا أيدوا خططا لتعديل النظام السياسي تمنح أردوغان سلطات واسعة جديدة، في الوقت الذي كانت فيه نسبة التأييد بين من يحق لهم التصويت في ألمانيا والبالغ عددهم 1.4 مليون ناخب أعلى بكثير حيث سجلت 63 في المئة.

وفي مدينة إسن بغرب ألمانيا أيد نحو 75.9 في المئة التعديلات، على الرغم من أن بعض المعلقين نبهوا إلى أن نسبة المشاركة في ألمانيا كانت 44 في المئة فقط.

ويعيش في ألمانيا نحو 3 ملايين شخص من أصول تركية وقال بعض الساسة إن الولاء الذي أظهره كثيرون لأردوغان، الذي يعتبره كثيرون في أوروبا زعيما مستبدا على نحو متزايد، يشير إلى رفض للقيم الديمقراطية.

وقال كريستيان ليندنر زعيم الحزب الديمقراطي الحر إن "الذين صوتوا في بلد حر مثل ألمانيا لإلغاء الديمقراطية في تركيا أو للحد منها لا يقبلون بوضوح قيمنا".

ودعا ساسة كبار في تكتل المحافظين بزعامة المستشارة أنجيلا ميركل إلى القيام بعمل. وقال السياسي البافاري المحافظ ستيفان ماير "من المهم أن نلغي التعديلات التي يسرت الحصول على جنسية مزدوجة". وجرى تيسير القواعد في العامين 2000 و2014.

وقبل نحو خمسة أشهر من الانتخابات الاتحادية، طالب حزب البديل من أجل ألمانيا وهو حزب من أقصى اليمين بإلغاء كامل للجنسية المزدوجة للأتراك.

وقال جوكاي سوفو أوغلو زعيم الجاليات التركية في ألمانيا إن من أيدوا أردوغان كانوا يحتجون على وضعهم في ألمانيا. وأردف قائلا "كانوا يريدون الاحتجاج على ما يشعرون به منذ عقود".

وأضاف "إنهم يشعرون بتمييز في المعاملة ضدهم ويشعرون باستبعادهم".

ويشير مراقبون أيضا إلى أن أتراكا كثيرين في ألمانيا جاؤوا من مناطق ريفية محافظة في تركيا مثل الأناضول، كما أن الاتحاد الإسلامي التركي للشؤون الدينية المعروف باسم (دتيب) وهو أكبر رابطة للمساجد في ألمانيا يجلب وعاظا من تركيا.

وقالت عالمة الاجتماع نيكلا كيليك لصحيفة بيلد "المساجد المحلية مراكز اقتراع لحزب العدالة والتنمية".

باختصار

◄ قالت رئيسة وزراء أسكتلندا نيكولا إن قرار رئيسة الوزراء البريطانية تيريزا ماي بإجراء انتخابات عامة مبكرة يعد مسعى من حزب المحافظين "للتحرك ببريطانيا صوب اليمين، والدفع بقوة عبر مفاوضات شاقة لبريكست وفرض المزيد من التخفيضات في الإنفاق العام".

◄ وافق البرلمان التركي الثلاثاء في أول جلسة يعقدها بعد فوز معسكر "نعم" في الاستفتاء الذي أجري الأحد في تركيا على تمديد حالة الطوارئ في البلاد مجددا لمدة ثلاثة أشهر.

◄ قال مشتبه به في الهجوم على مترو مدينة سان بطرسبرغ الروسية أمام المحكمة، الثلاثاء، إنه تورط في التفجير الانتحاري دون أن يدري. ويتهم محققون روس المشتبه به أبرور عظيموف بتدبير التفجير الذي أسفر عن مقتل 14 شخصا.

◄ أكدت اثنتان من وكالات الإغاثة الدولية الثلاثاء أنه جرى إنقاذ حوالي تسعة آلاف مهاجر تقريبا أغلبهم أفارقة في البحر المتوسط في مطلع الأسبوع، بعد انطلاقهم من ليبيا في قوارب غير صالحة للإبحار سعيا للوصول إلى جنوب إيطاليا، محطتهم الأولى باتجاه أوروبا.

◄ أكد وزير الداخلية التركي سليمان سويلو أن 12 شخصا لقوا حتفهم في حادث تحطم مروحية تابعة للشرطة جنوب شرقي البلاد. وقال إن الحادث كان بسبب سوء الأحوال الجوية.

◄ قتل 26 شخصا على الأقل وأصيب 21 بجروح بعد انقلاب حافلة ركاب في واد عميق في منطقة شمال الفيليبين الجبلية الثلاثاء حسب ما أعلنت السلطات.

للمشاركة والتعقيب:
news@alarab.co.uk

واشنطن تهادن بكين للتفرغ لملف بيونغ يانغ

❏ **واشنطن** – تدفع حاجة الرئيس الأميركي دونالد ترامب إلى الدور الصيني في كبح طموحات بيونغ يانغ النووية، إلى وقف هجماته على بكين خاصة في ملف التجارة.

وأشاد ترامب في مقابلة مع قناة "فوكس نيوز" بالصين لمساعدتها في ممارسة ضغوط على كوريا الشمالية، ودافع عن تليين موقفه إزاء التجارة مع الصين في مقابلة بثت الثلاثاء.

وتحدث عن علاقته القوية بالرئيس شي جينبينغ في معرض شرحه لماذا تراجع عن انتقاده للصين.

وقال "الآن، ماذا سأفعل؟ أبدأ حربا تجارية مع الصين في حين يعمل على مشكلة أكبر، بصراحة، مع كوريا؟ إذن، أنا أتعامل مع الصين باحترام كبير. أكن له احتراما كبيرا. سنرى الآن ماذا بوسعه أن يفعل".

ولم يكف ترامب خلال حملته الانتخابية عن مهاجمة الصين فاتهمها بخفض سعر عملتها وهددها بفرض رسوم جمركية على وارداتها، لكنه تراجع عن ذلك بعد لقائه الرئيس الصيني في 6 و7 أبريل، وخلص إلى أن الصين لا تتلاعب بعملتها لتنشيط صادراتها.

وقال ترامب في المقابلة التي سجلت الاثنين "لم أغير موقفي. الصين تسعى إلى مساعدتنا. لا أعرف إن كانت ستنجح في ذلك أم لا، ولكن هل أصدر تصريحات قوية عن التجارة أو التلاعب بالعملة ضد من يسعى إلى وقف ما يمكن أن يتطور إلى وضع سيء جدا؟ يمكنكم فهم هذا". وازداد التوتر إلى حد كبير منذ تولي ترامب مهامه مع تكثيف بيونغ يانغ تجاربها الصاروخية ومخاوف من إعدادها لتجربة نووية سادسة.

ورحب ترامب بقرار الصين في 18 فبراير وقف استيراد الفحم من كوريا الشمالية. وقال "عادت العديد من السفن المحملة بالفحم. لم ير أحد هذا يحدث من قبل. لم يشهد أحد من جانبنا تحركا إيجابيا مثل هذا من جانب الصين".

ولدى سؤاله إن كان يستبعد توجيه ضربة عسكرية لكوريا الشمالية، قال ترامب إنه لا يريد الإفصاح عن خططه.

وقال "لا أريد أن أرسل برقية بشأن ما أفعل أو أفكر به".

ترتيب الأولويات

وأضاف "آمل أن يحل السلام ولكنهم يتحدثون مع كيم جونغ-أون منذ فترة طويلة. قرأتم كتاب بيل كلينتون الذي قال فيه توصلنا إلى اتفاق سلام ممتاز وما كان ذلك سوى دعابة. تنظر إلى أمور مختلفة على مر السنين مع أوباما. لقد تفوق على الجميع. تفوق هذا السيد عليهم جميعا وسنرى ما سيحدث".

ويعتقد الخبراء الأميركيون أن الصين هي الوحيدة التي لديها نفوذ سياسي واقتصادي مؤثر لثني بيونغ يانغ عن تطوير صواريخ بعيدة المدى قادرة على ضرب الأراضي الأميركية وعن تطوير رؤوس نووية.

وفي تأكيد على التقارب الأميركي الصيني في ملف كوريا الشمالية، أكد وزير الدفاع الأميركي جيم ماتيس الثلاثاء أن واشنطن وبكين تعملان "عن قرب" معا لوضع الأزمة المتفاقمة مع كوريا "تحت السيطرة".

وقال ماتيس للصحافيين على متن الطائرة التي أقلته إلى الرياض في بداية جولة إقليمية إن التجربة الصاروخية تظهر "لماذا نعمل عن قرب مع الصينيين حاليا"، بعيد اجتماع رئيسي البلدين في فلوريدا.

وأوضح أن الجهود الأميركية الصينية تنصب باتجاه وضع الأزمة مع كوريا "تحت السيطرة ونزع السلاح النووي من شبه الجزيرة الكورية (...) إنه هدف مشترك للصين والولايات المتحدة وكوريا الجنوبية واليابان".

في العمق

«السودان طلب رسميا من مصر تفسيرا للأمر الذي شذ عن كل مواقف مصر السابقة طوال السنوات الماضية، حيث كان موقفها دائما الأكثر دعما للسودان في مجلس الأمن».

إبراهيم غندور
وزير خارجية السودان

«اجتماعات لجان العقوبات الخاصة بالأوضاع في دارفور تقتصر على أعضاء مجلس الأمن فقط، ولم تناقش في اجتماعاتها الأخيرة مسألة تمديد العقوبات على السودان».

أحمد أبوزيد
المتحدث باسم الخارجية المصرية

التقدم الاقتصادي وحده لا يصنع قرنا آسيويا

● الصين قوة صاعدة لكن هشة: نمو يفتقد التوازن السياسي والاجتماعي ● القارة الآسيوية باتت مجالا لتهديدات متعددة

يعتبر الباحث مايكل أوسلن أن الأحاديث حول القرن الآسيوي القادم أمر مبالغ فيه، مشيرا في كتابه الصادر مؤخرا وقدم له مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، إلى أن هذه القراءات تركز فقط على النمو الاقتصادي والاستثمارات الضخمة للدول الآسيوية الصاعدة، ومنها الصين، وتغفل عوامل كثيرة تتسبب في عدم الاستقرار في المنطقة وتجعلها قوة هشة.

قاعدة غير آمنة

مايكل أوسلن:
القراءات والتوقعات التي تتحدث عن مستقبل الصعود الآسيوي غير مقنعة

❑ **لندن** – أثار صعود التيارات القومية اليمينية الرافضة للعولمة وسياسات الارتداد للداخل في الدول الغربية وتوجهات تقييد حرية التجارة والاستثمار، جدلا متصاعدا حول مدى قدرة الدول الآسيوية الكبرى على الحفاظ على صعودها العالمي؛ إذ باتت اقتصاديات هذه الدول تواجه تباطؤا في معدلات النمو بالتوازي مع تهديدات للاستقرار السياسي والأمني، وصعود في ممارسات الفساد، وسوء تخصيص الموارد.

وعلى نقيض الاتجاهات السائدة في الأدبيات حول الصعود الآسيوي، وانتقال مركز القوة العالمية نحو آسيا بقيادة الصين الصاعدة التي تملك ثاني أكبر اقتصاد على مستوى العالم من حيث حجم الناتج المحلي الإجمالي؛ يقدم مايكل أوسلن رؤية مختلفة في كتابه المعنون "نهاية القرن الآسيوي: الحرب، الركود، ومخاطر أشد منطقة ديناميكية في العالم"، الصادر مطلع هذا العام؛ حيث يرى أن القرن الآسيوي يُشارف على الانتهاء، وأن الصين لا تعدو أن تكون "قوة عظمى هشة".

وينقل مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة عن مايكل أوسلن، الباحث المقيم بمعهد المشروع الأميركي لأبحاث السياسة العامة، أن التوقعات حول مستقبل الصعود الآسيوي غير مقنعة؛ إذ تركز كافة هذه التوقعات على النمو الاقتصادي والاستثمارات الضخمة في البنية التحية، وتغفل عوامل عدم الاستقرار في القارة الآسيوية، مثل: انتشار الفقر، والتهميش الاجتماعي، والفساد السياسي، وتباطؤ معدلات التحديث في المناطق الطرفية البعيدة عن المدن، بالإضافة إلى التهديدات الأمنية، مثل: امتلاك كوريا الشمالية أسلحة دمار شامل وتهديدها دول الجوار، وسعي الصين للهيمنة على بحر الصين الجنوبي.

انحسار التضامن الإقليمي

يؤكد أن القارة الآسيوية باتت مجالا لتهديدات خطيرة متعددة غير مرئية نتيجة التركيز على المظاهر التنموية والتفاعلات السلمية التي تبدو على السطح، وتتمثل أهم هذه التهديدات التي ستؤثر على مستقبل القارة الآسيوية والعالم في ما يلي:

● انهيار المعجزة الاقتصادية: على الرغم من إقرار الكُتّاب بأهمية النمو الاقتصادي السريع الذي حققته الدول الآسيوية، وخاصة الصين؛ إلا أن هذا النمو الاقتصادي يفتقد التوازن في توزيع عوائد النمو، بالإضافة إلى التفاوت الاقتصادي بين الدول الآسيوية ذاتها، وعدم قابلية النمو للاستدامة بسبب اعتماده على التصدير وحرية التجارة العالمية، بالإضافة إلى بدء مطالبة العمالة في الدول الآسيوية برفع الأجور، وهو ما سيزيد من تكلفة الإنتاج ويقلل من تنافسية المنتجات.

● انتشار شبكات الفساد: يمثل الفساد تحديا رئيسيا لاستمرار النمو الاقتصادي في ظل استشراء علاقات المنفعة المصلحية بين السياسيين ورجال الأعمال؛ حيث كشفت التحقيقات في كوريا الجنوبية عن شبكات الفساد الاقتصادي بين الشركات الصناعية والتجارية الكبرى والقيادات السياسية للدولة، وينطبق الأمر نفسه على الصين التي شهدت حملات مكثفة لمكافحة الفساد والتحالف بين بعض قيادات الحزب الشيوعي ورجال الأعمال لتبادل المنافع والإثراء على حساب المصلحة العامة.

● الاحتكارات الاقتصادية: لا يزال يسيطر على اقتصاد عملاق -مثل الاقتصاد الصيني- النمط السوفييتي لاحتكارات الدولة؛ حيث لا تزال تهيمن على اقتصادها الشركات المَدينَة غير الفعالة المملوكة للدولة، وهو ما قد يَدفع الاقتصاد الصيني نحو الهبوط الحاد. ولأن الاقتصاديات الآسيوية مترابطة على نحو متزايد، فإن تداعيات التراجع الصيني ستمتد عبر القارة الآسيوية بأكملها، وستصيب الاقتصاد العالمي. فعلى سبيل المثال، شهدت الأسواق المالية العالمية تراجعا ملحوظا عندما انهارت أسواق الأوراق المالية والسندات في الصين العام الماضي.

● مخاطر الاختلال الديموغرافي: ركز الكتاب على مخاطر "معضلة التناقض الديموغرافي"، أي أن يشهد أحد البلدان الآسيوية كثافة سكانية متزايدة، أو تقلصا سكانيا متزايدا، فبالنسبة إلى دول مثل كوريا الجنوبية وسنغافورة وتايوان واليابان، فإن شيخوخة السكان تُنذر بتقلص عدد سكانها، ومن ثم وضع أعباء الضمان الاجتماعي على عدد متراجع من القوى العاملة.

وبالنسبة إلى السكان في الهند وإندونيسيا، فإن ارتفاع عدد السكان من الشباب في سن العمل يجعل تحقيق مستوى التشغيل الكامل لهم أمرا مستحيلا، مما يزيد من التحديات المستقبلية أمام ما حققته تلك الدول من إصلاح اقتصادي. كذلك تؤثر تكاليف التحديث السريع التي شهدتها آسيا، وأهمها حجم الدمار البيئي، سلبا على التركيبة السكانية بقدر ما تفعل معدلات الخصوبة.

● بوادر الثورات السياسية: تواجه الدول الديمقراطية الراسخة في القارة الآسيوية (مثل اليابان والهند) تصاعدا في أزمات الثقة بين السلطة السياسية والمواطنين، بالإضافة إلى انتشار الفساد، وسوء تخصيص الموارد، مما يزيد من عدم رضاء المواطنين عن السلطة.

ويرى أوسلن أن من المرجح أن تشكل الصين أكبر خطر للاضطرابات السياسية في المنطقة؛ حيث ترتفع معدلات التقلبات والاضطرابات السياسية، فهناك 180.000 مظاهرة ضد النظام في كل عام، وهو ما يدل على تقلص شرعية القيادة السياسية والحزب الشيوعي الحاكم وفق رؤيته.

وشهدت دول أخرى مثل: كوريا الجنوبية، وإندونيسيا ارتفاع مستويات الفساد والفضائح السياسية، والتي كان آخرها الاحتجاجات التي اجتاحت كوريا الجنوبية لاتهام رئيسة البلاد بتورطها والدوائر المحيطة بها بالفساد السياسي.

يرصد الكتاب وجود حالة من الضعف والتفكك في المؤسسات الإقليمية في القارة الآسيوية التي لم تعد قادرة على تنسيق السياسات بين هذه الدول، وفرض الالتزامات على بعض الدول الآسيوية التي تهدد الأمن والاستقرار في القارة، مثل كوريا الشمالية، وهو ما زاد من وتيرة التدخلات الخارجية في شؤون القارة، بالتوازي مع الانتشار العسكري الأميركي المتزايد في المحيط الهادي وبحر الصين الجنوبي، واختراق المجال الحيوي لكافة الدول الآسيوية الكبرى.

وعلى مستوى الأمن الإقليمي، يرى أوسلن أن القارة الآسيوية تقع أسيرة لحلقة مفرغة من عدم اليقين، وانعدام الأمن، وعدم الاستقرار، مما يُنذر بتفجر صراعات إقليمية ممتدة في مناطق، مثل: بحر الصين الجنوبي، وعلى الحدود الهندية-الباكستانية، والحدود بين كوريا الشمالية وكوريا الجنوبية. وأثار صعود الحزب الديمقراطي التقدمي في تايوان وانتخاب تساي إنج ون التوتر مرة أخرى في مضيق تايوان، حيث تبنى القائد الجديد توجهات قومية متشددة يمكن أن تثير التوترات مع الصين حول مسألة استعادة تايوان إلى إقليمها مرة أخرى. وتوقع الكاتب اشتداد التوترات بين البلدين أكثر مما كان عليه الوضع عام 1949. كما تنبأ أوسلن بأن حروب المياه في المنطقة ستقود إلى مواجهات عسكرية.

استراتيجية احتواء التهديدات

ركز الكاتب على طرح مجموعة من التوصيات لصانع القرار الأميركي للتعامل مع التهديدات النابعة من التراجع الآسيوي المتوقع؛ حيث ركز على ضرورة اتباع الولايات المتحدة الأميركية استراتيجية تقوم على الدمج ما بين الاحتواء للتهديدات المتزايدة وتعزيز التحالفات الأميركية في القارة الآسيوية لمواجهة هذه التهديدات. وتمثلت أهم التوصيات التي طرحها الكاتب للإدارة الأميركية في ما يلي:

● نشر المزيد من القوات البحرية الأميركية في المحيط الهادئ وتعزيز التعاون الدفاعي مع اليابان وكوريا الجنوبية وأستراليا والهند لمعالجة القضايا الأمنية الهامة، ومحاولة وضع معايير وقواعد إقليمية.

● تعزيز التجارة والاستثمار بشكل أوسع بين الولايات المتحدة الأميركية والدول الآسيوية، خصوصا الصين، لبناء الثقة بين الطرفين.

● تشجيع قيم الليبرالية في آسيا؛ حيث يرى أوسلن أن المدخل الأساسي للتأثير في الدول الآسيوية يجب أن يكون دعم منظمات المجتمع المدني لتعزيز التيارات الليبرالية في المجتمعات الآسيوية، وهو ما يمكن اعتباره إحدى آليات الاختراق الناعم.

وادعى أوسلن أن الولايات المتحدة الأميركية لا تستطيع أن تشكل نظاما دوليًا ذا قواعد ليبرالية وحرة من دون نشر الليبرالية في الدول الآسيوية الكبرى.

ووفقا للكاتب "ترتبط رعاية الديمقراطية داخل بلد ما ارتباطا وثيقا بتشكيل مجتمع الدول الليبرالية، ومن النادر للديمقراطية أن تزدهر في حديقة عقيمة".

ويركز الكاتب على تعزيز المصالح الأميركية في مواجهة دول القارة الآسيوية، وهو ما تجلى في تركيزه على اختراق المجتمعات ونشر القيم الليبرالية في الدول الآسيوية وخاصة الصين، بالإضافة إلى تعزيز العلاقات مع حلفاء الولايات المتحدة لمواجهة بعض الدول التي تتبنى سياسات مستقلة عن النهج الأميركي مثل روسيا والصين.

مصر والسودان في ميزان حسابات إقليمية جديدة

محمد أبوالفضل
كاتب مصري

❑ يلاحظ المتابع لوسائل الإعلام في السودان هجوما شديدا على مصر، تجاوز الكثير من التقاليد المهنية ووصل حدا مرتفعا من التصعيد. وكأن هناك من يضغط لتتخلى مصر عن سياسة ضبط النفس التي تتحلى بها منذ فترة، وحتى وسائل الإعلام المصرية تجاوزت ما يمكن وصفه بـ"الفخ" ولم تتوقف كعادتها عند ما يردده البعض في السودان من انتقادات واتهامات مختلفة. الوقوف عند الصخب الحاصل في جنوب الوادي يسعى إلى تفسير ظاهرة التشدد المفاجئ الذي يلتحف به بعض الكتاب في السودان، فأحدهم كتب مؤخرا "من هي مصر حتى يصفها وزير بالمستفزة وآخر بالشقيقة"، وذكر فيه مغالطات علمية وتاريخية لا حصر لها.

الواضح أن الكاتب أراد أن يثبت تفوق وكفاءة بلاده في جميع المجالات. وكان بإمكانه التعبير عن ذلك بأريحية ودون تزييف للحقيقة، فقد ترك العنان لخياله للدرجة التي قال فيها إن العرب احتلوا مصر لمدة 600 عام. ولم يكتف، بل زاد وتحدث صراحة عن دولة عربية بعينها حديثة النشأة بدأت مسيرة الاحتلال بقيادة عمرو بن العاص، في محاولة للنفاق توحي بالتفوق التاريخي على مصر.

هذه الكتابات التي تعكر الأجواء، ربما لا تستحق تفنيدها والرد عليها أو مناقشتها من قبل البعض، لكنها كاشفة لطبيعة ما يتم تداوله في السودان بشأن مصر، وهو ما يجعل مهمة السياسة في إزالة الالتباس وسوء الفهم غاية في الصعوبة، لأن الحملات التي تدغدغ المشاعر وتلعب على وتر العواطف لها ما يعززها في الشارع، فهناك إحساس لم يعد خافيا يشي بأن مصر تفرض "وصايتها" على السودان.

المشكلة أن بعض المسؤولين في السودان استجابوا لهذه النغمة وبدأوا العزف على وترها لتحقيق مكاسب سياسية وإعلامية. وحاولوا تفجير مشكلات كامنة بلا هدف سوى القول إن "السودان اليوم لم يعد كالسودان بالأمس"، وهي رسالة تريد وضع قواعد للعلاقة من منطلق أن السودان سيكون قوة إقليمية كبيرة ومؤثرة.

السؤال الذي يحتاج إلى إجابة واضحة يتعلق بما يمكن وصفه بسياسة "فرض العضلات" الشائعة في السودان حاليا، على مستوى المسؤولين والنخب، ولماذا ارتفعت هذه النغمة مع أن العلاقات بين البلدين لم يطرأ عليها جديد؟

ويفرض عمق السؤال ومنطقيته البحث في المتغيرات والتحولات والتطورات الإقليمية والدولية، لأنه بالفعل ليس هناك جديد في مسار العلاقات المشتركة، فانتماء النظام السوداني إلى الحركة الإسلامية معروف، وعلاقته القديمة بجماعة الإخوان لم تعد خافية على كثيرين، ومناوشاته بشأن أزمة مثلث حلايب وشلاتين مكررة، لكن في الآونة الأخيرة انحرفت المماحكات عن كل ذلك وتجاوزته.

ومع أن مصر تملك على الأرض من الأوراق ما يجعلها تزعج السودان ونظامه، غير أنها لم تبد استعدادا لاستخدامها حتى الآن. وتصر على التمسك بعلاقة حسن الجوار وتغليب المصالح الإستراتيجية على الحيل التكتيكية، وتدرك أن الانجرار وراء المناوشات سيكون مكلفا.

هناك خمسة محددات أساسية لها علاقة بتصاعد نفوذ الخرطوم على المستوى الإقليمي يمكن أن تفسر بعض الألغاز التي جعلت تصعيد الصحافة السودانية نحو مصر يبدو ممنهجا، وتعطي انطباعا بالتماسك والإصرار وعدم التراجع.

● الأول: اقتراب موعد رفع العقوبات الأميركية على السودان، وهي عقوبات اقتصادية متدرجة، بعضها فرض منذ حوالي عشرين عاما. وكانت لها تأثيرات سلبية في مجالات متنوعة، ورفعها المنتظر في يونيو المقبل يفتح الباب للكثير من أوجه الحيوية والنشاط الاقتصادي، ويجذب استثمارات عديدة من الولايات المتحدة وغيرها، ناهيك عن المعاني السياسية التي تحملها عملية رفع العقوبات، من زاوية الانفتاح على الغرب عموما.

● الثاني: ضم السودان للدول المكافحة للإرهاب، وتجاوز الحقبة السابقة التي كان فيها هذا البلد متهما بتصدير ودعم المتطرفين. وبدأت تجليات المسألة تتضح على المستوى الأفريقي، حيث عقد اجتماع في الخرطوم قبل أيام لرؤساء أجهزة مخابرات ناقش سياسات وآليات تضييق الخناق على تنقلات الإرهابيين عبر الدول الأفريقية. كما شارك السودان لأول مرة في اجتماعات قمة رؤساء أركان المجموعة الأميركية الأوروبية الأفريقية (أفريكوم) في شتوتغارت بألمانيا، الأمر الذي يضاعف الاعتماد عليه كذراع أمنية جديدة في الحرب الكونية على الإرهاب.

● الثالث: تزايد دعم بعض الدول العربية للسودان، الذي نجح في أن يقدم نفسه كحليف يمكن الاعتماد عليه عسكريا، خاصة بعد أن أرسل المئات من جنوده للمشاركة على الأرض في حرب اليمن ودعم التحالف العربي لعودة الشرعية هناك، وهي خطوة منحت الخرطوم مزايا نوعية لدى بعض دول الخليج العربي.

وعزز السودان هذه الخطوة بقطع علاقاته مع إيران وقبلها إغلاق مراكزها الثقافية في أراضيه، وهو ما يفتح الباب للمزيد من التعاون مع الدول الخليجية، وجذب استثمارات جديدة لزراعة مساحات واسعة من الأراضي، فضلا عن وجود أفق لتطوير العلاقات العسكرية والاقتصادية مع كل من تركيا والصين وروسيا.

● الرابع: تقوية أواصر التحالف مع إثيوبيا، والتأكيد أن سد النهضة ينطوي على مصلحة سودانية، وتجاهل الخلافات السابقة مع أديس أبابا من دعم ظاهر للمعارضة المسلحة وتجاهل احتلال منطقة "الفشقة" السودانية. وربما يؤدي هذا التحالف إلى انضمام الخرطوم لاتفاقية عنتيبي ومنحها أغلبية لسريانها فعليا، وتسعى إلى عدم الاعتداد باتفاقيات تاريخية سابقة حافظت على حقوق مصر المائية عند نسبة 55,5 مليار متر مكعب، والسودان عند نسبة 18,5 مليار متر مكعب، ويأمل السودان في تعويض خسارته المائية من خلال اعتقاده أن بناء سد النهضة يساعد على زيادة الرقعة الزراعية في أراضيه.

● الخامس: الشروع في بناء عدد من السدود السودانية على نهر النيل، بتشجيع ودعم وتمويل من بعض الدول العربية، وهو ما يسبب أضرارا مائية لمصر ربما تفوق في خطورتها التداعيات السلبية لسد النهضة، ما يمنح قطاعا كبيرا من السودانيين دفعة معنوية تزيدهم قوة لرفض ما يزعمون أنه "هيمنة" مصرية تاريخية، وتعظيم هذه المسألة يعرقل الكثير من التفاهمات السياسية.

هذه المشاهد مقتطفات مركزة لفهم سر التطاول الطارئ لدى بعض السودانيين، المعروف عنهم التواضع والأدب والكرم، فقد تربى الكثير من المصريين على أن لهم إخوة في السودان يفرحون معهم في المسرات ويحزنون عليهم في الملمات.

في المقابل، لا تزال مصر منكفئة على لملمة جراحها الداخلية، والتخفيف من حدة الأزمات الاقتصادية والمجتمعية، الأمر الذي أرخى بظلال قاتمة على جوانب من علاقاتها الإقليمية، ولم تجرؤ القاهرة على تبني صيغ متطورة، كما فعل السودان، حيث طور بشكل لافت في علاقاته، مع أن أزماته المحلية أشد وطأة من مصر.

الحاصل أن المواقف الحاسمة من بعض القضايا الإقليمية فتحت المجال أمام السودان ليكون رقما مهما في الكثير من المعادلات الراهنة، مع كل من اليمن وإثيوبيا وإيران، ودول عربية وغربية كثيرة، في حين لا تزال القاهرة تتعثر في حسم جزء معتبر من خياراتها، وهو ما يجعل الطريق مفتوحا للسودان، في ظل كوابح تقليدية تردع آخرين عن التقدم في الفضاء الإقليمي.

في العمق

«الاحتجاجات في البحرين جزء من خطة إيران لفرض النفوذ على الخليج العربي، ولن تعمل على ذلك من خلال هجوم عسكري لكن من خلال تحريك القوى الموالية لها في المنطقة».

جورج فريدمان
عالم اجتماع وسياسة أميركي

«وزارة الخارجية البحرينية ستـرفع تقريرا بخصوص الحوار بين إيران ودول مجلس التعاون الخليجي إلى قادة دول المجلس لمناقشته في القمة التشاورية المقبلة».

الشيخ خالد بن أحمد آل خليفة
وزير الخارجية البحريني

«العرب».. بعد 40 عاما على التأسيس و11 عاما على رحيل المؤسس

محمد الهوني
رئيس التحرير والمدير العام

❑ في لندن، معقل الصحافة الغربية.. ولدت "العرب" سنة 1977. وبين تاريخ صدور العدد الأول (1 يونيو 1977) وتاريخ وفاة مؤسس "العرب" الحاج أحمد الصالحين الهوني في 18 أبريل 2006، تاريخ طويل عايشت خلاله "العرب" أحداثا شتى تفاعلت معها وأثرت فيها، وأثبتت أنها لم تكن يوما "مغامرة" بل مشروعا طموحا وناجحا، ولم يزدها رحيل مؤسسها إلا إصرارا على المضي قدما.

عندما تأسست صحيفة «العرب» الدولية في لندن قبل 40 عاما، كان الوالد المؤسس يدرك أنه يقتحم آفاقا جديدة لم يسبق أن ارتادتها الصحافة العربية المكتوبة، وأنه يخوض معركة وجود هدفها إطلاق صوت عربي حر، غير خاضع لأمزجة الأنظمة، وبعيدا عن تسلط الحكام، يستفيد من فضاء الحريات في المملكة المتحدة، ويخاطب من عاصمة الضباب وطنا عربيا واحدا، جزأته الخلافات والصراعات السياسية والأيديولوجية، فحولته إلى كانتونات متفرقة غير قادرة على توحيد خطها الإعلامي والثقافي والحضاري.

لقد اختارت «العرب» أن تكون صوت من لا صوت لهم، وأن تعبّر عن القيم والمبادئ القومية العربية، وأن تخاطب الإنسان العربي من المحيط إلى الخليج بصوت

مما يحسب للمؤسس أن رؤاه الاستشرافية جعلته يستبق الأحداث بتحذيره من ظاهرة الإسلام السياسي ومن الأطماع الإقليمية وخاصة الإيرانية

الحكمة، دفاعا عن العروبة الحضارية وعن الإسلام الوسطي المعتدل، وعن القضايا القومية العادلة، وأملا في أن تجد هذه الأمة ضالتها في مشروع قومي واحد، قادر على إنارة سبيلها، وتنوير مسارها، وتوحيد صفوف أبنائها في وجه الأطماع الإقليمية والدولية.

انطلقت «العرب» على يد مؤسسها المغفور له بإذن الله تعالى أحمد الصالحين الهوني الذي مرت يوم 18 أبريل الذكرى الحادية عشرة لرحيله، والذي أراد لصحيفة «العرب» أن تكون فوق الأيديولوجيات المنغلقة وفوق الحسابات السياسية الضيقة، وأن تتحول إلى فضاء حرّ للأقلام المؤمنة برسالتها القومية والإنسانية وللفكر التنويري الثاقب، والرؤى الاستشرافية النافذة والمواقف العروبية الصادعة بالحق والناطقة باليقين.

عكست «العرب» في جانب كبير منها شخصية الوالد المؤسس، العربي العروبي حتى النخاع، والإنسان المندمج في أفق الإنسانية الرحب، والليبرالي المدافع عن قيم الحرية والديمقراطية وحقوق الإنسان، والإصلاحي المتجذّر في ثقافة النهضة والأنوار، والتقدمي المغامر الذي يرى أن لا مستحيل يمكن أن يعيق الإرادة ولا عراقيل يمكن أن تحول دون تحقيق الأهداف الكبيرة طالما وراءها عزيمة صلبة وثبات راسخ.

كما كان واثقا من أن الاختلاف في الرأي لا يفسد للود قضية، فـ«الرأي قبل شجاعة الشجعان، هو أول وهي المحلّ الثاني» وفق البيت الشهير لأبي الطيب المتنبي الذي جعل منه شعارا لصفحة «الهايد بارك» تماهيا مع الحديقة اللندنية الشهيرة.

قبل 40 عاما، حلّ الوالد المؤسس في عاصمة الضباب. واختار لنفسه ولأسرته مسكنا بالقرب من قصر الملكة، التي كان يخصص افتتاحية سنوية بمناسبة عيد ميلادها في الحادي والعشرين من شهر أبريل، شاكرا لها توفير المناخ الذي مكنه من إطلاق صوت «العرب».

ومن هناك، من لندن، حيث كانت تدار كواليس السياسات العالمية، ومنها السياسة المتعلقة والمتصلة بالوطن العربي، دشنت الصحيفة تجربتها الفريدة التي أغرت في ما بعد جهات وأطرافا أخرى بإصدار عدد مهم من الصحف والمجلات العربية، منها ما صمد، ومنها ما أطاحت به عاصفة التحولات المتلاحقة التي شهدتها المنطقة العربية في العقد الأخير من القرن الماضي.

ولعلّ استمرار صحيفة «العرب» لأربعة عقود في أداء وظيفتها الإعلامية التنويرية، يعود بالأساس إلى متانة الأعمدة التي تأسست عليها، ومنها المهنية والحرية وحكمة التسيير والحفاظ على الثوابت وعدم الانسياق وراء الشعارات والارتفاع عن الصغائر والدفاع عن العروبة والإسلام الحضاريين، دون انخراط في الفتن والصراعات المذهبية والطائفية والعنصرية، ودون انحياز لغير الحق والعدل والخير والسلام.

كما أن استمرار «العرب» ناتج عن تبني المؤسسة لجيل من الصحافيين والكتّاب والفنيين والإداريين ضمن أسرة موسعة لم تخضع للشللية، وإنما تعلمت من الوالد المؤسس أن هذه المؤسسة يمكن أن تكون نموذجا ناجحا لوحدة عربية تجمع أفرادا من أغلب الأقطار العربية، حيث العراقي والسوري والمصري والسوداني والليبي والتونسي والمغربي والجزائري والخليجي يلتقون تحت سقف العروبة التقدمية والمهنية المحافظة على شرفها والعمق الإنساني الذي يبقى عماد النجاح داخل أي مؤسسة.

مما يحسب للوالد المؤسس أن رؤاه الاستشرافية جعلته يستبق الأحداث، بتحذيره من ظاهرة الإسلام السياسي ومن الأطماع الإقليمية وخاصة الإيرانية، ومن المؤامرات التي يمكن أن تعصف بالوطن العربي بعد نهاية الحرب الباردة، وهو ما أثبتته الأيام في ما بعد.

وجعل من «العرب» منبرا إعلاميا متصالحا مع مواقفه السابقة، ومستمرا في أداء وظيفته بنفس الهوية الفكرية والمبدئية التي انطلق بها، والتي تتبناها اليوم جحافل من الصحافيين والمراسلين الميدانيين والكتاب والمحللين والباحثين سواء ضمن فريق «العرب» أو ضمن شقيقتها صحيفة «العرب ويكلي» الناطقة باللغة الإنكليزية ومجلة «الجديد» الفكرية الأدبية المدافعة عن قيم الحداثة والمدنية.

لقد أثبتت الأيام والأعوام صحة ما آمن به ودافع عنه الوالد المؤسس الحاج أحمد الصالحين الهوني من أن التنوير أساس التحرير وأن العقل جوهر كل بناء وأن العروبة قيمة حضارية وثقافية وإنسانية تتجاوز الأيديولوجيات الضيقة وترتفع فوق حسابات المصالح الآنية لأصحابها، وأن البقاء للأصدق والأعمق، مهما حاول البعض الإيحاء بغير ذلك.

دعم إيران لرجل دين منفي دليل على تورطها في استهداف أمن البحرين

● ألوية الأشتر.. تنظيم شيعي مسلح يتلقى التعليمات من طهران

كشف تقرير سري، نقلت بعض تفاصيله وكالة رويترز، أن هناك تهديدا متزايد الخطورة في البحرين من خلال انتشار خلايا كثيرة مدججة بالسلاح تمول من طرف إيران، وأن المسلحين يستفيدون من برنامج تدريبي متقدم، ينظمه الحرس الثوري الإيراني وفيما ذكرت صحيفة "واشنطن بوست" أن وكالات الاستخبارات الغربية لاحظت "جرأة جديدة" من قبل إيران في دعم المتمردين المسلحين في البحرين.

❑ **المنامة** – تجمع، خلال شهر فبراير الماضي، عدد صغير من المهاجرين ورجال الدين من البحرين بمدينة قم المقدّسة عند الشيعة في إيران لتأبين رضا الغسرة، شاب متشدد لقي حتفه خلال مواجهة بالأسلحة النارية مع قوات الأمن البحرينية.

ألقى كلمة التأبين رجل دين بحريني يعيش في المنفى كان قد دعا الأغلبية الشيعية في البحرين إلى إزاحة النظام الملكي لأسرة آل خليفة بالقوة.

وقال رجل الدين مرتضى السندي، الذي تضعه الولايات المتحدة في قائمة خاصة للإرهابيين العالميين، لكنه يحظى بدعم من إيران، "خيار المقاومة بدأ يتسع وينتشر على الأرض".

تؤكّد هذه المناسبة، وما قيل خلالها، ما يتردّد بشأن مساعي إيران بث الفتنة في البلاد عبر رفد المعارضة بالسلاح والمد اللوجستي، لمحاولاتها زعزعة استقرار البحرين، التي تتمتع بقيمة استراتيجية كبيرة على صغر مساحتها.

وتستضيف البحرين قاعدة بحرية أميركية كما أنها من الحلفاء المقربين للسعودية خصم إيران الرئيسي في المنطقة؛ هذا بالإضافة إلى المطامع التاريخية للإيرانيين في البحرين، وهي مطامع لم تقتصر على عهد دولة ولاية الفقيه، بل تمتد إلى عهد الدولة الصفوية وفي عام 1957، قاد شاه إيران البرلمان لمناقشة تدابير للاستيلاء على البحرين.

لقي رضا الغسرة (29 عاما) مصرعه بالرصاص عندما نصبت قوات الأمن كمينا للزورق السريع الذي يقله هو وهاربين آخرين فجر التاسع من فبراير. وقبل بضعة أسابيع من ذلك هرب الغسرة من سجن كان يقضي فيه حكما بالسجن المؤبد بتهمة الإرهاب.

وظهر شقيقا الغسرة المطلوبان أيضا بتهمة التطرف في لقاء التأبين الذي عقد في مدينة قم. واستمع الحاضرون لرسالة مسجلة من رضا يقول فيها إن الزورق في طريقه. وأكدت حكومة البحرين إنه كان في طريقه للهرب إلى إيران.

ويصف تقرير سري أعده مسؤولون أمنيون في البحرين، ونقلت بعض تفاصيله وكالة رويترز، السندي بأنه زعيم جماعة "ألوية أشتر" المتشددة التي نفذت تفجيرات وعمليات إطلاق نار استهدفت الشرطة البحرينية.

وفي بيان نشر على الإنترنت وصفت الجماعة رضا الغسرة عقب وفاته بأنه "القائد الشهيد". ويوضح التقييم الأمني أن السندي كلف الغسرة بتكوين خلايا من المتشددين بمساعدة إيرانية.

في عام 2011 واجهت قوات الأمن البحرينية انتفاضة قام بها بعض أفراد المعارضة الشيعية في البحرين.

وأعقبت ذلك احتجاجات على مستوى محدود. فقد أدت اشتباكات مع الشرطة إلى مقتل العشرات من النشطاء ومن تحوم الشبهات حول اتجاههم للتطرف وفي الوقت نفسه تقول البحرين إن 24 من رجال الشرطة لقوا حتفهم في هذه الاشتباكات التي يشارك في أغلبها شبان يلقون بالحجارة وزجاجات المولوتوف الحارقة. وتتحصن هذه المجموعات المثيرة للفوضى في مناطقها السكنية مما يصعب على قوات الأمن مواجهتها.

ويشير تحليل لبيانات النائب العام البحريني على مدى سنوات عن المشتبه في انضمامهم إلى عضوية ألوية أشتر إلى أن هذه الجماعة تعمل من خلال خلايا يقل عدد أفراد كل منها عن عشرة شبان يشرف عليهم متشددون مهاجرون مثل السندي يقيمون في إيران.

ويقول النائب العام في البحرين إن هؤلاء الشبان يتم تجنيدهم خلال رحلات دينية أو دراسية إلى إيران وإن المشتبه بهم يتلقون تدريبا على استخدام الأسلحة والمتفجرات في إيران أو العراق.

وللسندي حلفاء أقوياء في إيران التي يعيش فيها منذ خرج إلى المنفى عام 2012. وفي ديسمبر الماضي نشر الموقع الرسمي للزعيم الإيراني الأعلى آية الله علي خامنئي مقالا للسندي اتهم فيه الولايات المتحدة بـ"المساعدة في قمع النشطاء الشيعة في البحرين".

وقد وضعت وزارة الخارجية الأميركية السندي على قائمة الإرهابيين في 17 مارس لينضم بذلك إلى قادة في تنظيمي القاعدة والدولة الإسلامية. وقالت الوزارة إنها استندت في قرارها إلى الصلات التي تربط السندي بألوية أشتر التي "تتلقى تمويلا ودعما من حكومة إيران".

ونقلت رويترز عن ملفات أمنية بحرينية عن الغسرة والسندي، اطلعت عليها، أن السلطات البحرينية تعتبر ألوية أشتر الجناح المسلح لتيار الوفاء الإسلامي الذي يتبعه السندي وهو حزب سياسي محظور في البحرين.

وكان هناك خط رفيع جدا يفصل الجناح الميليشياوي عن الجناح السياسي في حركة الإسلام السياسي الشيعي في البحرين، وقطع رجل الدين الشيعي والناشط السياسي البحريني علي سلمان هذا الخيط عندما وقف على المنبر أمام الجماهير وهدد بأنه وجمعيته الوفاق سيلجآن إلى القوة، وقد تم تسجيل هذا اللقاء الجماهيري وهو أحد الاتهامات التي ثبتت عليه قبل إلقاء القبض عليه ومحاكمته في بداية 2016.

أذرع إيران لم تعد خفية في البحرين

وتقول الوثائق الأمنية إن السندي تلقى أموالا من الحرس الثوري الإيراني وكلف الغسرة بتنظيم تدريب عسكري للمتشددين البحرينيين في إيران على أيدي رجال الحرس الثوري وفي العراق على أيدي رجال كتائب حزب الله. وأعلنت ألوية أشتر التحالف مع كتائب حزب الله المدعوم من إيران وذلك في بيان نشر على الإنترنت في فبراير الماضي.

وتحدث السندي عن علاقته بالغسرة في رسالة إلى أتباعه على تطبيق تليغرام للتراسل في مارس الماضي وجاء فيها "عرفته عاشقا لأهل البيت، مستعدا للتضحية في أعلى مراتب التضحية، مصمما على خيار المقاومة".

واعترف ياسر شقيق رضا الغسرة، في مكالمة مع رويترز من إيران، بأن شقيقه رضا مقاتل لكنه نفى أنه تلقى مساعدة من إيران. وامتنع عن التعليق على العلاقات التي ربطت بين شقيقه والسندي.

في مارس تحدث السندي لقناة العالم التلفزيونية الإيرانية فقل إنه فخور لأن أميركا تعتبره عدوا لها. والسندي هو المسؤول الوحيد في حزبه الذي تفادى صدور حكم عليه بالسجن لفترة طويلة رغم أنه أمضى ستة أشهر وراء القضبان وسط احتجاجات عام 2011 وذلك بتهمة المشاركة في أعمال شغب. وبعد ستة أشهر رحل بطريق قانوني إلى إيران. وفي يناير دعا السندي المعارضة في البحرين إلى التخلي عن الاحتجاجات التي كانت في أغلبها سلمية في الساحات العامة وإلى حمل السلاح.

وقال في كلمة ألقاها في مدينة قم "نحن في تيار الوفاء الإسلامي نعلن أننا بدأنا مرحلة جديدة وأعلناها في بيان التأبين للشهداء. قبضة في الميدان وقبضة على الزناد، وسنتحمل هذه النتائج بأكملها ونحن جادون في هذا الأمر، وعلى النظام الخليفي أن يتحمل كامل التبعات والمسؤولية".

ويبدو أن إعلاء إيران من شأن السندي يشير إلى موافقة على برنامجه. فإلى جوار علم إيراني وقف السندي يلقي خطبة الجمعة في أبرز مساجد البلاد في مدينة قم في شهر سبتمبر الماضي في ما يمثل تكريما استثنائيا.

كما كان للسندي موقع الصدارة في مؤتمر أهل البيت عام 2013 وهو رابطة عالمية أسسها المرشد الأعلى في إيران آية الله علي خامنئي عام 1990. واحتفى هذا المؤتمر بالأحداث التي شهدتها البحرين في 2011. وأبدى السندي امتنانه للإيرانيين لا سيما خامنئي الذي وصفه بأنه "قائد المسلمين جميعا".

أما الزعيم الأعلى الإيراني فقد حذر في خطاب ألقاه في الصيف الماضي من أن تصرفات الحكومة البحرينية ضد كبار شخصيات المعارضة "تزيح عقبة من أمام الشبان البحرينيين الأبطال الذين يتقدون حماسا للقتال ضد نظام الحكم".

إلى جوار علم إيراني وقف السندي يلقي خطبة الجمعة في أبرز مساجد البلاد في مدينة قم في ما يمثل تكريما استثنائيا

آراء

«الولايات المتحدة قلقة من تمدد الأخطبوط الصاروخي من إيران إلى العراق إلى سوريا إلى لبنان، ومن محاولات طهران نشر الصواريخ في اليمن، وأتوقع إجراءات جديدة ضد إيران».

وليد فارس

المستشار السابق لحملة الرئيس الأميركي دونالد ترامب لشؤون الشرق الأوسط

«نطالب بوقف مغامرات الحرس الثوري، لأن الخروج من الوضع الحالي يتطلب وقفها حتى لا تنجرف البلاد نحو خطر الحرب والتقسيم وتكرار ما حدث في العراق وسوريا داخل إيران».

مهدي خزعلي

مرشح للانتخابات الإيرانية الرئاسية القادمة

ما أشبه اليوم بالبارحة في إيران

خيرالله خيرالله
إعلامي لبناني

❏ لا أهمّية تذكر لفوز أي مرشح من المرشحين الإيرانيين في الانتخابات الرئاسية المتوقعة الشهر المقبل. ليس مهمّا من سيفوز بمقدار ما إن المهم أن تتغير سياسة إيران داخليا وخارجيا، وتتوقف لعبة الرهان على لعب دور القوة الإقليمية المهيمنة التي أخذت إيران والمنطقة إلى الخراب والفتنة المذهبية.

ليس في استطاعة إيران بنظامها الحالي الذي أقامه آية الله الخميني في العام 1979 الاستمرار في هذه اللعبة لأن ليس لديها نموذج تقدمه، لا داخل حدودها ولا خارج هذه الحدود. تستطيع إيران الهدم وجعل دول المنطقة تعتمد أكثر فأكثر على القوى الخارجية، بما في ذلك "الشيطان الأكبر" الأميركي. لكنها لا تستطيع أن تبني، لأن البناء سيعني مزيدا من التفاهم بين شعوب المنطقة واستثمارا لثرواتها في خدمة مواطنيها بدل صرف الأموال الطائلة على شراء الأسلحة. هل تنتفي الحاجة إلى إيران عندما تلعب دورا بناء، فلا تعود فائدة منها، لا لأميركا ولا لغير أميركا؟

كانت تجربة حسن روحاني الذي انتخب رئيسا قبل أربع سنوات أبلغ دليل على أن لا دور للرئيس الإيراني. ما أكثر الذين تحدّثوا عن أن روحاني "إصلاحي" وأنه سيغير إيران. تبين في نهاية المطاف أنه استخدم في مرحلة معينة من المتشددين من أجل إقناع باراك أوباما بأن في الإمكان لعب الورقة الإيرانية والسير إلى النهاية في المفاوضات المتعلقة بالملف النووي الإيراني بغية التوصّل إلى صفقة ما.

حصلت الصفقة. وقعت مجموعة الخمسة زائدا واحدا (البلدان الخمسة ذات العضوية الدائمة في مجلس الأمن وألمانيا) صيف العام 2015 الاتفاق في شأن الملفّ النووي الإيراني. حصلت إيران على مساعدات أميركية بمئات ملايين الدولارات كانت في حاجة ماسة إليها في ضوء هبوط أسعار النفط. لم يتغيّر شيء على الصعيد الإقليمي. على العكس من ذلك، زادت إيران عدوانية تجاه كلّ ما هو عربي في المنطقة. لم تلعب أيّ دور إيجابي في أي منطقة من مناطق الشرق الأوسط أو بلدانه أو في منطقة الخليج. تابعت إيران عملية الشحن المذهبي الذي يظلّ استثمارها الوحيد خارج أراضيها.

قبل روحاني، أمضى "الإصلاحي" محمّد خاتمي ثماني سنوات رئيسا، بين 1997 و2005. كيف أثّر ذلك على السياسة الخارجية لإيران؟ الأكيد أن خاتمي كان رجل علم ومعرفة، كما كانت لديه كلّ النيات الطيبة تجاه دول الجوار وما هو أبعد من الجوار. لكنّ الحكم هو على النتائج. بقيت إيران، في عهد خاتمي وبعد انتهاء ولايتيه الرئاسيتين، تتدخل في الشأن الداخلي لكل دولة عربية، بل زاد تدخلّها وتوسّع وباتت أكثر عدائية خصوصا بعدما شاركت في الحرب الأميركية على العراق مشاركة مباشرة في ربيع العام 2003.

تبيّن مع مرور الوقت كم كان الملك عبدالله الثاني بعيد النظر عندما تحدّث إلى صحيفة "واشنطن بوست" في تشرين الأوّل – أكتوبر 2004 عن "الهلال الشيعي" الذي كانت إيران تسعى إلى إقامته بعد سيطرتها على بغداد. لم يقصد العاهل الأردني بـ"الهلال الشيعي" أي إساءة إلى أتباع المذهب، خصوصا أن الهاشميين يعتبرون أنفسهم من "أهل البيت" ولم يفرّقوا يوما بين سني وشيعي. كان يشير إلى أن إيران أرادت أن تحكم منطقة تمتد من طهران إلى بيروت الواقعة على البحر المتوسّط مستخدمة الغريزة المذهبية. تضمّ هذه المنطقة العراق وسوريا ولبنان الذي يتحكّم به حزب تابع لإيران اسمه "حزب الله"، ليس سوى لواء في "الحرس الثوري" الإيراني.

بعد ثلاثة عشر عاما، أدلى عبدالله الثاني، قبل أيام بحديث إلى "واشنطن بوست" كرر فيه ما قاله في الحديث الأوّل كاشفا أن إيران لم تتغير. ما تغيّر، من خلال ردّها على الحديث الأخير، هو انكشاف كم هي متضايقة من إدارة دونالد ترامب وتوجّهاتها من جهة، وزيادة كمّية العداء التي تكنّها لدولة مسالمة حافظت على استقرارها الداخلي، مثل المملكة الأردنية الهاشمية، من جهة أخرى.

استخدم مسؤولون إيرانيون كلاما بذيئا في الرد على حديث العاهل الأردني لمجرد أنه وصف الواقع كما هو بعيدا عن أي نوع من المبالغات. ما الذي تفعله إيران في العراق؟ ماذا تفعل في سوريا؟ ما الذي يدفعها إلى الرهان على ميليشيا مذهبية في لبنان من أجل ضرب اقتصاد البلد وتدمير كلّ مؤسسات الدولة وإيجاد قطيعة بينه وبين دول الخليج العربي؟

لا داعي بالطبع إلى التساؤل ماذا تفعل إيران في اليمن ولماذا كل هذا الحقد على البحرين أو لماذا تتدخل في الكويت؟

استخدم "المرشد الأعلى" علي خامنئي موقع رئيس "الجمهورية الإسلامية" في إيران لتمرير مراحل معينة كانت تتطلب وجود رئيس من طراز معين. متى تطلب الأمر، داخليا، والوضع الدولي رئيسا "إصلاحيا"، هبط الرئيس "الإصلاحي" على الإيرانيين وبدأ العالم يفكر في أن إيران ستنتهج سياسة تقوم على الانفتاح والتوقف عن دعم الإرهاب بكلّ أشكاله. متى كانت الحاجة إلى "متشدد"، يأتي أحمدي نجاد بقدرة قادر...

لم يحصل ولن يحصل أي تغيير في إيران ما دام خامنئي يحكم إيران بصفة كونه "الوليّ الفقيه". ستبقى إيران دولة تحلم بلعب دور يفوق حجمها وقدراتها متجاهلة أن العالم يتغيّر بأسرع مما يعتقد، وأن الاستثمار المفيد الوحيد الذي تستطيع القيام به يتمثّل في التركيز على الاستثمار في مشاريع داخلية تعود بالفائدة على الإيرانيين الذين يعيش أكثر من نصفهم تحت خط الفقر.

في التاسع عشر من أيّار – مايو المقبل، ستجري الدورة الأولى من الانتخابات الرئاسية الإيرانية. كلّ ما يمكن قوله في المناسبة، هو ما أشبه اليوم بالبارحة. ففي مثل هذه الأيّام من العام 2013، انتخب حسن روحاني رئيسا. كان الوحيد الذي اعتقد أن إيران تغيّرت هو باراك أوباما والفريق المحيط به الذي ضحّى بالشعب السوري الثائر على الظلم والدكتاتورية. تغاضى أوباما عن استخدام بشّار الأسد السلاح الكيميائي من أجل استرضاء إيران. كان حريصا كلّ الحرص على عدم التسبب بأي إزعاج لإيران، حتى عندما قُتل ما يزيد على ألف سوري في آب - أغسطس من تلك السنة بالسلاح الكيميائي في غوطة دمشق.

ليس رئيس الجمهورية الذي يغيّر إيران. ما قد يغيرها حاليا هو سياسة أميركية مختلفة. المسألة مسألة أسابيع فقط سيتبيّن بعدها هل سيقول دونالد ترامب والفريق المحيط به أنه آن أوان أن يأخذ كلّ طرف إقليمي، وحتى دولي، حجمه الحقيقي على خريطة العالم؟

لا شكّ أن ضربة القاعدة الجويّة التابعة للنظام السوري في الشعيرات تعطي مؤشرا على تغيير أميركي بدأت تشعر به إيران. لكنّ الحذر يظل ضروريا قبل التوصل إلى استنتاج نهائي في ما يخص مستقبل العلاقات بين طهران وواشنطن. فإيران قدّمت في نهاية المطاف خدمات كبيرة لأميركا يحتاج تعدادها إلى موسوعة، وذلك عندما أسست لشرخ مذهبي غيّر أوّل ما غيّر أولويات الدول العربية، خصوصا أهل الخليج.

> لم يحصل ولن يحصل أي تغيير في إيران ما دام خامنئي يحكم إيران بصفة كونه «الولي الفقيه». ستبقى إيران دولة تحلم بلعب دور يفوق حجمها وقدراتها متجاهلة أن العالم يتغير بأسرع مما يعتقد

نجاد يتحدى المرشد..!

د. سالم الكتبي
كاتب من الإمارات

❏ تابعت في الفترة الأخيرة الكثير من التقارير ووجهات النظر التي ترى في ترشح الرئيس الإيراني السابق محمود أحمد نجاد لانتخابات الرئاسة المقبلة بمنزلة تحد لإرادة وتعليمات المرشد الإيراني الأعلى علي خامنئي.

تقول التقارير والتحليلات إن أحمدي نجاد أعلن العام الماضي أنه لن يترشح بعدما نصحه المرشد بذلك، واعتبر المرشد آنذاك أنه يجب تجنب "استقطاب مسيء" في البلاد، وأنه (أي نجاد) اتجه إلى دعم نائبه حميد بقائي في الانتخابات الرئاسية التي ستجرى في 19 مايو المقبل، ولكن نجاد خالف وعده والتزامه وقدم أوراق ترشحه في محاولة للعودة إلى منصب قضى فيه ثماني سنوات خلال الفترة من 2005 حتى 2013.

السؤال الآن؛ هل يُعدُّ ترشح نجاد مفاجأة انتخابية غير متوقعة؟ وهل سيغير دفة التوقعات ويقلب بورصة التكهنات بالفعل؟ والأهم هل يعد ترشح نجاد خطوة حقيقية أم مناورة سياسية؟

الإجابة تبدأ من فهم ديناميات السياسة الإيرانية والقوى المحركة لها، وفي مقدمتها المرشد الأعلى، الذي كان يعتبر نجاد الابن البار له، وبالتالي فمن غير الوارد القطع بأن ترشح نجاد قد جاء على خلاف إرادة المرشد، ناهيك عن كون الخطوة تحديا له، وعلينا في البداية أن ننتظر "الفرز" الذي سيجريه مجلس صيانة الدستور لأسماء المرشحين للتأكد من ترشح نجاد بالفعل من عدمه، ولكن في مجمل الأحوال علينا أن نثق تماما في أن هرمية السلطة والنفوذ في نظام ولاية الفقيه الخاص بالملالي لا تسمح لأحد بتحدي المرشد، ولا تسمح لأحد بالوصول إلى منصب رفيع على خلاف رغبة المرشد، صاحب النفوذ الأعلى والحقيقي الذي يتربع على عرش النظام ويتحكم فيه.

في ضوء ما سبق، فإن ترشح نجاد على الأرجح هو خطوة إعلامية تأتي ضمن لعبة "جس النبض" والرسائل التي يبثها نظام الملالي للخارج، فالعالم كله يعرف نجاد وأسلوبه الحاد وميله الدائم لافتعال الصراعات وشحن الأجواء والمزايدات السياسية والإعلامية، وكأن الملالي يريدون أن يقولوا للعالم إن لدينا "خيارات" متهورة في الحكم والسياسة، ويمكن الدفع بها للتصدي لقادة الدول الكبرى التي تسعى للضغط على إيران.

هي رسالة موجهة إلى الولايات المتحدة وإدارة الرئيس دونالد ترامب تحديدا، فلا أحد يجرؤ في إيران على تحدي إرادة المرشد، ناهيك عن الدائرة المقربة منه من المحافظين المتشددين، حيث يصنف نجاد أحد أيقوناتهم التي يعتزون بها.

في الوقت الراهن، من الوارد أن ينتهي دور نجاد عند حد إرسال الرسالة للخارج ويخرج من السباق قبل أن يدخله، وتحديدا من بوابة مجلس صيانة الدستور لأي سبب، ومن الوارد أيضا أن ينسحب نجاد ذاته لو وافق عليه مجلس صيانة الدستور.

لم يزل نظام الملالي يفضل قطع خطوة للوراء في مواجهة إدارة ترامب ولا أعتقد أن يتجه إلى الدفع بشخص متهور مثل نجاد للتعامل مع الولايات المتحدة في عهد ترامب، فالملالي يعرفون عواقب هذه الخطوة غير المحسوبة، وما يدعم ذلك أن هناك استحسانا ملحوظا للإبقاء على ولاية ثانية للرئيس حسن روحاني رغم ضعف فرصه في الفوز بولاية رئاسية ثانية.

هناك مرشحون بارزون في الانتخابات الإيرانية المقبلة، منهم إبراهيم رئيسي، الذي يدعي أنه من نسل رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وهو أحد الملالي المتشددين الذين يمتلكون نفوذا واسعاً في السنوات الأخيرة في الساحة الإيرانية، وهو من الشخصيات المقربة بشدة للمرشد خامنئي، ولكنه يبلغ من العمر 77 عاما، وكان يعتقد أنه يمكن أن يكون مرشحا لخلافة المرشد حال وفاته، وإذا به يترشح للرئاسة منافسا لروحاني.

وجود رئيسي على قائمة المرشحين يمثل تهديدا كبيرا لفرص إعادة انتخاب روحاني، ففي ترشح الأول إشارة إلى رغبة المتحكم الأول في البوصلة الإيرانية، أي المرشد، وهي إشارة إلى أتباعه ومؤسسات الدولة الإيرانية.

رئيسي هو أحد رموز العنف والانتهاكات في النظام الإيراني، ولكن الغريب أنه يرفع شعارات هادئة في الحديث عن العلاقات مع الغرب، ولا يبدو نسخة مكررة من نجاد، ما يثير تكهنات بأن الملالي يخشون بالفعل التصعيد مع الولايات المتحدة في المرحلة الراهنة، ويريدون تهدئة تسهم في امتصاص حدة ترامب ومستشاريه.

لا أعتقد أن ترشح نجاد ينطوي على قدر من الجدية في ظل شراسة الجولة الانتخابية المقبلة، فهو مرشح شعبوي ولديه أنصار ولكنهم ليسوا بالقدر الذي يتيح له الفوز في مواجهة مرشح قوي مثل رئيسي أو حتى روحاني، ولو صح ترشحه وعبوره بوابة مجلس صيانة الدستور فإن ذلك سيكون بضوء أخضر من المرشد ومباركته، وليس على خلاف إرادته كما تزعم التقارير الإعلامية الإيرانية، التي تحاول تجميل وجه النظام بإدعاءات كاذبة على شاكلة تحدي المرشد أو الترشح على خلاف رغبته وغير ذلك، ويكفي القول إن مجلس صيانة الدستور هو من يحدد "أهلية" كل مرشح لخوض الانتخابات، وهي خطوة غير موجودة في أي نظام سياسي يزعم الديمقراطية في العالم.

صحيح أن هناك صراعات وأجنحة داخل التيار المحافظ وخلافات بين المتشدد والأكثر تشددا، لا سيما وقد تكاثر المزايدون على الثورة وتقاسم الثروات والنفوذ في هذه المرحلة من تاريخ الثورة، ولكن نجاد تحديدا لا يستطيع مخالفة توصية أو حتى نصيحة المرشد، لأن هناك من يقول بأنها مجرد توصية وليست توجيها ملزما، وكأننا لا نعرف طبيعة النظام الإيراني والقبضة الحديدية التي يدار من خلالها.

> رئيسي هو أحد رموز العنف والانتهاكات في النظام الإيراني، ولكن الغريب أنه يرفع شعارات هادئة في الحديث عن العلاقات مع الغرب، ولا يبدو نسخة مكررة من نجاد

> من الوارد أن ينتهي دور نجاد عند حد إرسال الرسالة للخارج ويخرج من السباق قبل أن يدخله، وتحديدا من بوابة مجلس صيانة الدستور لأي سبب، ومن الوارد أيضا أن ينسحب نجاد ذاته لو وافق عليه مجلس صيانة الدستور

للمشاركة والتعقيب:
opinion@alarab.co.uk

آراء

«البرلمان سيناقش قانون طوارئ اقتصادية يعطي الحكومة صلاحيات واسعة لاتخاذ قرارات استثنائية لدفع المشاريع الكبرى بهدف الحد من البيروقراطية وتحفيز المستثمرين».

يوسف الشاهد
رئيس الوزراء التونسي

«ندعو السلطات التركية إلى فتح تحقيق بشأن التجاوزات المفترضة لعملية الاستفتاء التي رصدها المراقبون، ونشجع تركيا على التقرب مجددا من الاتحاد الأوروبي».

مرغاريتيس شيناس
المتحدث باسم المفوضية الأوروبية

القطاع الخاص السعودي يحارب رؤية 2030

عبدالله العلمي
رئيس قسم التوظيف بشركة أرامكو السعودية (سابقا)

❏ أعَقب في هذا المقال على تقرير صحيفة "العرب" اللندنية "دور محدود للقطاع الخاص السعودي في إسناد إصلاحات "رؤية 2030" بتاريخ السبت 15 أبريل 2017، بما يتعلق بموضوع البطالة وتوطين الوظائف في القطاع الخاص.

بداية علينا الاعتراف أن ما يسمى "برامج التوطين" بمختلف مسمياتها لم تأت بأي نتائج إيجابية تستحق الذكر. الحقائق تشير إلى أن وتيرة الزيادة المتسارعة في معدلات البطالة بين السعوديين لم يسبق لها مثيل منذ إتحافنا بهذه البرامج المثيرة للجدل.

التحدي الرئيس في المملكة هو نفسه لم يتغير؛ ضرورة توفير الوظائف ورفع تنافسية القطاع الخاص مع تنويع القاعدة الإنتاجية.

منذ عشرات السنين والمسؤولون في وزارة العمل يرددون نفس الجملة "نواجه تحديات جسيمة وهدفنا تهيئة البيئة المناسبة لتوطين الوظائف وتصحيح سوق العمل"، وفي نفس الوقت كلنا شاهدنا على أرض الواقع الزيادة المفرطة في استقدام العمالة الأجنبية بكل أنواعها خاصة في قطاع البناء تحت أعين وبموافقة رسمية من الوزارة.

لاحظنا في الفترة الأخيرة ثلاث ظواهر لم تكن في الحسبان وكأننا بحاجة للمزيد من تأزم مشكلة البطالة. الظاهرة الأولى التسارع المتزايد والأساليب الملتوية في التلاعب بالنسب الوهمية للتوطين. الثانية زيادة حالات فصل السعوديين في القطاع الخاص والتي ربما تكون بسبب تعديل البند 77 من نظام العمل والذي تم اعتماده عام 2015. الظاهرة الثالثة هي استحواذ العمالة الأجنبية الوافدة على حصة الأسد في المناصب القيادية والتنفيذية في الشركات والمؤسسات الخاصة.

من ضمن المؤتمرات الاقتصادية التي حضرتها خلال العشرين عاما الماضية، كان توطين الوظائف المحور الرئيس الذي أثقل هم الحضور في الجلسات العامة والخاصة. لكن كيف وصلنا إلى هذه النتيجة؟ البعض يقول إن تباطؤ الاقتصاد الوطني أدى إلى ضعف خلق فرص عمل للمواطنين، وبالتالي فإن النتيجة هي الزيادة في نسب البطالة.

الإحصائيات الأخيرة، رغم تضاربها في الأرقام والمنطق، لا تبشر بالخير. حجم البطالة في تصاعد مطرد بين جميع فئات المجتمع الذين يبحثون عن لقمة عيش شريفة. ارتفعت النسبة "الرسمية" والمتواضعة لبطالة السعوديين من 11.6 بالمئة إلى 12.3 بالمئة خلال آخر تسعة أشهر من عام 2016.

علينا التحرك سريعا، علينا الدفع بالمؤسسات الصغيرة نحو المزيد من التمكين والمنافسة، فعشرات الألوف من المبتعثين والمبتعثات الذين سيعودون للوطن خلال السنوات القليلة القادمة ربما سنرحب بهم في طابور البطالة الطويل بجانب إخوانهم العاطلين.

الكل اليوم يدلي بدلوه لوضع حلول "سريعة" لإحلال العمالة الوطنية في الوظائف التي يمكن شغلها في القطاع الخاص، وهي بالمناسبة تتراوح بين 1.4 و1.6 مليون وظيفة على أقل تعديل. عدد المنشآت بالمملكة حوالي 920 ألف منشأة، يبلغ عدد المنشآت الصغيرة والمتوسطة منها حوالي 99.5 بالمئة. رد فعل بعض هذه الشركات والمؤسسات الخاصة على مبدأ (التوطين) لن يكون صادما، فهذه الشركات التي تفوق قدرتها المالية 516 مليار ريال، تفضل العمالة الوافدة السائبة ولا تحبذ أي تدخل "جراحي" ولو على المدى القصير في إجراءاتها الداخلية. ليس لدي أدنى شك أن حجج رجال الأعمال، بعضهم على الأقل، واهية ومضللة، وخاصة عندما يصل التحجر الفكري للاعتقاد بأن الموارد البشرية الوطنية هي مسؤولية المنشأة وحدها وليس لأحد التدخل في هذا الأمر. بمعنى آخر وبكل صراحة، القطاع الخاص يحارب رؤية 2030.

البطالة بين النساء معضلة أخرى. معظم الزيادة الكبيرة في أعداد العاطلات ربما يعود لبركات السعودة الوهمية التي رافقت برنامج "نطاقات" وألوانه البراقة. عدد النساء العاطلات ارتفع من 440 ألفا إلى حوالي 740 ألفا من يوليو إلى ديسمبر 2016. النساء استحوذن على أكثر من ثلاثة أرباع الباحثين عن عمل في جميع المراحل العمرية.

الإحصاء الرسمي الصادر عن هيئة الإحصاء العامة يؤكد وجود فارق كبير في نسبة الباحثين عن العمل بين الذكور والإناث. كذلك تأخرنا كثيرا في سعودة المستويات الإدارية العليا من نساء الوطن المؤهلات في شركاتنا وبنوكنا ومؤسساتنا الأهلية.

تقول زينة علي في تقرير نشرته صحيفة "الوطن" السعودية هذا الأسبوع إن رئيس لجنة الاقتصاد والطاقة في مجلس الشورى، عبدالرحمن الراشد، يرى أن توظيف النساء يعاني 3 مصاعب: وضع شروط صعبة للوظائف النسائية، وعدم تمكين النساء من بعض الوظائف، ووجود مصاعب لوجستية لتوظيف النساء في بعض القطاعات.

أستطيع أن أقول بكل ثقة إن بعض الشركات الكبرى، مثل أرامكو السعودية وبعض شركات سابك حافظت على مستوى عال من المهنية والمصداقية في رفع نسبة توظيف السعوديين. أما الشركات الأخرى وقطاعات المصارف والتأمين والاتصالات والعقارات فهي للأسف لا تزال تمارس الأساليب التعسفية "لتطفيش" المواطنين والمواطنات وتعويضهم بعمالة وافدة رخيصة. حجة رجال الأعمال واهية ولا ترقى للمسؤولية الاجتماعية المفترض أن يتحلى بها أصحاب المال والأعمال الذين أكلوا وشربوا من معين هذا الوطن.

رغم الفوائض الماليّة الناجمة من الاقتصاد الريعي احتلت المملكة المرتبة 55 عالميا في مجال رفع كفاءة سوق العمل، متأخرة عن الكثير من الدول الأقل في حجم الاقتصاد والناتج المحلي. الوضع لا يحتمل الانتظار وعلينا اللحاق بالقطار. حسب وكالة رويترز، السعودية وجهت الوزارات والهيئات بمراجعة مشاريع غير منتهية بالبلايين من الدولارات، في البنية التحتية والتنمية الاقتصادية، بهدف تجميدها أو إعادة هيكلتها. هذه فرصة لتشريك القطاع الخاص بتمويل هذه المشاريع وتشغيلها لفترة من الزمن، لتحقيق أرباح ثم نقل ملكيتها إلى الحكومة لتخفيف الضغط عن المالية العامة.

القطاع الخاص مطالب بمساندة (وليس محاربة) رؤية 2030. علينا وقف الزيادة في استقدام العمالة الوافدة من الخارج وكشف أساليب التوطين الوهمي والقضاء على التستر التجاري. علينا القيام بدراسة علمية للأجور وتأمين الاستدامة الوظيفية للمواطنين. مواردنا البشرية هي مصدر قوتنا لرفع معدلات النمو وتعزيز القاعدة الإنتاجية.

> القطاع الخاص مطالب بمساندة (وليس محاربة) رؤية 2030. علينا وقف الزيادة المفرطة في استقدام العمالة الوافدة من الخارج وكشف أساليب التوطين الوهمي والقضاء على التستر التجاري

عقلانية الشاهد والاتحاد لتطويق أزمة تونس

مختار الدبابي
كاتب وصحافي من تونس

❏ لم تقابل حكومة يوسف الشاهد الاحتجاجات التي تتوسع رقعتها يوما عن آخر بالوعود والتعهدات لتسكين الغضب الشعبي، بل بادر إلى خطاب مغاير صدم انتظارات أحزاب ودوائر وشخصيات تسعى لتوظيف الاحتجاجات لإضعاف الحكومة وإظهار الرئيس التونسي الباجي قائد السبسي في موقف ضعيف.

قال الشاهد إنه لن يسلك أسلوب من سبقوه من رؤساء الحكومات التي جاءت بعد الثورة، والتي أطلقت وعودا غير مسؤولة تتجاوز أحيانا قدرات الدولة، وأن عدم الإيفاء بتلك الوعود هو الذي يدفع العاطلين والغاضبين إلى الاحتجاج في الشوارع.

وأشار رئيس الحكومة التونسية إلى أن "المحتجين يطالبون بتفعيل القرارات القديمة التي لم تفعّل لسنوات وليس بمطالب جديدة".

من الواضح أن تأكيد الشاهد على مسؤولية الحكومات السابقة في الأزمة ليس هدفه التبرؤ من المسؤولية، وإنما تحميل المسؤولية للطبقة السياسية التي حكمت منذ 2011 سواء من الترويكا أو الأحزاب والمجموعات والشخصيات التي تحالفت مع حزب نداء تونس في انتخابات 2014، ثم قفزت من المركب قبل الانتخابات البلدية لتتهمه كحزب حاكم بأنه يقود البلاد إلى أزمة خانقة.

المشكلة في تونس أن أحزاب ما بعد 2011 تفتقد إلى التجربة الحكومية والإدارية، وتقارب الأوضاع دائما من خلال الأيديولوجيا، وتسقط أفكارا قديمة على واقع معقد لم يعد يحتمل التوصيف الآلي.

وتتهرب هذه الأحزاب إلى ذلك من المشاركة في الحكم بالرغم من الإغراءات التي تقدم لها لسبب رئيسي أنها دأبت على استقطاب جمهورها بالشعارات واتهام الحكومات بالعمالة والخضوع لإملاءات الصناديق المالية الدولية. وبالنتيجة فهي لا تحيى خارج دائرة المعارضة والنقد والجلوس على الربوة.

تصريحات الشاهد تقول للتونسيين إن الذين يركبون الاحتجاجات ويظهرون حرصهم على مطالبكم المشروعة، هم طرف رئيسي في الأزمة سواء من خلال مشاركتهم في الحكم، أو من خلال اختطاف الثورة من هدفها الاجتماعي والاقتصادي إلى متاهة المعارك السياسية.

ورغم أنها ساهمت في اختطاف مطالب الثورة، ودفعت الدولة إلى تركيز جهدها على مهمة بناء المؤسسات السياسية ومعالجة مخلفات المراحل السابقة عبر هيئات حقوقية وقانونية، وأرجأت التعاطي مع المشاكل العميقة لتونس وخاصة قضايا الفقر والبطالة، فإن غالبية الأحزاب التحقت سريعا بالاحتجاجات وتسعى لقيادتها والتأثير فيها لتحولها إلى ثورة على الحكومة، أي تجييرها مرة أخرى لتحقيق أهداف سياسية.

وسارعت مختلف الأحزاب إلى دعم الاحتجاجات ولم يكن يهمها إن كانت الدولة قادرة على تحقيق الوعود التي أطلقتها نفس الأحزاب في انتخابات 2011 و2014، بما في ذلك حزب الرئيس السابق المنصف المرزوقي والمجموعات المتقاطعة معه، والتي تدفع الاحتجاجات إلى أقصاها للاستفادة منها في الانتخابات المحلية المقررة نهاية العام.

وحزب حركة النهضة نفسه الذي هو شريك في التحالف الحكومي انخرط في مغازلة المحتجين وعينه على الانتخابات، ويستعد للقفز من المركب ليترك حزب نداء تونس وحيدا في مواجهة الأزمة، فيما تقف الجبهة الشعبية إلى جانب حزب المرزوقي في الدعوة إلى توسيع دائرة الاحتجاج.

ولم يعد من الممكن أن تظل تونس أسيرة لعبة الهروب إلى الأمام ومجاراة الشعارات، ولذلك حث رئيس الحكومة التونسية في حوار للتلفزيون الرسمي على أن مجابهة الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية الصعبة ليست من مهام الحكومة وحدها، بل هي كذلك مسؤولية كل القوى الحية من أحزاب ومنظمات وطنية ومجتمع مدني.

واستجاب الاتحاد العام التونسي للشغل لدعوة الشاهد الهادفة إلى منع انزلاق البلاد إلى الفوضى دون أن يتخلى عن دعم الاحتجاجات التي يعتبرها الجميع مشروعة بما في ذلك رئيس الحكومة لكنه حذر من الأجندات التي تستثمرها. وأكّد بيان صدر الاثنين عن الاتحاد "وقوفه المبدئي مع كل التحرّكات الشعبية والاجتماعية السلمية من أجل المطالب المشروعة في التشغيل والتنمية ويجدّد التحذير من محاولة بعض الأطراف الركوب على هذه التحرّكات لغاية بث الفوضى لصالح الشبكات الفاسدة ومراكز النفوذ المشبوهة أو لتصفية الحسابات السياسوية أو لخدمة أجندات انتخابية انطبعت بازدواجية الخطاب وتعارض الممارسة مع التصريحات المعلنة".

بيان الاتحاد وضع إصبعه على لب المشكلة، وهو الأمر الذي تهرب منه رئيس الحكومة، أي أن هناك جهات تحرك الاحتجاجات لخدمة أهدافها خاصة أن هناك دوائر محسوبة على الدولة العميقة بدت متخوفة من قدرة الحكومة على الإمساك بالوضع العام، وشروعها في فتح ملفات الفساد وإحالة المئات منها إلى القضاء. كما أن الحكومة نجحت في الإفلات من الابتزاز الذي مارسته جمعيات ومنظمات ونقابات لإجبارها على التخلي عن تلك الملفات.

الأمين العام للاتحاد نورالدين الطبوبي قال بعد لقائه بالرئيس التونسي مساء الاثنين "لا بد أن نكون اليوم مسؤولين لإيجاد الحلول العملية الفعلية بعيدا عن الحلول الترقيعية وزرع الأمل من جديد لشبابنا المعطل".

من الواضح أن الاتحاد نجح في أن يقدم رؤية للأزمة بعيدا عن الشعبوية ولم ينسق وراء مطلقي الشعارات الذين دأبوا على التمترس وراء المنظمة العمالية الأكبر تأثيرا في تونس لتحقيق غاياتهم. ليس فقط في ملف الاحتجاجات، فقد نجح الطبوبي في أن يمنع تلويح نقابات التعليم بالإضراب المفتوح لإسقاط وزير التربية ناجي جلول، وفرض أن تتولى قيادة الاتحاد مهمة الحوار مع الحكومة لتجاوز الخلاف حول الوزير.

> تصريحات الشاهد تقول للتونسيين إن الذين يركبون الاحتجاجات، هم طرف رئيسي في الأزمة سواء من خلال مشاركتهم في الحكم، أو من خلال اختطاف الثورة من هدفها الاجتماعي والاقتصادي إلى متاهة المعارك السياسية

أردوغان المرضي عنه غربيا

فاروق يوسف
كاتب عراقي

❏ لن تتخلى أوروبا عن تركيا. الغرب كله لن يقوم بذلك. هذا ما يعرفه الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، وهو ما يعزز شعوره بالقوة في مواجهة الضغوط الغربية التي تطالبه بالعودة إلى الديمقراطية واحترام العلمانية التي بنيت على أساسها تركيا الحديثة.

اطمئنان أردوغان يعود إلى سببين. أولهما حاجة الغرب إلى تركيا، وثانيهما قدرته على القفز بين التحالفات مستثمرا الأزمات التي تعيشها المنطقة وهي أزمات مستعصية على الحل.

تركيا هي يد الغرب في المنطقة. لذلك لن يفكر الغرب في قطع يده. لو كان هناك بديل لتركيا لفعلها الغرب ولكن إسرائيل ليست البديل الكفء بسبب فشلها في تطبيع وجودها في المنطقة.

تركيا ضرورية للغرب. هذا ما يعرفه أردوغان وهو ما يدفع به إلى ضرب النصائح الأوروبية عرض الحائط من أجل الإعلاء من شأن سلطانه داخل تركيا التي باتت أشبه بوصيته الشخصية إلى الأجيال القادمة. وهو ما يمكن أن يجعل منه كمال أتاتورك مقلوبا. انقلاب أردوغان على دستور تركيا هو انقلاب على مبادئ الجمهورية التي أسسها أتاتورك. عن طريق ذلك الانقلاب يسعى الرئيس الإخواني إلى أن تحل صورته محل أتاتورك باعتباره مؤسس الجمهورية الثانية.

يعرف أردوغان أن ما يعجب الغرب هو أن يتفاوض مع رجل قوي. لذلك فإنه لا يتراجع عن تصريحاته التي تنال من الغرب بطريقة تبدو طائشة وخرقاء، غير أنها في حقيقتها منضبطة ومدروسة بطريقة تبعد عنها شبهة الانفعال والغضب غير المسؤول.

يعرف أردوغان أن كل كلمة يقولها لن تزيد الغرب إلا تعلقا به. فالرجل الذي يعرف أن عضوية تركيا في الاتحاد الأوروبي هي مسألة ميؤوس منها، يدرك أن الغرب لا يملك سوى تركيا جدارا عازلا بينه وبين الشرق الأوسط.

فإضافة إلى أن ذلك الجدار بإمكانه أن يمتص الأزمات حفاظا على أمن أوروبا وهو ما كشفت عنه فضيحة قوافل اللاجئين المليونية بين عامي 2015 و2016، فإنه في الوقت نفسه كان بمثابة الحقل التجريبي الذي يمارس من خلاله الغرب تجاربه المختبرية في محاولة منه لإحداث تغيير في المنطقة مناسبا لمزاجه السياسي. لقد مضى أردوغان إلى الاستفتاء الذي سيزيد من هيمنته الشخصية من غير أن يستمع إلى نصائح الأوروبيين. بدا كما لو أنه يشق عصا الطاعة غير أنه كان يعرف أن ما فعله سيزيد من لمعان شخصيته في العيون الغربية.

قد لا يكون مهما بالنسبة إلى الغرب مصير تركيا. لا شيء يمكنه أن يؤثر في نظرة الغرب إلى تركيا سواء أكانت علمانية مثلما أرادها أتاتورك أو عثمانية مثلما يخطط لها أردوغان. لقد قُدر للرجل الذي يعتقد أنه سيقضي عمره كلها رئيسا أن يفعل ما يراه مناسبا لبلاده في ظل رقابة أوروبية مشددة.

ما يُدهش في أردوغان أنه يمثل دور المتمرد على الغرب، وفي الوقت نفسه لم يخسر رضا الغرب عنه، بالرغم من أن كل شيء يشير إلى أن تركيا تبتعد عن الشروط التي وضعتها أوروبا من أجل قبولها عضوا في الاتحاد الأوروبي.

تركيا الإخوانية لن تكون أوروبية. لن يغير ذلك من معادلة الحاجة إلى تركيا ممرا إلى الشرق الأوسط. سيكون لزاما على الغرب أن يتذكر أنه ما من أحد خدم خطته في تدمير سوريا مثلما فعل أردوغان.

> تركيا الإخوانية لن تكون أوروبية. لن يغير ذلك من معادلة الحاجة إلى تركيا ممرا مريحا إلى الشرق الأوسط. وهو ما كان أردوغان حريصا عليه

العرب
أول صحيفة عربية صدرت في لندن 1977
أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول
د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام
محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير
علي قاسم
مختار الدبابي
كرم نعمة

تصدر عن
Al Arab Publishing House
المكتب الرئيسي (لندن)
Kensington Centre
66 Hammersmith Road
London W14 8UD, UK
Tel: (+44) 20 7602 3999
Fax: (+44) 20 7602 8778

للإعلان
Advertising Department
Tel: +44 20 8742 9262
ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

اقتصاد

«الاقتصاد الصيني سجل نموا بنسبة 6.9 بالمئة في الربع الأول من العام الحالي مقارنة مع مستواه قبل عام مدعوما بالإنفاق الحكومي ونشاط قطاع الإسكان».

بيانات رسمية
مكتب الإحصاء الوطني الصيني

«اليابان ملتزمة باتفاق مجموعة العشرين بشأن سياسة سعر صرف العملة وهي لا تتلاعب بسعر صرف الين مقابل العملات الأجنبية».

يوشيهيدي سوجا
كبير أمناء مجلس الوزراء الياباني

تفجر الصراع الداخلي على إدارة الاقتصاد الإيراني

● روحاني ينتقد بقوة مطالبة الحرس الثوري بتسلم إدارة الاقتصاد ● المتشددون «يهربون إلى الأمام» مع تزايد الضغوط الدولية

كشف الصراع بين الحكومة الإيرانية والحرس الثوري عمق الأزمة التي تواجهها طهران مع تزايد الضغوط الدولية لقطع أذرع تدخلاتها في الدول المجاورة. وكشف المتشددون عن محاولة للهروب إلى الإمام من خلال انتزاع إدارة الاقتصاد، رغم أن الحرس الثوري يدير بالفعل معظم النشاط الاقتصادي في البلاد.

في انتظار ثمار تصدير الثورة

❑ **طهران** – انتقد الرئيس الإيراني حسن روحاني تدخل الحرس الثوري في الأمور المتعلقة باقتصاد البلاد. وعلل مخاوفه بأن "وساوس القوات المسلحة في موضوع اقتصاد البلاد، من شأنها إبعادها عن مهامها الأصلية".

ويهيمن الحرس الثوري الإيراني بالفعل على معظم النشاط الاقتصادي، إضافة إلى هيمنته على السياسة الداخلية والخارجية، وهو السبب الرئيسي لإبقاء الكثير من العقوبات الأميركية والأوروبية.

وكان القائد السابق للحرس الثوري محسن رضائي قد بادر بتصعيد الصراع مع الحكومة في الآونة الأخيرة، حين طالب مرارا بتسليم إدارة الاقتصاد للحرس الثوري بدعوى فشل الحكومة في إدارة الملف الاقتصادي.

ويكشف هذا النزاع بين الحكومة والقوى الأكثر تشددا، عن اتساع التصدعات الداخلية في إيران مع تصاعد الضغوط الدولية لقطع أذرع تدخلاتها في الدول المجاورة وخاصة العراق وسوريا واليمن ولبنان منذ وصول الرئيس دونالد ترامب إلى البيت الأبيض الأميركي.

وتعاني إيران من أزمات اقتصادية طاحنة بسبب إبقاء الولايات المتحدة للكثير من العقوبات الاقتصادية، وامتناع الشركات العالمية من التعامل مع طهران خشية الوقوع تحت طائلة تلك العقوبات.

ولم تتمكن إيران من جني أي ثمار تذكر من رفع العقوبات الدولية في يناير 2016 بعد التوصل إلى الاتفاق النووي، بسبب الدور الكبير للشركات المرتبطة بالجهات السياسية مثل الحرس الثوري المدرج على لائحة العقوبات الأميركية.

ويرى مراقبون أن ذلك أدى إلى غليان مكبوت في الشارع الإيراني يمكن أن ينفجر في أي لحظة إذا ما انهار الاتفاق النووي بسبب تصاعد خطاب المتشددين الذي يمنع تخفيف الأزمات الاقتصادية.

وكشفت عبارات روحاني المخففة صعوبة المواجهة بين الحكومة والحرس الثوري.

حسن روحاني:
الإنفاق العسكري ارتفع بنسبة 145 بالمئة رغم الظروف الاقتصادية الصعبة في إيران

وأكدت استنزاف القدرات الاقتصادية للبلاد في الأغراض العسكرية ودعم الجماعات الموالية لطهران في دول الشرق الأوسط.

وقال روحاني إن الإحصاءات تشير إلى أن حكومته زادت الإنفاق على الأغراض العسكرية في الميزانية بنسبة 145 بالمئة رغم الظروف الاقتصادية الصعبة التي تواجه البلاد.

وأضاف أنها نفذت خطوات على صعيد تعزيز ترسانة القوات المسلحة من المعدات والإمكانيات الاستراتيجية خلال ثلاثة أعوام ونصف من عمرها بما يعادل الإنفاق في 10 أعوام قبلها.

وكان تحقيق أجرته وكالة رويترز قد كشف أن المرشد الإيراني الأعلى علي خامنئي يتحكم في إمبراطورية اقتصادية ضخمة تحت اسم "هيئة تنفيذ أوامر الإمام" تدير أصولا عقارية واستثمارية في معظم قطاعات الاقتصاد الإيراني.

ورغم صعوبة حساب القيمة الإجمالية للأصول، لكن تقديرات التحقيق أشارت إلى أنها لا تقل عن 95 مليار دولار بالاستناد إلى تحليل تصريحات لمسؤولي الهيئة وبيانات من سوق طهران للأوراق المالية ومواقع الشركات على الإنترنت ومعلومات من وزارة الخزانة الأميركية.

وتوصل التحقيق إلى أن الهيئة أقامت إمبراطوريتها من خلال الاستيلاء الممنهج على آلاف العقارات التي تخص مواطنين إيرانيين عاديين من أبناء أقليات دينية وأصحاب أعمال وإيرانيين يعيشون في الخارج ومصادرة أعداد كبيرة من العقارات من خلال الادعاء بأنها مهجورة.

وتفرض الحكومة الأميركية منذ سنوات طويلة عقوبات على الكثير من وحدات الهيئة التي تصفها شبكة هائلة من الشركات التي تخفي أصولا لحساب القيادة الإيرانية. وتؤكد أن شركاتها تحقق إيرادات سنوية بمليارات الدولارات.

ويخوض الإصلاحيون والمتشددون صراعا شرسا منذ رفع العقوبات الدولية عن طهران في بداية العام الماضي، حيث تحاول الحومة تقديم عقود جديدة لطمأنة الشركات الأجنبية وإبعاد شبح وقوعها تحت طائلة العقوبات الأميركية بسبب دور الحرس الثوري والمؤسسات التي تخضع للعقوبات.

ولا تزال الحكومة الإيرانية تعمل لوضع اللمسات النهائية على عقد جديد للمستثمرين الأجانب، في ظل تجاذبات حادة مع المتشددين بشأن الحوافز التي يمكن أن تمنح للشركات الأجنبية.

ووقعت مجموعة توتال النفطية الفرنسية في نوفمبر الماضي اتفاقا مبدئيا بقيمة 4.8 مليار دولار لتطوير المرحلة 11 من مشروع حقل بارس الجنوبي لكنها أوضحت أنها ستنتظر مؤشرات من واشنطن قبل وضع اللمسات النهائية على الاتفاق.

كما وقعت سلسلة من الصفقات مع شركات دولية أخرى بعضها قائم على معاملات دولارية لكن البنوك الكبرى حتى الآن لا تزال لمخمة عن التعامل مع طهران خشية أن تنتهك دون قصد قوانين أميركية. ولا تزال القيود المفروضة بشأن الأسواق التي يمكن أن يباع النفط فيها، تشكل نقطة شائكة حيث تقلص من قدرة الشركات على تعظيم هوامش الأرباح وبصفة خاصة في سوق متخمة بالمعروض.

ويقول محللون إن تزايد الضغوط الدولية وخاصة الأميركية على إيران يمكن أن يربك الأوضاع السياسية المتفجرة ويزيد من حالة الاستقطاب بين المتشددين والإصلاحيين في وقت يتزايد فيه الغضب الشعبي بسبب تردي الأوضاع الاقتصادية.

95
مليار دولار حجم أصول المؤسسات التابعة للمرشد الأعلى رغم خضوعها للعقوبات الأميركية

ومن المتوقع أن يتزايد التوتر مع اقتراب موعد الانتخابات العامة في 19 مايو المقبل، والتي ينظر إليها على أنها ستكون مفترق طريق ومحطة حاسمة لتحديد مستقبل البلاد.

بريطانيا تعيد مستقبل الاقتصاد العالمي إلى الميزان

سلام سرحان
كاتب عراقي

❑ أعادت بريطانيا مستقبل الاقتصاد العالمي إلى الميزان بعد أن أعلنت رئيسة الوزراء البريطانية تيريزا ماي أمس عن إجراء انتخابات عامة مبكرة، ستكون بمثابة استفتاء ثان على عضويتها في الاتحاد الأوروبي.

من المرجح أن تكون الانتخابات أحد أكبر الأحداث العالمية، بعد أن فجر استفتاء يونيو الماضي مخاوف عالمية واسعة لا تقف عند تهديد مستقبل بريطانيا أو الاتحاد الأوروبي بل تمتد إلى مجمل الاقتصاد العالمي.

الاستفتاء الأول أشعل موجة السياسات الشعبوية التي تميل إلى الانعزالية والحمائية وأسقط الحجر الأول في دومينو امتد إلى الولايات المتحدة وأيقظ الحركات الانفصالية في الكثير من دول الاتحاد الأوروبي.

الخطوة البريطانية لم تكن مستبعدة بسبب استعصاء مفاوضات الخروج التي فجرت الكثير من الملفات الساخنة، وكان متوقعا أن تبحث بريطانيا عن سبيل لمراجعة موقفها حين تكشف حجم الثمن الباهظ الذي يمكن أن تدفعه لإتمام الطلاق التام.

من المؤكد أن يكون التصويت في الانتخابات العامة على البريكست فقط، وستكشف الأحزاب عن موقفها الواضح وتعهداتها من البقاء أو الخروج من الاتحاد الأوروبي.

سيحدث زلزال هائل في الولاءات الحزبية ونوايا التصويت بحسب موقف الأحزاب من البريكست، ولن يكون الناخبون معنيين بأي سياسات أخرى باستثناء موقف الأحزاب من البريكست.

قد يتكرر ما حدث في الانتخابات الفرعية في مقاطعة ريتشموند معقل حزب المحافظين، حين صوتت الأغلبية الساحقة لحزب الديمقراطيين الأحرار، لتعاقب حزب المحافظين على موقفه من الانفصال. من المرجح أن تحشد جميع الشركات الكبرى والمصارف طاقاتها للتأثير في الرأي العام والتصويت للأحزاب التي تؤيد البقاء في الاتحاد الأوروبي. كما ستحشد أوروبا المهددة بتبعات الانفصال طاقاتها للتأثير في الانتخابات البريطانية.

وقد تفكر الصين واليابان ودول أخرى تخشى من تصاعد السياسات الحمائية التي تهدد حركة التجارة العالمية، في التأثير في الانتخابات البريطانية التي ستكون لها تداعيات كبيرة على مستقبل الاقتصاد العالمي.

من الواضح أن رئيسة الوزراء البريطانية أجبرت على اتخاذ هذه الخطوة المبكرة بعد الرفض التام الذي أبداه زعماء الاتحاد الأوروبي لأي مساومة بشأن حقوق دخول السوق الأوروبية الموحدة.

كان موقف معظم الدول الرئيسية في الاتحاد الأوروبي صلبا في منع خروج بريطانيا بيسر وسهولة دون التعرض لكارثة اقتصادية، بسبب خشيتها من أن يؤدي ذلك إلى تفكك الاتحاد الأوروبي ومنطقة اليورو وتبعات هائلة على الاقتصاد العالمي.

وكان من الواضح أن زعماء دول الاتحاد لن يتزحزحوا عن مواقفهم ولن يقدّموا لبريطانيا أي تنازلات، حتى لو كان ذلك يضر بالاقتصاد الأوروبي. وبدا أن بروكسل مجبرة على معاقبة لندن لكي تكون عبرة لجميع الانفصاليين في بلدان الاتحاد الأخرى.

لم تجد تيريزا ماي مفرا من الدعوة لانتخابات عامة لأن رصيدها السياسي لا يكفي لاتخاذ خطوة تكون لها تبعات كبيرة على الاقتصاد البريطاني بل ووحدة أراضي المملكة المتحدة وهي التي حلت محل ديفيد كاميرون في رئاسة الوزراء دون تفويض شعبي.

وكان البريطانيون قد بدأوا نهاية الشهر الماضي بالتحديق في تفاصيل ثمن الانفصال عن الاتحاد الأوروبي بعد إطلاق إجراءات الطلاق رسميا لتتكشف الحقائق وتزعزع أوهام معسكر الانفصال.

وسرعان ما تبخرت خلال أيام معدودة الوعود الكبيرة وظهرت الصعوبات التي لا تهدد الاقتصاد البريطاني فقط، بل بدا واضحا أنها ستعصف بكيان المملكة المتحدة بعد أن لاحت بوادر انفصال إيرلندا الشمالية حتى قبل انفصال اسكتلندا.

وصوّت نواب برلمان اسكتلندا قبل يوم من تفعيل المادة 50 من ميثاق الاتحاد الأوروبي، لصالح إجراء استفتاء ثان لتقرير مصير اسكتلندا. ويؤكد المختصون بل وبعض صقور البريكست في الحكومة البريطانية بأنه لا يمكن في نهاية المطاف منع اسكتلندا من إجراء الاستفتاء الذي سيجعل انفصالها مؤكدا.

وأظهرت وثيقة مسرّبة نشرتها صحيفة التايمز البريطانية أن وزير شؤون البريكست ديفيد ديفز كتب فيها أن سكان إيرلندا الشمالية إذا صوتوا في استفتاء لصالح الانفصال عن المملكة المتحدة فسوف يمكنهم الالتحاق بجمهورية إيرلندا والبقاء في الاتحاد الأوروبي.

وبدا واضحا أن إيرلندا الشمالية أصبحت أقرب إلى الانفصال من اسكتلندا. لأن الكاثوليك، الذين يشكلون 45 بالمئة من السكان هم من الأساس ضد البقاء في بريطانيا، ولن يحتاج الأمر سوى إلى 5 بالمئة من البروتستانت المتحمسين للبقاء في الاتحاد الأوروبي لحدوث الانقلاب في الرأي العام.

وقد يتبع انفصال اسكتلندا وإيرلندا الشمالية تململ ويلز والمطالبة بالانفصال أيضا، لتبقى لندن عاصمة لإنكلترا فقط، لأن الحياة في جبل طارق ستتوقف إذا تم قطع اتصالاتها مع إسبانيا.

كما أقر صقور البريكست بأن الهجرة إلى بريطانيا قد ترتفع بدل أن تنخفض بعد البريكست، رغم أنها كانت المحرك الأساسي لتصويت الهامشيين والانعزاليين لصالح الانفصال في 23 يونيو الماضي.

عدد المتمسكين بالحفاظ على حرية دخول السوق الأوروبية بدأ يتزايد يوما بعد يوم داخل معسكر الانفصال، وهو ما ترفضه أوروبا رفضا قاطعا إلا إذا اقترن ببقاء حرية انتقال الأشخاص.

وبدأت مخاطر الانفصال تتضح أكثر بإعلان المصارف والشركات العالمية عن خطط لنقل الكثير من نشاطاتها إلى أوروبا تحسبا لفقدان جواز دخول السوق الموحدة وهو ما يعني على الأقل فقدان جوهرة الاقتصاد البريطاني المتمثلة في أكبر مركز مالي في العالم وأكبر مساهم في الناتج المحلي الإجمالي للبلاد.

وقد بدأت المصارف مثل أتش. أس.بي.سي وغولدمان ساكس وجيه.بي مورغن وباركليز ويو.بي.أس بإعلان خطط نقل الوظائف إلى داخل الاتحاد الأوروبي، وسوف تتنقل الآن للإعلان عن خطط أوسع في محاولة للتأثير في الانتخابات المقبلة.

الانتخابات المقبلة هي الاستفتاء الحقيقي على عضوية بريطانيا في الاتحاد الأوروبي بعد أن تكشفت الحقائق والأوهام والثمن الباهظ للبريكست

موت حي المال المتوقع يمكن أن يؤدي إلى أزمة اقتصادية طاحنة في لندن، من بين أوجهها، خلو ما يصل إلى مليون وحدة عقارية من المكاتب والوحدات السكنية، لتتحول أحياء بكاملها إلى مدن أشباح، وسيتبع ذلك حتما انهيار غير مسبوق في أسعار العقارات.

لم يكن الانقلاب على نتائج الاستفتاء استنادا إلى العواقب المتوقعة ممكنا، لأنه يمكن أن يؤدي إلى انقسام واضطرابات هائلة في الشارع البريطاني قد تؤدي لانهيار البلاد. ولم يكن بالإمكان إجبار فريق فائز على التنازل دون مبررات ملموسة.

لذلك كان طلب الطلاق حتميا لكي تتكشف بعد ذلك العواقب الملموسة وتتفاعل في الشارع لحين حدوث انقلاب في الرأي العام بعد أن تصل عواقب الانفصال إلى حياتهم وجيوبهم.

هذه الانتخابات ستكون الاستفتاء الحقيقي، بعد أن شاب استفتاء يونيو الماضي الكثير من الكذب والأوهام وستكون هذه الانتخابات تصويتا حاسما على مستقبل بريطانيا بعد أن تكشفت الحقائق واتضحت تفاصيل الثمن الباهظ لمخاض الانفصال المؤلم.

أمس بدأت المعركة الحقيقة التي ستتضح نتائجها في 8 يونيو المقبل وستتجه أنظار العالم إلى بريطانيا مرة أخرى، بل ستمتد أصابعهم للتأثير في نوايا تصويت البريطانيين.

ستتبلور خلال الأسابيع الخمسة المقبلة جميع الملفات وتلقي بثقلها على الرأي العام، الذي من المرجّح أن يشهد تغييرات كبيرة تجبر البريطانيين على مراجعة مواقفهم من الانفصال.

الدعوة لانتخابات عامة تمثل اعترافا من الحكومة البريطانية بعجزها عن المضي في مفاوضات الانفصال لذلك أعادت القرار إلى الشعب ليفوض بصورة غير مباشرة من سيتولى اتخاذ القرار المصيري.

الاستفتاء السابق مثل صدمة كبيرة لقوى كثيرة لم تكن تتوقع نتائجه. وكانت على سبيل المثال نسبة تصويت الشباب المؤيدين في أغلبيتهم الساحقة للبقاء في الاتحاد الأوروبي تقل عن نسبة 25 بالمئة وقد ندموا اليوم على عدم التصويت.

من المتوقع أن تبلغ نسبة التصويت هذه المرة مستويات غير مسبوقة ليس في بريطانيا بل وفي جميع أنحاء العالم. قد يكون الامتناع عن التصويت هذه المرة بين بعض مؤيدي الانفصال الذي اختلطت الأوراق عليهم بعد رؤية عواقب البريكست.

أما بين المؤيدين للبقاء في الاتحاد الأوروبي فإن نسبة التصويت هذه المرة ستكون كبيرة جدا بعد أن تكشفت لهم الأخطار. كما أن تصاعد العداء للأجانب منذ الاستفتاء الماضي سيؤدي إلى تحول موقف الكثير من الأجانب الذين أيدوا البريكست في الاستفتاء.

خلال الأيام المقبلة ستكشف الأحزاب عن مواقفها وقد تحدث انقلابات كبيرة فيها. وقد ينشطر بعضها أو تظهر أحزاب جديدة وفقا لتوقعات موقف البريطانيين من البريكست.

اقتصاد

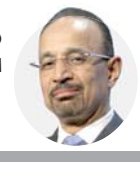

«مستوى التزام منتجي النفط من داخل منظمة أوبك وخارجها بالاتفاق العالمي على خفض الإنتاج يتجاوز 100 بالمئة، لكن من المبكر الحديث عن تمديد الاتفاق».

خالد الفالح
وزير الطاقة السعودي

«معرض سوق السفر العربي يعد منصة مثالية لتسليط الضوء على العوامل الكامنة وراء نجاح مدينة دبي كوجهة جاذبة لمجموعة متنوعة من المسافرين».

عصام كاظم
المدير التنفيذي لمؤسسة دبي للتسويق السياحي والتجاري

تونس تلجأ لتعويم الدينار جزئيا لامتصاص أوجاع اقتصادها

● الحكومة ترضخ لضغوط صندوق النقد لتحرير سوق الصرف ● تفاقم العجز التجاري يضع البلاد أمام حتمية تقليص الواردات

أعلنت الحكومة التونسية أخيرا عن خططها لتعويم الدينار جزئيا، ما يعني بالضرورة، وفق الخبراء، تغييرا جذريا في ملامح السياسة النقدية للبلاد بعد اعتماد البنك المركزي طيلة عقود نظاما نقديا حمائيا للعملة المحلية أمام العملات الرئيسية في سوق الصرف.

رياض بوعزة

❑ أكدت الحكومة التونسية صدق التوقعات التي ترافقت مع الجدل في الأوساط الاقتصادية طيلة الفترة الماضية، عندما كشفت أمس، عن خطط لتعويم الدينار جزئيا بعد ضغوط من صندوق النقد الدولي لإصلاح اقتصادها المتدهور.

وقالت وزيرة المالية لمياء الزريبي إن "البنك المركزي سيقلص تدخلاته لخفض قيمة الدينار تدريجيا ولكنه لن يسمح بانزلاق كبير للعملة المحلية مثلما حدث في مصر عندما جرى تعويم الجنيه".

وأوضحت خلال مقابلة مع إذاعة اكسبريس إف.إم المحلية الخاصة أن خفض قيمة الدينار أمام العملات العالمية سيكون بشكل تدريجي، لكنها لم تذكر متى سيتم اتخاذ الخطوة التي جاءت متأخرة كثيرا، كما يقول اقتصاديون.

وزارت بعثة صندوق النقد تونس الأسبوع الماضي، للوقوف على مدى إنجاز الإصلاحات التي تقوم بها الحكومة للإفراج عن القسط الثاني المقدر بقيمة 350 مليون دولار من إجمالي قرض بقيمة 2.9 مليار دولار.

وكشفت وثيقة حكومية قدمت لصندوق النقد حصلت "العرب" على نسخة منها أن "هناك نية لتغيير نمط التدخل في ما يتعلق بتعديل سعر صرف الدينار مقابل العملات الأجنبية واستعدادها لإعادة صياغة قانون صرف الدينار مقابل العملات الأجنبية".

ويفترض أن يرفع البنك المركزي، المسؤول عن السياسات النقدية في البلاد، يده عن العملة المحلية بشكل جزئي ليتركها تتحرك بكامل حريتها، بحسب قانون العرض والطلب في سوق الصرف.

عزالدين سعيدان:
خفض قيمة الدينار سيؤدي إلى انعكاسات سلبية إذا لم يكن متبوعا بإجراءات فورية

لمياء الزريبي:
البنك المركزي سيقلص تدخلاته في الفترة المقبلة لخفض قيمة الدينار تدريجيا

ورغم أن الخطوة باتت حتمية، إلا أن هناك تخوفا حيال انزلاق كبير ومفاجئ محتمل للدينار ومن شأن هذه الخطوة أن تتسبب في الكثير من التداعيات السلبية على اقتصاد البلاد المشلول حيث أن الأسعار سترتفع بشكل كامل دون الاقتصار على أسعار السلع الموردة.

ويتوقع الخبير مراد الحطاب حدوث "فوضى في الأسعار" في المدى القريب تشمل المواد الاستهلاكية وغيرها، وهو ما سيزيد في نسبة التضخم بحيث تدخل في حالة انهيار قطاعي وينتج عن ذلك حدوث رجات اجتماعية.

وفي ظل القلق السائد بشأن الوضع الاقتصادي التونسي، فإن التعاطي الرسمي مع الوضع المالي للبلاد يبدو غير ملائم خاصة مع تصريحات كبار المسؤولين في البنك المركزي خلال الفترة الماضية، حول احتمال إفلاس عدد من المصارف.

ويسجل الدينار، منذ يونيو الماضي، أدنى مستويات له منذ سنوات بسبب الأزمة حيث بلغ سعره أمس أمام اليورو 2.47 دينار وأمام الدولار 2.3 دينار.

وكان الدينار يباع في عام 2015 عند مستوى 2.13 دينار بالنسبة إلى اليورو، أي بتراجع يقدر بنحو 14 بالمئة، و1.9 دينار بالنسبة إلى الدولار، أي بتراجع يقدر بنحو 12.2 بالمئة.

ويرجع انزلاق مستوى قيمة الدينار، بحسب خبراء استطلعت "العرب" آراءهم في وقت سابق، إلى اعتزام البنك المركزي وللمرة الأولى في تاريخه عدم التدخل لحماية الدينار في سوق الصرف، وهو ما يعني في نظرهم بداية حقبة تحرير الدينار.

إعادة مراجعة الحسابات لمعالجة الأضرار

ويعتبر البعض من المحللين أن القيمة الحقيقية للعملة المحلية مقارنة باليورو على سبيل المثال هي ثلاثة دينارات، وأن قيمتها الحالية تحتاج إلى مراجعة عاجلة.

ونقلت رويترز عن المحلل عزالدين سعيدان قوله إن "خفض قيمة الدينار هو إصلاح تعهدت به تونس لصندوق النقد منذ أن دخلت في مفاوضات للحصول على قرض وهو إجراء من شأنه أن يساهم في دفع الصادرات وخفض الواردات وبالتالي خفض العجز التجاري الكبير".

وأظهرت أحدث بيانات معهد الإحصاء التونسي أن العجز التجاري اتسع في الربع الأول من العام الجاري ليبلغ 1.7 مليار دولار مقابل مليار دولار بمقارنة سنوية، أي بارتفاع بنحو 57 بالمئة، وهو ما يتطلب إعادة النظر في عمليات التوريد ولا سيما العشوائية منها.

ومع ذلك، حذر سعيدان من انعكاسات خفض قيمة الدينار إذا لم يكن متبوعا بإجراءات أخرى من بينها مكافحة الاقتصاد الموازي والتهريب علاوة على القيام بخطوات حمائية بهدف تقليص الواردات.

وتواجه تونس صعوبات كثيرة في طريق إنعاش اقتصادها العليل منذ ست سنوات رغم كل الجهود المبذولة للخروج من نفق الأزمة.

وتضع الحكومة ضمن خططها الإصلاحية الملحة تخفيض عدد موظفي القطاع العام بعرض التسريح الاختياري مقابل مزايا اقتصادية وإصلاح الصناديق الاجتماعية والإدارة والحد من البيروقراطية وإصلاح القطاع المصرفي.

ويقول توفيق الراجحي المستشار الاقتصادي لرئيس الحكومة إن الحكومة ستلتزم ببرنامج إصلاح لغاية 2020 يتضمن التخفيض من المديونية إلى أقل من 60 بالمئة والحد من نسبة عجز الموازنة إلى 3 بالمئة من الناتج الإجمالي المحلي وتقليص نفقات الأجور وتوجيه الدعم الحكومي لمستحقيه ومكافحة التهرب الضريبي والفساد.

وتتوقع تونس أن تتراوح نسبة النمو لهذا العام بين 2.5 و3 بالمئة، في ظل بعض المؤشرات التي توحي بتعافي الأنشطة الاقتصادية رغم تفشي الاحتجاجات في عدة مناطق في الآونة الأخيرة.

المغرب يخطط لبدء تعويم الدرهم في يونيو المقبل

● المركزي يؤكد تحرير أسعار الصرف على مراحل تمتد لسنوات ● الاستقرار وصلابة القطاع المالي يرجحان تماسك قيمة الدرهم

كشف البنك المركزي المغربي أنه يسعى لتعويم الدرهم تدريجيا اعتبارا من يونيو المقبل. وأكد أن ذلك سيتزامن مع تنفيذ سياسة تستهدف السيطرة على التضخم عند معدل مستهدف من أجل ضبط الأسعار التي يمكن أن تتأثر بالتعويم.

❑ **الرباط** – يخطط المغرب للبدء في عملية تحرير سعر صرف الدرهم بحلول يونيو المقبل ووضع جدولا زمنيا ضيقا للتعويم الذي يمثل جزءا رئيسيا من برنامج تحرر اقتصادي جرى الاتفاق عليه مع الدائنين الدوليين.

وقال محافظ بنك المغرب المركزي عبداللطيف الجواهري في تصريحات لرويترز أمس إن "الوصول إلى المرونة الكاملة لسعر الصرف قد يستغرق 15 عاما".

وكان الجواهري قد أشار في يونيو الماضي إلى أن إصلاح العملة المحلية سيبدأ في أوائل 2017 دون أن يحدد الإجراءات التي سيتطلبها ذلك.

وعكف المغرب، أكبر مستورد للطاقة في شمال أفريقيا، على العمل مع صندوق النقد لتحرير عملته مع تعزز المالية العامة للبلاد بدعم من انخفاض أسعار النفط العالمية.

وفي أواخر العام الماضي، قالت الحكومة إن الخطوات الأولى صوب تحرير سعر الصرف سيتم اتخاذها في النصف الثاني من 2017، لكن الجواهري لمح إلى بداية مبكرة.

وقال محافظ بنك المغرب خلال مؤتمر لوزراء المالية العرب في العاصمة الرباط "سنبدأ المرحلة الأولى من تحرير الدرهم في الربع الثاني... لا أستطيع أن أقول كم ستستغرق كل مرحلة، يتوقف الأمر على السوق".

وسعر الصرف الحالي للدرهم مربوط بسلة يشكل اليورو نسبة 60 بالمئة من وزنها والدولار 40 بالمئة.

وأثارت خطوة التعويم نقاشا بين الاقتصاديين، الذين انقسموا بين مرحب بالآفاق الكبيرة التي يمكن أن يفتحها للاقتصاد المغربي، وبين متخوف من تداعيات القرار على الاقتصاد والقدرة الشرائية للمواطنين.

واستبعد الخبير الاقتصادي الطيب أعيس، الذي يدير مكتب استشارات مالية، أن يكون لقرار تعويم العملة المغربية، أي تداعيات سلبية على الاقتصاد المحلي.

وقال إن "التداعيات لن تكون كبيرة لأن المؤشرات الاقتصادية في وضع جيد حاليا، وهو ما يسمح بهذا المستوى من الانفتاح المتعلق بتداول العملة المغربية"، مؤكدا أن اقتصاد البلاد قد يستفيد كثيرا من التعويم بسبب قدرته التنافسية الكبيرة.

ويرتكز مشروع تعويم الدرهم على الانتقال التدريجي نحو نظام صرف أكثر مرونة من أجل تعزيز تنافسية اقتصاد المغرب وقدرته على مواجهة الصدمات الخارجية.

ويؤكد صندوق النقد الدولي أن القطاع المالي المغربي مهيكل بشكل صلب وأن المخاطر التي تهدد الاستقرار المالي تظل محدودة ويرجح أن قيمة الدرهم لن تهبط فور تعويمه.

وقال رئيس بعثة الصندوق إلى المغرب نيكولا بلانشيه في ديسمبر الماضي، إن "الدرهم لن يهبط فور تبني البنك المركزي لنظام مرن لسعر الصرف لأن الإصلاح سيكون تدريجيا ولا نتوقع تقلبات، لأن جميع الظروف اللازمة للانتقال السلس متوفرة".

ويقول الخبير نجيب أقصبي إنه رغم ارتفاع رصيد احتياطي المغرب من العملة الصعبة في السنوات الأخيرة والتي شكلت عاملا مشجعا للحكومة للشروع في تعويم الدرهم، إلا أنه لا شيء تغير في بنية الاقتصاد المغربي "بما يجعلنا نقبل بعملية كنا نرفضها قبل سنوات قليلة".

وكانت مصادر ذكرت لرويترز العام الماضي أن الحكومة المغربية تدرس توسيع النطاق الرسمي لتحرك العملة بنحو 5 بالمئة في العام الحالي.

وقال مصدر في البنك المركزي إن هناك مناقشات جرت بخصوص إرجاء بداية العملية إلى النصف الثاني من العام بسبب التأخر في تشكيل حكومة بعد انتخابات أكتوبر الماضي.

وجرى تشكيل حكومة جديدة في أبريل الماضي، بقيادة رئيس الوزراء سعدالدين العثماني المنتمي إلى حزب العدالة والتنمية الإسلامي.

وأكد وزير المالية محمد بوسعيد أمس أنه كان من المخطط له اتخاذ الإجراءات بهذا الشأن في النصف الثاني من العام الحالي، لكن إذا اتخذ البنك المركزي قرارا بإجراء ذلك في الربع الثاني فسيكون ذلك مناسبا بسبب قوة قيمة الدرهم.

وذكر بوسعيد أن تأخير إصلاحات العملة قد يذكي التضخم مما قد ينتج عنه بعض المصاعب التي واجهتها مصر بعد أن حررت سعر صرف الجنيه العام الماضي.

وكشف الوزير عن نية الحكومة إصدار صكوك محلية قبل الصيف القادم، لكن لا مجال حاليا لإصدار صكوك دولية.

وفي العام الماضي، قال الوزير إن "المغرب سيصدر أول سندات إسلامية محلية على الإطلاق في النصف الأول من 2017".

وتتأسس بنوك وشركات تأمين إسلامية في المغرب بعدما تبنت البلاد تشريعات تسمح لها بالعمل في السوق المحلية. وأنشأ البنك المركزي هيئة شرعية مركزية للإشراف على القطاع الجديد.

ونما اقتصاد المغرب 4.3 بالمئة في الربع الأول من العام الحالي مقارنة مع 1.7 بالمئة بمقارنة سنوية بدعم من تحسن الإنتاج الزراعي. وتتوقع مندوبية التخطيط نموا بنحو 4.6 بالمئة في الربع الثاني من هذا العام.

ترجيح استقرار الدرهم والأسعار

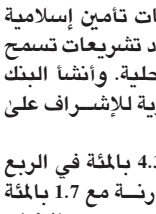

عبد اللطيف الجواهري:
سنبدأ في عملية تحرير سعر صرف الدرهم بحلول شهر يونيو المقبل

محمد بوسعيد:
تأخير تحرير صرف الدرهم قد يذكي التضخم مما ينتج عنه بعض المصاعب

ترك وعجم

«أرى أن مبدأ ولاية الفقيه انتهى نظريا وعمليا؛ حيث لم يعد أحد يؤمن بها، وبقيت الآن كواجهة لإضفاء المشروعية على العنف فقط».

أبوالحسن بني صدر
الرئيس الإيراني المعزول

«عجز الموازنة التركية قفز إلى 19.5 مليار ليرة (5.3 مليار دولار) في مارس، ليصل في الربع الأول من العام إلى 14.9 مليار ليرة».

ناجي إقبال
وزير المالية التركي

تركيا تغزو الاتحاد الأوروبي بالكباب والشاورما

● أكلة الشارع التي انتقلت إلى قوائم المطاعم الفاخرة ● مطاعم الدونر كباب تزاحم ماكدونالد الأميركي في أوروبا

تقدم مسؤول في غرفة تجارة ولاية أضنة التركية بطلب الحصول على براءة اختراع من الاتحاد الأوروبي، لتسجيل وجبة الكباب المعروفة بـ"أضنة كباب"، ليتسنى تسويقها بشكل رسمي داخل بلدان القارة الأوروبية كعلامة تجارية تركية مسجلة، بعد أن بدأت هذه الأكلة، إلى جانب الشاورما ومختلف المشويات التي يشتهر بها المطبخ التركي، تلاقي إقبالا هاما من المستهلكين الأوروبيين، في ظاهرة شبهها بعض المراقبين بظاهرة الهمبرغر الأميركي.

عولمة الكباب

❑ **إسطنبول** – تعتبر زيارة إسطنبول ناقصة إذا لم يجرب السائح أكلة الكباب والمشاوى التي تقدمها عربات تنتشر في ميدان تقسيم والشوارع المحيطة. وتنشط هذه العربات المتنقلة أساسا في آخر الليل، حيث يكون مشروب العيران مع سندويتش كباب أجمل ختام للساهرين.

ولا يختلف الكباب التركي، الذي يتكون من لحوم مفرومة يُضاف إليها البصل والبهارات الأخرى، عن الكباب المنتشر في عدد من الدول العربية كثيرا، لكن وفيما بقي الكباب "العربي" مجرّد أكلة لذيذة في المطبخ الشرقي أساسا، وجدت فيه تركيا وسيلة لتحقيق ما فشلت فيه السياسة، الدخول بقوة إلى أوروبا.

ويعتبر الكباب، الذي يقال إنه لفظة آرامية وترجع أصوله إلى المطبخ الحلبي، حجر الزاوية في ثقافة المطبخ التركي. ويعدّ بنكهات وطرق تختلف من منطقة إلى أخرى؛ وإن كان ألذ كباب هو كباب أضنة القريبة من الحدود السورية.

ومؤخرا، تقدم اتيلة منافشا رئيس غرفة تجارة محافظة أضنة جنوبي تركيا بطلب الحصول على براءة اختراع من الاتحاد الأوروبي لتسجيل وجبة الكباب التركية، المعروفة بـ"الأضنة كباب"، كماركة تركية مسجلة.

وتعني هذه الخطوة تسويق الكباب التركي بشكل رسمي داخل بلدان القارة الأوروبية؛ وبالتالي تكون تركيا التي طالت بها الطريق نحو عبور بوابة الاتحاد الأوروبي، قد نجحت في اقتحام عقر دار الأوروبيين من بوابة الكباب والشاورما.

وأشار منافشا إلى أن الفكرة جاءت بعدما شاهد الوجبة نفسها معروضة في أحد المعارض الغذائية في ألمانيا من قبل شركة أجنبية، وهو ما دفع إدارة الغرفة لدراسة فكرة تسجيل الكباب التركي للحفاظ على هويته التركية، فيما علق مذيع تركي مازحا على الفكرة بقوله "يبدو أن الكباب التركي سيدخل البرلمان الأوروبي قبل تركيا نفسها".

ويؤكد ديفيد هارلي محرر صحيفة الغارديان البريطانية أن الشاورما ظهرت إلى الوجود في أوروبا مصحوبة بتغيرات كبيرة في العالم، من بينها حركة الهجرة إلى القارة الأوروبية بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية.

وفي ألمانيا على سبيل المثال، فتحت الأبواب أمام العمال الأتراك للمشاركة في المعجزة الاقتصادية الألمانية وتوافد عشرات الآلاف إلى البلد، لكن تباطؤ الاقتصاد في سبعينات القرن الماضي 1970 وما صاحبه من تسريح للعديد من العمال الأتراك، دفع العديد منهم إلى فتح محلات الكباب والشاورما. وتخبرنا هذه القصة عن الكيفية التي تنتشر بها المأكولات في عصر العولمة وكيف تغيرت التركيبة السكانية لأوروبا خلال الـ50 عاما الأخيرة وكيف تقبّل سكانها هذه التغيرات.

أكلة عالمية

يقول بيير رافارد، وهو خبير فرنسي في جغرافيا الغذاء إن الكباب التركي شهد تطورا مهما، فبعد أن كان وجبة سريعة زهيدة الثمن تحبذها الجاليات المهاجرة في أوروبا، أصبح يهيمن على مائدة العالم بشكل متزايد.

ويضيف رافارد، خلال مشاركته في ندوة حول عولمة الكباب أقامتها "مؤسسة التاريخ" ومقرها إسطنبول، "أنا باريسي ولم تأخذني أمي البتة إلى المحلات التي تبيع الكباب. وكان الاعتقاد السائد في التسعينات أن هذه المحلات كانت تبيع لحم الفئران أو لحم الخيول. كان العمال المهاجرون هم فقط الذين يرتادون المحلات التي تبيع الكباب".

ويضيف الخبير الفرنسي "كانت هذه المحلات رخيصة وتبيع الطعام الحلال، ووجبة كباب واحدة كانت تعطيك الإحساس بالشبع. كان الكباب أكلة المهاجرين، ثم اكتشفه المستهلكون المحليون من الفقراء أعني العمال الأوروبيين والطلبة، ثم بدأ الأمر يزداد. يقدم اليوم الشيف الفرنسي ميشلان تييري ماركس الكباب في مطعمه".

لم تعد عربات بيع الكباب، وأيضا الشاورما، ماركة مسجلة في شوارع إسطنبول فقط، حيث يقول رافارد "لقد تحسن مستوى أهم الطهاة المهتمين بأكلات الشوارع في إعداد الكباب"، مضيفا أن الكباب أصبح أكلة شعبية في الأطباق الأوروبية والعالمية لأنه بسيط ولا يحتاج إلى طهاة ذوي خبرة.

غزو أوروبا

لم يكن هناك طهاة بين المهاجرين الذين جاؤوا من تركيا إلى أوروبا كعمال أجانب. كان معظمهم من العمال الذين جاؤوا للعمل في المصانع. عندما اندلعت أزمة النفط في عام 1973، أغلقت المصانع وأصبح بعض هؤلاء العمال عاطلين. وفكر بعضهم في استثمار خبرته في مجال الأكل. لم يحتج مشروع فتح محل كباب طهاة مهرة أو استثمارات كبيرة. بدأ العمال الأتراك، يساعدهم السوريون، في إعداد أكلات الكباب التي وجدت إقبالا من العمال الإيرانيين والجاليات القادمة من منطقة الشرق الأوسط، حيث تنتشر هذه الأكلة.

ويعكس انتشار مطاعم الكباب والشاورما التركية على نطاق واسع في السنوات الأخيرة في معظم المدن الأوروبية تحول هذه الأكلات إلى وجبة مفضلة يسيل لها لعاب الأوروبيين. وتنتشر المطاعم التركية الكبيرة والصغيرة في أنحاء أوروبا، وخصوصا في ألمانيا التي توجد فيها جالية تركية كبيرة.

وذكرت دراسة أصدرها مركز الدراسات التركية في مدينة إيسن أن مطاعم الدونر كباب لعبت دورا إيجابيا في ازدهار الاقتصاد الألماني وتغيير بنيته الهيكلية. وحاولت الدول المجاورة لتركيا، خصوصا اليونان منافسة الأطباق التركية في أوروبا، من ذلك التنافس بين الكباب التركي والغريو اليوناني.

لكن، رافارد يؤكّد أن الغريو في الواقع أكلة عثمانية، أخذها اليونانيون المهاجرون معهم من الأناضول إلى اليونان بعد سقوط الإمبراطورية العثمانية وتأسيس الجمهورية التركية. وذكر رافارد أن عملية نقلها إلى أوروبا تعود في الواقع إلى الثلاثينات من القرن الماضي عندما فتح اليونانيون أول متجر "غريو" هناك. وعند التطرق إلى الهويات المزدوجة للأطعمة الشائعة في الثقافة التركية واليونانية، أوضح رافارد أن رسم الحدود الثقافية كان أصعب من ترسيم الحدود السياسية.

◄ **الأتراك الذين طالت بهم الطريق نحو عبور بوابة الاتحاد الأوروبي ينجحون في اقتحام الدول الأوروبية من بوابة الكباب**

الأنف الإيراني مهدد بالانقراض

● عمليات التجميل ثورة هادئة لكسر أنف تشدد المجتمع

يرصد تقرير نشرته صحيفة لوس أنجلوس تايمز ازدياد الطلب على الجراحات التجميلية في مدينة لوس أنجلوس الأميركية، مشيرة إلى أن أغلب زبائن عيادات التجميل هن الأميركيات من أصل إيراني، وغالبا ما يكون تجميل أنوفهن هو الغاية من هذه العملية، في ظاهرة وصفتها معدة التقرير ميليسا اتحاد بالتمرد الهادئ، فبالنسبة إلى السيدات اللاتي يغطين أجسادهن فإن الأنف هو الشيء الوحيد الذي يمكن إظهاره.

❑ **لوس أنجلوس** – فكرت ياسمين ياهيد، الأميركية ذات الأصول الإيرانية التي تعيش في مدينة لوس أنجلوس، كثيرا في أنفها. كانت تشعر أنه كبير أكثر مما يلزم مع نتوء ملفت للانتباه. لذلك قررت الخضوع إلى ما أصبح طقس عبور للكثير من النساء العصريات من أصل إيراني، ألا وهو الخضوع لعملية جراحية لتجميل الأنف.

وبالرغم من أنها من بنات مدينة لوس أنجلوس، اتبعت الموظفة البالغة من العمر 25 عاما تقليدا ما فتئ يزداد زخمه في إيران، وتجاوز الهوس به الإيرانيات في الداخل، ليتحول إلى علامة مميزة للنساء الإيرانيات عموما.

هاجر والدا ياسمين من إيران حيث ترى الحكومة الأوتوقراطية أي شيء له مسحة تتصل بالثقافة الغربية تمردا وانشقاقا. وفي بلد حيث يجب على النساء تغطية كل جزء من أجسامهن ما عدا الوجه اختارت كثيرات التمرد الهادئ لتعديل أنوفهن لتعكس مظهرا جماليا بمسحة أميركية أو إنكليزية.

وفي حين أن الحواجب السميكة والعيون الواسعة تلاءمت على الدوام مع المثل العليا للجمال الإيراني، فإن الأنف الإيراني بعظمه الحاد غالبا وشكله العريض كان لزمن طويل مصدر قلق للكثير من النساء.

تقول ياسمين "أردت أنفا يناسبني لكن أيضا أجمل وأظرف. أردت أن أبدو فارسية وفي الآن نفسه يهودية. في البداية كنت غير راضية إلى درجة كبيرة، لكن مع مرور الوقت نظرت في الصورة الجانبية لوجهي وكنت سعيدة جدا بالشكل الذي أصبح عليه".

تملك إيران إحدى أعلى النسب في جراحة تجميل الأنف على مستوى العالم ولا تتقدم عليها غير البرازيل والمكسيك والولايات المتحدة، حسب دراسة قامت بها الجمعية الدولية للجراحات التجميلية.

وتقول غولبن جامشيدي، وهي طالبة جامعية في طهران تبلغ من العمر 24 عاما، وخضعت للعملية قبل ستة أعوام "تقوم النساء بعمليات تجميل الأنف لأن ذلك هو العضو الوحيد من الجسم الذي يسمح لهن بإظهاره في المجتمع. علينا ارتداء الحجاب لتغطية شعورنا، لذلك نجري عملية على الأنف لنكون أجمل. يبدأ الأمر من المدرسة الثانوية".

وبالنسبة إلى الإيرانيات الأميركيات مثل ياسمين ياهيد بقيت الضغوط لتغيير أنوفهن عالية جدا. وهنا تعلق بالقول "كان لي أصدقاء وأقارب يقولون لي لم لا تقومين بها؟ أنفك كبير جدا ولا يبدو جميلا".

أجرت ليلى كوهن، من وادي سان فرناندو، العملية الجراحية الأولى على أنفها عندما كانت في سن الخامسة عشرة وفي المرحلة الأولى من المدرسة الثانوية. وخضعت للعملية للمرة الثانية في سنة 2016. وعلقت ليلى على التجربة بقولها "شعرت بأنني غير واقعية. عندما أيقظوني كنت في حالة عدم تصديق وإنكار. كانت التجربة أجمل من أن تكون حقيقية".

وأضافت ليلى، التي تدرس في كلية العلوم السياسية في جامعة كاليفورنيا في لوس أنجلوس أن أمها هي الأخرى خضعت لعملية جراحية لتجميل أنفها عندما كانت صغيرة في السن. ولا يقتصر الأمر على النساء فقط، حيث تشير الإحصاءات إلى إن 40 بالمئة من عمليات تجميل الأنف في إيران يقوم بها رجال.

لقد أصبحت عمليات تجميل الأنف راسخة في الثقافة الإيرانية. وينكّت الفكاهيون الأميركيون من أصل إيراني مثل ماكس أميني بأن الشابات يستعملن مشاكل التنفس تعلّة لتغيير شكل أنوفهن وأن الفارسيات في الحفلات يبدين بنفس الشكل على إثر زيارة جراح التجميل نفسه.

برسيس كريم كانت في الثامنة عشرة من عمرها عندما فاجأها والدها بهدية تتمثل في مال كان قد وفره لها سرا لكي تقوم بعملية تجميل. وخضعت أخواتها الثلاث كلهن إلى عملية جراحية.

برسيس هي الآن في الخامسة والثلاثين من عمرها وتعمل أستاذة إنكليزية في ولاية سان جوزي. وتذكر أنها بكت وقتها وسألت أباها "هل تريد أن تقول لي إن أنفي كبير؟" فأجابها أبوها "كلا، إنه فقط ما يفعله كل الناس، وأنا أريد أن أكون عادلا". وتقول برسيس إنها فخورة الآن بأنها قاومت الضغوط لإجراء العملية.

أما ياسمين ياهيد فقد شعرت بالارتياح ما إن أجرت العملية. تقول ياسمين "يعاملك الناس بشكل مختلف إلى حد ما. وتشعر بأن لديك قابلية ليقترب منك الناس أكثر إذا كان مظهرك أجمل، ومن ثم واعدت عددا أكبر من الرجال. جميل أن ينسى الناس كيف كنت أبدو من قبل".

وتقوم الصديقات في سن العشرينات بالعمليات الجراحية على بعد أشهر من بعضها البعض. يقمن بالاطلاع على مراجعات على الإنترنت لجراحي تجميل ويدلن بعضهن البعض على أطباء يعتقدن بأنهم سيتمكنون من تحقيق الأنف المرجو. والعملية ليست رخيصة إذ تصل أجرة بعض الجراحين في بفرلي هيلس إلى عشرين ألف دولار. في الماضي كان شائعا قيام شابات أميركيات، من أصل إيراني، بالسفر إلى إيران في العطلة الصيفية لإجراء عملية على الأنف، وبذلك يتجنبن الأعين الرقيبة. كما تمثل الأسعار الأرخص بشكل كبير دافعا إضافيا ففي إيران، تكلف العملية قرابة سبعة آلاف دولار.

وفي الأشهر التي سبقت العملية قضت ياسمين ياهيد الساعات الطوال في البحث عن أشكال مختلفة من الأنوف وكيفية الاستعداد للعملية، لكنها وجدت صعوبة كبيرة في العثور على الأنف الذي ترغب فيه، إذ تقول "كنت أريد أن أبقى فارسية الملامح وأشعر بأني أحب نفسي".

وعندما جاء موعد العملية ارتدت ياسمين أحسن ملابسها وقفزت إلى المقعد الخلفي في سيارة والديها. تذكر أن الوقت كان فجرا لكنها كانت مفعمة بالحيوية. لقد انتظرت سنوات ووفرت الآلاف من الدولارات لهذا اليوم.

مر الآن أكثر من سنة منذ أن أجرت ياسمين العملية الجراحية التجميلية لأنفها، وبالرغم من أنها راضية على النتيجة إلا انها تشعر بأنه كان بإمكانها إنجاز بحث أفضل عن الأنف "المثالي". ومع ذلك أقرت "كان من الأسهل علي لو تمكنت من أن أكون على الشكل المثالي دون أن أشعر بوجوب اتباع التيار".

تمرد جميل

◄ **برسيس كريم كانت في الثامنة عشرة من عمرها عندما فاجأها والدها بهدية تتمثل في مال وفره لها سرا لتقوم بعملية تجميل**

إسلام سياسي

«حتى إذا فقد تنظيم داعش أراضي في العراق فلن يغادر بسهولة، ولا أتوقع أن يتبخر التنظيم في الهواء بل سيبقى في صورة خلايا نائمة ينفث سمومه في أنحاء العالم».

إياد علاوي
نائب الرئيس العراقي

«أي مواجهة فكرية مع التيارات الإرهابية ينبغي أن يضاهيها خطاب سياسي يقابل خطاب المظلومية السياسية التي تسوقه تلك التنظيمات».

ثروت الخرباوي
قيادي منشق عن جماعة الإخوان المسلمين

تصاعد الإرهاب وفتح باب المراجعات بين الحكومة والمتطرفين في مصر

● تحركات حكومية داخل السجون لاستتابة المناوئين ● تجربة التسعينات لن تنجح في ظل جمود المؤسسات الدينية والثقافية

أحاديث كثيرة تواترت مؤخرا مفادها أن بعض الدوائر السياسية باتت تطالب الحكومة المصرية بتهيئة المجال لاستتابة جماعات وتنظيمات متطرفة، سعيًا إلى تخفيف العمليات الإرهابية التي استعرت خلال الأيام الماضية، وكادت تحدث فتنة طائفية بين المسلمين والمسيحيين، على ضوء استهداف كنائس للأقباط.

أحمد جمال

❑ المطالبون بالاستتابة وجدوا الفرصة في دعوات البعض ممن أقلعوا عن العنف والتطرف، بأن إجراء مراجعات هو السبيل الوحيد لوقف الإرهاب، ودارت حوارات مباشرة وغير مباشرة بين الجانبين خلصا فيها إلى أن نزع سلاح العنف يكون بتبني توجهات إسلامية معتدلة، بينما في ظل الحرب المستمرة بين أجهزة الأمن والمتشددين لن تكون هناك فرصة لالتقاط الأنفاس، بعد أن بدت المعركة وكأنها معادلة صفرية من قبل الإرهابيين "إما كل شيء وإما لا شيء".

تنوع العمليات الإرهابية التي شهدتها مصر على مدار الأشهر القليلة الماضية فتح الباب أمام العديد من التساؤلات حول إمكانية إقدام قيادات التنظيمات الإرهابية داخل السجون المصرية على مراجعات لمواجهة الفكر المتطرف، استنادا إلى تجربة مشابهة مع الجماعات المسلحة في تسعينات القرن الماضي.

وما زاد من الجدل أن نهاية الشهر المنقضي، أي قبل أسبوع واحد من وقوع حادث تفجير كنيستي طنطا والإسكندرية، شهدت تحركات رسمية لتشكيل لجنة من أصحاب الفكر الوسطي، شملت البعض من الشخصيات الدينية والعامة لإجراء مراجعات فكرية، تستهدف التعامل مع جميع العناصر المتطرفة في السجون المصرية.

وهي تحركات أفصح عنها عدد من المشاركين في تلك اللجنة، بينهم نبيل نعيم الجهادي السابق، وأكدت عليها دوائر أمنية قريبة من وزارة الداخلية المصرية، قالت لـ"العرب" إن "الفترة الماضية شهدت تقبل العديد من الشباب المنتمين والمتعاطفين مع جماعة الإخوان لفكرة البحث عن حلول وسطية مع الدولة المصرية والتراجع عن الأفكار المرتبطة بالعنف".

خطوة تشكيل اللجنة جاءت في وقت نظمت فيه وزارة الداخلية المصرية مؤتمراً بعنوان "مواجهة الفكر المتطرف"، كان على رأس توصياته، تعميم التجربة المصرية لنبذ العنف والقائمة على المراجعات الفكرية للعناصر الإرهابية في السجون، وتصحيح المفاهيم الخاطئة لديهم، تمهيدا لإعادة دمجهم في المجتمع.

وفي الشهر الماضي، أعلنت لجنة العفو الرئاسي المشكلة بقرار من الرئيس عبدالفتاح السيسي، الإفراج عن 200 سجين، بينهم البعض من المتعاطفين مع جماعة الإخوان، وهو التصنيف الذي نشرته الجريدة الرسمية في نص قرار الإفراج، ما دفع دوائر سياسية عديدة التأكيد على وجود الرغبة في تقبل المراجعات.

وعلمت "العرب" بوجود تحركات داخل السجون المصرية لعقد مراجعات فكرية لبعض السجناء، تنتهي بخروجهم من المعتقلات، مقابل التراجع عن معتقداتهم التكفيرية.

لكن في المقابل، رأى العديد من المراقبين أن الوضع العام يشي بأن هناك انسدادا سياسيا وفكريا يعوق إجراء مراجعات حقيقية، كما أن إثارة الحديث مجدداً جاء بعد عام تقريباً من محاولة أخرى لم يتم الإعلان عنها رسميا، لكنها لم تكلل بالنجاح، ما ظهر من خلال تصاعد حدة العمليات الإرهابية خلال الفترة الماضية.

وذكرت وسائل إعلام عديدة أن أسامة الأزهري، المستشار الديني للرئيس المصري، قام بعقد ندوات فكرية لمجموعة من السجناء السياسيين ذوي الخلفية الإسلامية، تمهيداً للسعي إلى العفو عمن يتأكد تخليه عن الأفكار التي يحملها، داخل سجن "العقرب 2، الذي يقع ضمن سجون منطقة طره (جنوب القاهرة).

هناك عوامل عدة قد تسهم في نجاح الجهود الفكرية مع التنظيمات الإرهابية داخل السجون، على رأسها تعرضها لهزائم متتالية تدفعها إلى البحث عن مسارات مختلفة، وبالتالي فإن الرغبة تكون من جانب الجماعات التكفيرية، بالإضافة إلى وجود شخصيات قادرة على التعامل فكريا وتفنيد الأسانيد الجديدة لانتهاج العنف، والتي شهدت تطورات لافتة خلال الموجة الحالية للإرهاب.

غير أن البعض من المحللين يرون أن عوامل نجاح المراجعات غير متوفر بالنسبة للحالة المصرية حاليا، نظرا إلى أن التنظيمات المسلحة مازالت تمتلك القدرة على التحرك، وإحداث حالة من الارتباك في الداخل المصري من خلال عملياتها المتنوعة، كما أن عدم وجود دراسات حديثة لمواجهة التطور الفكري للتنظيمات الإرهابية يجعل من الصعب إتمام المهمة، في ظل حالة الجمود الفكري الذي تعانيه بعض المؤسسات الثقافية والدينية.

> ◄ نجاح المراجعات غير أكيد في الحالة المصرية، لأن التنظيمات المسلحة مازالت تمتلك القدرة على التحرك

معركة أخرى ضد الإرهاب تخاض في السجون

وقال ثروت الخرباوي، القيادي المنشق عن جماعة الإخوان، إن تعامل الحكومة المصرية مع مسألة المراجعات ينقسم إلى ثلاثة مستويات، الأول يتعلق بتوجيه خطاب وسطي إلى الشباب المتعاطف مع الإخوان، وهو ما قد يشهد نجاحات خلال الفترة المقبلة. والثاني يرتبط بالتنظيمات المتشددة وعلى رأسها داعش، ويتطلب وضع منظومة فكرية للتعامل مع إحيائها لأفكار الجهاد.

والمستوى الثالث يرتبط بجماعة الإخوان، والتي تتسبب طبيعتها الفاشية في حالة الانسداد الحالية، ويرجع ذلك لإيمانها الخاطئ بأن أفكارها مدعومة من الله، وهو الموقف الذي تصر الجماعة على اتخاذه منذ التسعينات ومنذ تلك الفترة لم تعلن الجماعة بشكل رسمي أي مواقف مخالفة لذلك الرأي.

الخرباوي شدد على أن أي مواجهة فكرية ينبغي أن يضاهيها خطاب سياسي يقابل خطاب المظلومية السياسية التي تسوقه تلك التنظيمات، الأمر الذي يحتاج إلى مواجهة إعلامية وثقافية وسياسية شاملة لا يتم ترويجها داخل السجون فقط، لكن عن طريق جميع وسائل الإعلام المختلفة، وعلى رأسها مواقع التواصل الاجتماعي.

وتلك النقطة تحديدا تجعل من إعادة تجربة المراجعات في التسعينات خلال المرحلة الحالية مسألة غير مجدية، إذ اقتصرت آنذاك على الجانب الفكري والعقائدي دون بقية الجوانب، بالإضافة إلى أن قبول مراجعات داخل السجون أضحى الآن بيد الدول الداعمة لتلك العناصر أكثر من القيادات الفاعلة.

وبحسب البعض من المراقبين، فإن أي محاولات ترتكن إلى تجربة التسعينات لن تحدث تغييراً في سلوك التنظيمات الإرهابية، والنظر لتلك التجربة على أنها كانت ناجحة هو أمر خاطئ، بعد أن انخرط العديد من قياداتها في أعمال عنف ضد الدولة خلال السنوات الماضية ما برهن على أن تراجعهم السابق كان لتحقيق أهداف تكتيكية.

وقال وليد البرش، القيادي المنشق عن الجماعة الإسلامية، إن التنظيمات الإرهابية تجيد اللعب بورقة المراجعات لكسب أرضية شعبية، لكنها غير مستعدة للدخول في مفاوضات بشأنها حاليا، الأمر الذي تدركه الحكومة المصرية ما يظهر من خلال مواقفها المعلنة برفض التراجع عن أي إجراءات اتخذتها بشأنها. وأوضح أن إثارة مسألة المراجعات من قبل التنظيمات الإرهابية بعد كل حادث إرهابي ترتكبه، يشي بأن الهدف ليس الوصول إلى حلول نهائية للصراع الحالي، لكنه يأتي ضمن خطط التنظيمات لتكوين حاضنة مجتمعية تستوعب تحركاتها.

وذهب البعض إلى التأكيد على أن تصعيد خطاب الانقسام داخل جماعة الإخوان يؤكد عدم جدية الجماعة في اللجوء إلى المراجعات، وإنما هي فقط تبحث عن أساليب مختلفة لجس النبض الداخلي قبل دخولها في مفاوضات فكرية، وهو ما ظهر من خلال إعلان جبهة القيادي الإخواني الراحل محمد كمال نيتها إجراء مراجعات واسعة، الأمر الذي نفته الجبهة المناهضة التابعة لمحمود عزت.

وأشار البرش إلى أن التعامل مع التنظيمات الإرهابية لم يعد أمرا داخليا تستطيع الدولة حله من خلال القيادات الموجودة لديها في السجون، لكن انتقالها لمسألة العالمية يفرض التحرك سياسيا لقطع الإمدادات واتخاذ إجراءات دبلوماسية ضد حلفائهم الدوليين.

وأكد فؤاد علام، الخبير الأمني، لـ"العرب" أن عدم جدية التعامل مع المراجعات الفكرية من قبل الحكومة والتنظيمات الإرهابية أدى إلى إفشال المحاولات السابقة، وسيكون عائقاً أمام الخطوات المقبلة.

داعش والقاعدة.. حلف الضرورة

الانكفاء الذي يعيشه تنظيم داعش في سوريا والعراق، وانخراط العديد من القوى في محاربته، ميدانيا أو فكريا، حتّما على التنظيم التفكير في "حلول" تقيه احتمالات التلاشي. العودة إلى القاعدة كانت فكرة مستبعدة منذ أسابيع قليلة بالنظر إلى العوائق الفكرية وعمق الخلافات بين التنظيمين، لكن ما صرح به إياد علاوي نائب الرئيس العراقي بأن تنظيم داعش أطلق محادثات مع تنظيم القاعدة لبحث إمكانيات وسبل التحالف، يجعل الأمر واردا إن تم تأصيله في السياق السياسي والميداني بالمنطقة.

عبدالجليل معالي

❑ تصريح إياد علاوي، الذي أشار إلى بدء "المناقشات بين التنظيمين حيث يدور حوار بين ممثلين لأبي بكر البغدادي زعيم الدولة الإسلامية وممثلين لأيمن الظواهري زعيم القاعدة، جدير بالاهتمام والبحث، أولا لقرب علاوي من مصادر المعلومات بحيث لا يمكنه إطلاق تصريحات بهذه الأهمية من فراغ، وثانيا لوجود تضييق حقيقي على مقاتلي تنظيم داعش في الموصل كما في الأراضي السورية، والأمر يشمل أيضا وضعية تنظيم القاعدة في الأنحاء التي يتواجد فيها.

الوضع الذي فرض على تنظيم داعش أن يقلب في دفاتره القديمة، ويدشن مسار التفاوض مع تنظيم القاعدة، بقدر ما يعكس وضعا صعبا على المستويات الميدانية والسياسية والمالية، فإنه يفتح الباب أيضا، إن حصل الاتفاق والتحالف الذي أشار إليه علاوي على إمكانيات واسعة للتنظيمين، تحتم على القوى والدول التي تحارب الإرهاب أن تأخذها بالاعتبار.

لكن الآفاق التي يتقصّدها التحالف تواجهها عوائق متصلة بخلاف التنظيمين وتصدّعهما منذ العام 2014. الخلاف بين داعش والقاعدة انطلق سياسيا وعسكريا، على خلفية الأزمة السورية عام 2011، عندما قرر أبوبكر البغدادي (قائد تنظيم الدولة الإسلامية في العراق منذ العام 2010) توسيع نشاطه ليشمل الأراضي السورية، وأرسل عددا من مقاتليه للمشاركة في القتال ضد النظام. رحّب أيمن الظواهري وريث قيادة تنظيم القاعدة منذ وفاة أسامة بن لادن، بدخول تنظيم الدولة الحرب ضد النظام السوري إلى أن اندلع الخلاف حول جبهة النصرة وهل تبقى كيانا مستقلا بقيادة سورية منفصلة عن التنظيم القادم من العراق (رأي الظواهري) أم تندمج في ألويته (تصور البغدادي). اندلع القتال بين التنظيمين مطلع عام 2014 وانتهت رسميا علاقات القاعدة بالدولة الإسلامية التي أطلقت على نفسها تسمية "الدولة الإسلامية في العراق والشام" (داعش). على أن الخلاف العسكري الميداني لم يخف الخلاف العقدي الديني بين التنظيمين المتشددين، والذي يمكن اختصاره في أبعاد المرجعية الدينية وعقيدة الجهاد، والهدف العسكري، وتحديد العدو والهيكل التنظيمي والتوزيع ومناطق النفوذ.

هذه الخلافات، إضافة إلى التصريحات المتبادلة التي وصلت حدّ التكفير واتهام القاعدة لتنظيم داعش بأن قادته "حدثاء الأسنان" لا يفقهون تنزيل "كفر النوع على العين"، سواء في حق المسلمين من أهل السنة أو من أصحاب المذاهب الأخرى، مقابل اتهام "فقهاء" داعش للقاعدة بأنها "تنظيم سروري" وأنها استحالت شبيهة بتيار محمد سرور زين العابدين الذي جمع بين العمل السياسي ومشروعيته وفق المنطق الإخواني إضافة إلى خصالها في التعامل مع المخالف.

هل يمكن لتنظيمين تحاربا وتبادلا اتهامات وصلت حد التكفير أن يعودا إلى التحالف؟ وهل المستجدات الإقليمية والدولية الراهنة تتغلب على دواعي الفرقة والتصدع؟

الواضح أن مجرد بدء نقاشات تبحث سبل التحالف يمثل تطورا نوعيا في مسار العلاقة، وواضح أن التوجس المشترك مما ينتظر التنظيمين تغلّب على العوائق السالف ذكرها، والواضح أيضا أن كل طرف يدرك جيدا أن التنظيم الآخر يكمل نقصانه، لكن الأكيد أن الأزمة أعمق عند تنظيم داعش وهو الباحث عن تثبيت مواقعه فضلا عن إنشاء مواقع جديدة تجنبه مطبات الحصار. وهو ما يؤدي إلى القول إن هذا التحالف إن تحقق يتقصّد آفاقا تتجاوز خط الموصل – الرقة، وأن هذا التحالف يرنو على المستوى الميداني إلى توسيع دوائر نشاط التنظيمين، بربط البؤر المتوفرة عند كل تنظيم ببعضها لتشكيل ما يشبه الشبكة من النقاط المتقاربة والتي ستتيح لاحقا إمكانيات أكبر من التحرك والمناورة.

وبذلك يستفيد داعش من الخلايا النشطة والكامنة لتنظيم القاعدة في سوريا وفي العراق وليبيا وصولا إلى مالي ونيجيريا، فضلا عن الخلايا الصغيرة في الفلبين وإندونيسيا. أما تنظيم القاعدة فسيتكئ على الحضور الداعشي في ليبيا وفي مصر وفي اليمن (جدير تأمل تصريح منصور التركي المتحدث الأمني باسم الداخلية السعودية حين عبر عن أن القاعدة فقدت قدرتها في اليمن وداعش هو الأخطر).

تلمس خرائط انتشار التنظيمات في مختلف أنحاء العالم، كاف لتبين النتائج المرجوة من التحالف المفترض بين داعش والقاعدة. لكن وجوه الاستفادة لا تكمن فقط في الجوانب الميدانية، بل تتوسع لتشمل الجوانب التنظيمية والمالية والبشرية، وهي عوامل يتقدمُ فيها تنظيم داعش، إلا أن ذلك لن يمنعه من النظر إلى أهمية الموارد البشرية للقاعدة.

بقي أن التحالف سيؤدي أيضا إلى تغيير في أدبيات التنظيمين، ومن ذلك توحيد مفهوم "العدوّ" وهي مسألة إشكالية مهمة لدى الفريقين، أولا لأنها أثارت خلافات كبرى منذ عام 2010 حتى لحظة الافتراق، وثانيا لأنها ستحدد مستقبلا أشكال التحرك لدى الفريقين أو لدى التنظيم الجديد إن تم التحالف.

"العدو" في أدبيات القاعدة هو العدو البعيد (أميركا والصهاينة) إذ يشدد التنظيم على أن الأولوية هي للمعركة مع الصليبيين، مع الاحتفاظ التكتيكي بمواجهة العدو القريب (الأنظمة العربية) في سياق دفع الضرر. هنا لم يضع تنظيم القاعدة في اعتباره الشيعة أو المخالفين له في خانة العدو القريب. وكان ذلك أحد مثالب التنظيم في قراءات داعش.

العدو عند تنظيم داعش طال كل مخالف؛ كالمسيحيين والصهاينة والشيعة والإيزيديين وكل المخالفين في الرأي أو المذهب. يذكر هنا أن تنظيم داعش شن حربا على عناصر الجيش السوري الحر وسمى الحملة "نفي الخبيث".

والثابت أن داعش سيسحب معه القاعدة إلى مفهومه للعدو، خاصة في ظل الأحداث الأخيرة، والتضييق عليه من قبل قوات الجيش العراقي أو من قبل قوات التحالف الدولي في سوريا أو في غيرها من الميادين.

النقاشات التي أشار إليها علاوي والهادفة إلى بحث إمكانيات التحالف بين داعش والقاعدة، تؤشر أولا على أزمة عميقة يعيشها تنظيم داعش، أكثر عمقا من مثيلتها لدى القاعدة، ويشير أيضا إلى أن المنطقة مقبلة على مرحلة جديدة من نشاط مختلف التنظيمات الإرهابية، على أن العوائق الفكرية والعقائدية تظل كامنة ومحددة أولا للتحالف من عدمه، وستحدد أيضا مستقبل هذا التوحد.

تحالف للخروج من الخندق

ثقافة

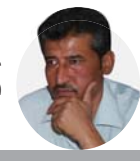

عن دار غيداء للنشر والتوزيع في عمان بالأردن صدر كتاب «خدوش على جسد المعنى: قراءات في مجموعة تعرت فانشطر الليل» للشاعر العراقي عبدالمنعم الأمير.

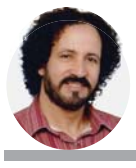

أعلنت وزارة الثقافة المغربية أسماء الفائزين بجائزة المغرب للكتاب دورة 2017 حيث فاز بجائزة الشعر الشاعر نبيل منصر، عن ديوانه «أغنية طائر التم».

معرض أبوظبي الدولي للكتاب يحتفي بابن عربي على طريق الحرير

● أكثر من 800 فعالية ثقافية و1320 ناشرا يقدمون نصف مليون عنوان ● عشرات الكتّاب العرب يشاركون والصين ضيف شرف

الانفتاح والإيمان بالتجديد جعلاه أهم معارض الكتب في العالم

منذ دورته الأولى سنة 1981 يسعى معرض أبوظبي الدولي للكتاب إلى أن يكون منصة لقاء للناشرين، وبائعي الكتب، والوكلاء، والمنظمات الثقافية، والصحافة والقراء، بهدف تحقيق مشهد ثقافي متكامل متفاعل فيما بينه، ومتطور بشكل دائم لمواكبة روح العصر، في استراتيجية هادفة إلى تحويل أبوظبي إلى مركز رئيسي في عالم النشر. وهو ما نجح فيه المعرض فعلا على مدى دوراته الـ26 السابقة.

❑ **أبوظبي** – كشفت هيئة أبوظبي للسياحة والثقافة أخيرا عن تفاصيل فعاليات الدورة السابعة والعشرين من معرض أبوظبي الدولي للكتاب، في مؤتمر صحافي أقيم في منارة السعديات. ويقام المعرض في مركز أبوظبي الوطني للمعارض في الفترة من 26 أبريل إلى 2 مايو المقبل.

الصين وابن عربي

قال مدير عام الهيئة، سيف سعيد غباش "نلتقي مجدداً في عاصمة الثقافة والفكر، في منارة السعديات، المنطقة التي احتضنت مؤخراً قمة القيادات الثقافية العالمية بتنظيم من هيئة أبوظبي للسياحة والثقافة، لنؤكد على أننا نفي بوعدنا في جعل أبوظبي منارة للثقافة وشعلة لا تنطفئ في سبيل المعرفة والفكر".

وذكر غباش أن المساحات المحجوزة في المعرض حققت زيادة بعدد إجمالي للعارضين بلغ 1320 عارضاً وبزيادة قدرها 60 عارضاً عن السنة الماضية، يمثلون 65 دولة من مختلف مناطق العالم، وبما يزيد على 500 ألف عنوان بأكثر من 30 لغة، وبرنامج يضم أكثر من 800 جلسة حوارية وندوة وورشة عمل خلال دورة العام الجاري.

ويحتفي المعرض هذا العام بالصين ضيف شرف، بعد أن احتفى السنة الماضية بإيطاليا، إذ يرسّخ المعرض مبدأ الانفتاح على الثقافات العالمية المختلفة، وخاصة منها المؤثرة في مسار الثقافة العالمية، حيث قال غباش "أبوظبي المنفتحة على الثقافات العالمية تستضيف الصين في معرض كتاب هذا العام في ندوات ونقاشات وتقديم كتّاب وموسيقى وفنون والكثير غيرها من المظاهر الثقافية التي أنتجها طريق الحرير الغني. وتؤكد أبوظبي أن الإماراتيين معنيون بالعطاء الفكري، ولا أدل على ذلك من مشروع كلمة للترجمة الذي يحتفي بمرور 10 سنوات على انطلاقه، حاملاً الثقافات المختلفة على أجنحة الإبداع للقارئ العربي".

مدير الفعاليات الدولية رئيس مركز النشر باللغات وممثل الصين في المعرض شيا كوان أو قال بدوره "نتشرف باختيارنا ضيف شرف لمعرض أبوظبي الدولي للكتاب 2017، وجهزنا الكثير من الفعاليات تحت شعار 'اقرأ الصين'، بالإضافة إلى جانب موسيقي وفني، ونأمل أن يساعد شركاؤنا في الإمارات للتعريف بثقافة الصين، وهذا العام جلبنا نحو 6 آلاف عنوان باللغات العربية والإنكليزية والصينية، فضلا عن نحو 4 آلاف كتاب في نسخ أصلية، وسنقدم أكثر من 50 فعالية ثقافية، ويحضر كذلك أبرز مشاهير الكتاب الصينيين، إذ نعد الجمهور بتجربة لا تُنسى".

ويرى القائمون على المعرض أن معرفة النموذج الثقافي الصيني عن قرب تعد إضافة مهمة في الوقت الراهن الذي يحتاج فيه العالم إلى نموذج نجاح مغاير للسائد، يقف على أرض حضارية صلبة حراسها التراث والعادات والتقاليد.

ومن جهته قال المدير التنفيذي لقطاع دار الكتب بالإنابة في هيئة أبوظبي للسياحة والثقافة، عبدالله ماجد آل علي "من الصين إلى تاريخنا العريق يختار المعرض شخصية ابن عربي شخصية محورية، ونستذكر مؤلفاته العظيمة وما قدمه للفلسفة العربية، ونسعى كذلك فيما يخص الشباب لخلق جيل واع متسلح بالمعرفة ومنفتح على الثقافات".

ثقافة شاملة

قال مدير إدارة البحوث والإصدارات في الهيئة، محمد الشحي "يعتبر البرنامج الثقافي والمهني لمعرض أبوظبي الدولي للكتاب لعام 2017 ثمرة للتعاون مع جمهور الكتاب والقراء، وعالم النشر والعديد من المؤسسات العلمية والثقافية التي تجعل المنطقة مركزاً رئيساً للنشاط الأدبي والفكري، وتجسيداً لمبادرة الشيخ محمد بن زايد آل نهيان، الخاصة بإدراج مادة 'التربية الأخلاقية' في المناهج والمقررات الدراسية في دولة الإمارات".

وأضاف الشحي "إن هذه الندوات والفعاليات تعكس التزامنا وتفانينا في إرساء وتطوير أسس النشر في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، ويكمن الهدف الأساسي من هذا البرنامج في تكريس مكانة إمارة أبوظبي وجهةً للثقافة والنشر، ومما لا شك فيه أن المعرض سيوفر للزوار فرصاً تعليمية رائعة ويفتح الأبواب أمامهم لإبرام الصفقات الناجحة".

ويقدم المعرض هذا العام أكثر من 800 فعالية ثقافية تتنوع بين تلك التي تسلط الضوء على حياة وسيرة وإسهامات الفيلسوف ابن عربي، وتلك التي تقدّم المنجز الثقافي والفكري للصين ضيف شرف المعرض، إلى جانب فعاليات البرنامج المهني للناشرين ضمن نادي الأعمال، وركن الإبداع للناشئة، وركن النشر الرقمي، وعروض الطبخ، وسينما الصندوق الأسود، والبرنامج الثقافي، وتواقيع الكتب وركن المؤلفين.

ويتناول البرنامج الثقافي هذا العام جوانب من المشهد الثقافي في الإمارات من خلال عدة ندوات متخصصة أبرزها ندوة بعنوان "أجيال الكتابة الإبداعية في الإمارات بين العربية والإنكليزية"، وندوة "المشهد السردي الإماراتي، تآلف الصوت النسائي"، وندوة بعنوان "القصيدة الشعبية الإماراتية وإبراز الهوية الغنائية" التي ستستعرض تجارب شعراء تحولت قصائدهم إلى أغانٍ أسهمت في صناعة ذاكرة الأجيال.

كما يسلط المعرض الضوء على "تجارب الكتاب المسموع" التي ظلت لسنوات طويلة حكراً على مساعدة المكفوفين وضعاف البصر، والتي انطلقت من أبوظبي قبل أكثر من 20 سنة باعتبارها واحدة من أوائل التجارب الخليجية وإحدى التجارب العربية الاحترافية التي تستحق التقدير.

من جهة أخرى يسعى معرض أبوظبي الدولي للكتاب إلى تحفيز جميع الزوار على القراءة عبر ندوات متعددة ومتخصصة في مقدمتها ندوة «تحدي القراءة العربي – سفراء المستقبل» التي تتناول أكبر مشروع لتشجيع القراءة لدى الطلاب في العالم العربي.

ويسعى المعرض عبر فعالياته المتنوعة إلى الارتقاء بصناعة النشر والكتاب في دولة الإمارات العربية المتحدة والمنطقة، لتقدم نموذجاً عربياً متقدماً وفعالاً فيما يتعلق بحماية حقوق الملكية الفكرية، إسهاما في تعزيز علاقة الناشئة من الشباب والطلبة بالأنشطة الثقافية والإبداعية ليكونوا رجال الغد المزدهر فكرا وعلما وأدبا وثقافة، في مسيرة النهضة الثقافية المستدامة.

يشار إلى أنّ فعاليات المعرض لن تكتفي بمجموعة البرامج المتنوعة مثل البرنامج الثقافي، والبرنامج المهني، بالإضافة إلى ركن الإبداع المخصص للأطفال، بل تقدم كذلك أصناف الطعام المتنوعة من مختلف أنحاء العالم عبر ركن عروض الطبخ، حيث يرى المنظمون أن الثقافة هي قبل كل شيء كامنة في التفاصيل الصغيرة والخصوصيات الحياتية، كما يقدم ركنا للرسامين، إذ تسعى مختلف الفعاليات إلى جعل معرض الكتاب عرسا ثقافيا شاملا.

هذا ما تؤكده الفعاليات المتنوعة للبرنامج الثقافي للمعرض الذي يسعى إلى تعزيز فكرة تكامل الفنون. فيقدم الموسيقار والباحث الموسيقي مصطفى سعيد لزوار المعرض فقرات موسيقية يستمعون خلالها إلى مختارات من أشعار وقصائد شخصية العام المحورية ابن عربي. ويتطرق سعيد في ندوة بعنوان "الموسيقى الصينية – سفير إلى العالم" إلى التعريف بالموسيقى الصينية ذات السلم الخماسي.

كما سيستضيف المعرض الفنانة غالية بن علي للحديث حول تجربتها في تقديم أشعار ابن عربي، في ندوة بعنوان "أدين بدين الحب".

وسيطرح المعرض قضية إثراء الحركة المسرحية العربية، ومن أبرز الندوات التي تتناول هذا الجانب ندوة بعنوان "المسرح بعيداً عن الخشبة"، وهي ندوة عن أهمية استعادة المسرح لدوره الثقافي الريادي دون السقوط في فخ المنحى التجاري أو المسابقات.

وأيضا سيحتفي معرض أبوظبي الدولي للكتاب بتجربة مسرح الجيب من خلال تسليط الضوء على التجربة اللبنانية التي تحمل هذا الاسم، إلى جانب ندوة "الفن للجميع" التي ستستعرض تجربة نجاح مدينة الشارقة للخدمات الإنسانية في الكشف عن قدرات ومواهب ذوي الإعاقة في المسرح، إلى حد أنهم نافسوا في مهرجانات ومسابقات المسرح العربي.

برنامج المعرض ثمرة للتعاون مع جمهور الكتاب والقراء وعالم النشر والعديد من المؤسسات العلمية والثقافية

اختار المعرض ابن عربي شخصية محورية، يستذكر مؤلفاته وما قدمه للفلسفة العربية، كما يحتفي بالصين ضيف شرف

باختصار

أعلن المركز التجاري العالمي أبوظبي عن بيع 2000 كتاب خلال أول ساعتين من معرض الكتب المقروءة الذي نظمه مؤخرا.

استنكر الاتحاد العام للأدباء والكتّاب في العراق تعرّض الشاعر العراقي فرهاد بيربال للضرب على أيدي مسلحين في شوارع أربيل.

تنظم المندوبية الجهوية للشؤون الثقافية في محافظة القصرين التونسية، المهرجان الوطني للشعر الشعبي في دورته الـ45، وذلك بين 12 و14 مايو القادم، بعنوان "بالثقافة".

اختتمت فعاليات أيام الشارقة التراثية في مدينة خورفكان في دورتها الـ15 التي استمرت ثلاثة أيام تحت شعار "التراث مبنى ومعنى".

لمراسلة المحرر
culture@alarab.co.uk

موروث ثقافة الطفل في العراق

محمد حياوي
كاتب عراقي

❑ لفت انتباهي وأنا أتابع بثّاً حيّاً عن افتتاح معرض بغداد للكتاب ما وصل إليه حال ثقافة الطفل في العراق، والتي كانت رائدة ثقافة الطفل في العالم العربي يوم كانت تحظى برعاية واهتمام الدولة العراقية لتستقطب خيرة المشتغلين في هذا المجال من كتّاب الطفل والرسامين والباحثين والمختصين العراقيين، وأصدرت مئات، بل آلاف الكتب المتميزة بمتانة محتواها الإبداعي وشكلها الفني ونوعية طباعتها الراقية، مما خلق رصيداً هائلاً لكتب الأطفال المتميزة في العراق توفرت للأسر والمدارس بأسعار مدعومة تناسب مداخيل أبسط العائلات العراقية، ناهيك عن إصدار مجلة "مجلتي" الرائعة للأطفال وجريدة "المزمار" لليافعين وهما من أكثر مطبوعات الأطفال اتقاناً وإجادة في مجالهما.

كما أن تقانة الطباعة والتجليد، التي كانت تتم في اليابان وبعض البلدان المتطورة، أعطت لمنشورات دار ثقافة الطفل العراقية تفرداً ملحوظاً. الآن، وبعد الردّة الكبرى الحاصلة في العراق إثر الاحتلال الأميركي وما نتج عنه، تراجعت تلك الدار، مثل جميع المؤسسات الثقافية، وعجزت عن إصدار أيّ مطبوعات تذكر بعد أن تحولت إلى تكية للعاطلين غير المنتجين الذين باتوا يعيشون كالطفيليات على جسد الثقافة العراقية من دون أدنى شعور بالمسؤولية أو الغيرة الوطنية، وبات جل ما يخصص من أموال لثقافة الطفل العراقي يذهب إلى جيوب هؤلاء المنتفعين على شكل رواتب ومخصصات دون مقابل.

ولأنّني مدرك تماماً استحالة إصلاح ذلك الاختلال المريع ما لم يأتِ ضمن عملية إصلاح شاملة قد تكون شبه مستحيلة في وقتنا الحاضر، فإنني أدعو كافة المنظمات الثقافية العراقية في الداخل والخارج لإزاحة الغبار عن مطبوعات دائرة ثقافة الأطفال في العراق وإعادة نشرها باعتبارها موروثاً ثقافياً وتربوياً وطنياً تعود ملكيته الفكرية للعراقيين جميعاً، من أجل أن تتوفر مادّة ثقافية وفكرية ومعرفية للأجيال الجديدة التي حُرمت من هذا الخزين وهي تعاني من فقر مُدقع على صعيد كتب الأطفال والمطبوعات المتخصصة ذات المضامين المتينة الموضوعة على أسس علمية مدروسة وفق الفئات العمرية نظراً لصعوبة إصدار كتب أطفال بهذا المستوى حالياً لأسباب عدة، ليست أولها عدم توفر بيئة تعليمية حقيقية، وليس آخرها الكلفة المرتفعة لأجور الكتّاب والرسامين والطباعة بمستويات راقية شرط توفيرها بأسعار مناسبة ومدعومة كي تكون في متناول أغلب الأسر والمدارس والجهات المعنية بتنمية مدارك الطفل في العراق، حتّى لو تطلب الأمر إعادة نشرها بمستويات طباعة أقل على صعيد الورق والتجليد.

فالمهم هنا هو المحافظة على جودة المحتوى وشكل الرسومات الرائعة المصاحبة للنصوص فيها، وهي نصوص وموضوعات متينة وشيقة ومنزهة من لوثة الأسلمة والطائفية التي باتت للأسف منتشرة في العراق الجديد، كما أنّها ذات توجهات علمية مدروسة ومخصصة للفئات العمرية التي تستهدفها مباشرة، على العكس من كتب الأطفال التي تُطبع في بعض الدول العربية وتصل إلى العراق بطريقة أو بأخرى، ويغلب عليها طابع الهم التجاري البحت والسذاجة الفكرية وهزال الرسومات المصاحبة في أغلب الأحيان.

إن تبنّي مثل هذا المشروع لا يتطلب موافقات تذكر شرط توحيد الجهة المشرفة عليه وتوفير الدعم اللازم له من جهات وطنية وعربية ودولية واعتماد دار نشر موثوقة داخل العراق لتضطلع بالمهمة، بالإضافة إلى توفير الدعم الفني اللازم لمثل هكذا مشروع وطني مهم وحساس للغاية لأنّه يمسّ ثقافة ووعي الأجيال الجديدة في العراق التي ظُلمت في ظل انتشار المفاهيم الطائفية والانهيار شبه التام لنظام التعليم.

فهل بالإمكان تأسيس دائرة ثقافة أطفال رديفة يا ترى؟ سؤال مطروح أمام جميع المعنيين بالأمر.

ثقافة

قـدم الروائي الجزائري عمارة لخـوص ندوة فكرية بالجزائر العاصمة بعنوان «التعايش في كنف التنوع والاختلاف»، دافع خلالها عن التعايش المشترك وتفادي الصدام مع الآخر.

وقعـت الثلاثاء 18 أبريل الشـاعرة والقاصة نعيمة السـماك مجموعتهـا القصصية الجديدة الصادرة عن دار فراديس للنشر والتوزيع بعنوان «سأحدثكم عن مريم».

ورشة موازية تعلن عن الفائز بجائزة البوكر لعام 2017

● لجنة تحكيم سعودية تمنح رواية «في غرفة العنكبوت» الجائزة الكبرى

على سبيل التحكيم الموازي لجائزة البوكر العالمية للرواية العربية اختتمت مؤخرا أعمال الورشة التي نظمها بيت السرد في جمعية الثقافة والفنون بالدمام شرق السعودية، لقراءة ومناقشة وتحكيم روايات القائمة القصيرة للجائزة لعام 2017 حتى يتم إثرها اختيار الرواية الفائزة.

زكي الصدير

❏ فازت روايـة "في غرفة العنكبوت" للروائي المصري محمد عبدالنبي بأغلبية الأصوات في التصويت المباشر، وحصلت على العدد الأكبر من النقاط في تقويم التوافق مع المعايير الفنية التي اقترحتها ورشة بيت السرد للجائزة العالمية للرواية العربية المرشحة لعام 2017، حتى تكون مُرَشَحَة الورشة للفوز، وذلك بعد مناقشة مطولة شملت إعادة قراءة ما تم تداوله من أفكار في اجتماعات سابقة، ثم التصويت على مرحلتين، الأولى: التصويت بالنقاط لتقويم توافق كل رواية مع المعايير الفنية. والثانية: التصويت المباشر من قبل المشاركين في الورشة كل حسب رؤيته الفنية والنقدية. ويليها في المركزين الثاني والثالث "موت صغير" لمحمد حسن علوان و"أولاد الغيتو-اسمي آدم" لإلياس خوري.

قراءة جماعية

تألف جدول أعمال الورشة من ست جلسات أسبوعية، خصصت كل جلسة لمناقشة رواية من الروايات الست بالترتيب التالي: بداية برواية "موت صغير" لمحمد حسن علوان، تلتها رواية "زرايب العبيد" لنجوى بن شتوان، ثم "مقتل بائع الكتب" لسعيد محمد رحيم، ورواية "في غرفة العنكبوت" لمحمد عبدالنبي، ثم "السبيليات" لإسماعيل فهد إسماعيل، لتختتم القراءات في أسبوعها الأخير مع رواية "أولاد الغيتو-اسمي آدم" لإلياس خوري.

وشهدت الجلسة السابعة الختامية تصويت المشاركين في الورشة على مرحلتين لاختيار الرواية الجديرة بالفوز بالجائزة العالمية للرواية العربية لعام 2017. وقد فازت بأغلبية الأصوات رواية محمد عبدالنبي "في غرفة العنكبوت" في كلتا المرحلتين بداية بالتصويت بالنقاط لتقويم توافق كل رواية مع المعايير التي وضعتها لجنة بيت السرد، ومن ثم التصويت المباشر من قبل المشاركين في الورشة كل حسب رؤيته الفنية والنقدية.

وفي حديث لـ"العرب" ذكرت عضوة ورشة البوكر الروائية السعودية منيرة الإزيمع أنها كانت متحمسة للفكرة منذ أن اقترحها الباحث مبارك الخالدي. تقول "مجرد فكرة أن تنجز قراءة رواية كل أسبوع وتقديم قراءة لها ومناقشتها مع المجموعة هذه كانت شيئا كما يقال 'فوق الطبيعة'، فالالتزام بوقت معين وبآلية معينة وبرنامج واضح يلزمك بالانضباط مع المجموعة ويمنعك من التسويف. فالقراءة الجماعية لها مذاق خاص، وكأنك تعيد قراءة نفس الرواية عدة مرات ومن وجهات نظر مختلفة، ففيها ثراء معرفي لك كقارئ، وإدراك لمهارتك كناقد".

وفي السياق نفسه أوضحت الكاتبة السعودية عالية نوح لـ"العرب" أن بيت السرد الذي بدأ ماراثونه قبل عدة أسابيع مناقشاً لروايات البوكر الست المرشحة لعام 2017 ضم بين جنباته نخباً من المجتمع القارئ، فهي تجربة ثرية ومفعمة بالمفاجآت. تقول عالية "لا يمكنك الحكم على الأفضل الآن، ولكن خوض التجربة بذاتها نقلة إيجابية ومختلفة، فتجربة النقاش وتحليل الرواية يعطيان القارئ زوايا متعددة لرؤية الرواية من أكثر من زاوية ووجهة نظر، الأمر الذي يثري ويزيد من الخبرة القرائية والنقدية، ويضفي عليها أبعادا أجمل وأكثر تفاعلية. ففكرة لجنة البوكر ببيت السرد تجربة فتية ومميزة، حيث تعيش إحساس اللجنة الأصلية للبوكر والتوقعات والحيرة والمفاجأة والصدمة. ما أرجوه أن تكون هذه الفكرة والمبادرة بالمستقبل نواة للجان تدعم لجنة البوكر الأصلية وتكون بادرة لبوادر مستقبلية".

من جهته عدّ الروائي السعودي عبدالله الوصالي الورشة تحديا حقيقيا وضعت اللجنة نفسها أمامه. فهم في طاقة إضافية محفزة من أجل إكمال المهمة. يقول الوصالي "بادرة رائعة، حفزت الكثيرين على المتابعة والمشاركة، لكن السؤال الأهم ماذا لو اختلفت نتائج البوكر الرسمي مع 'البوكر الموازي' كما باتت تعرف".

اختيار الفائز

وبحسب ما صرّح به مدير بيت السرد الناقد مبارك الخالدي لـ"العرب" فإن ترشيح الرواية الفائزة كان يعود إلى تميزها الفني المتمثل في قدرة كاتبها الفائقة على "خلق" الشخصيات، وإلى تميزها بخطاب سردي متماسك ومتساوق جماليا، وإلى أسلوبها السردي المشوق، وجرأة موضوعها. وذكر الخالدي أن الورشة تمرين في القراءة النقدية الجماعية الجادة والمستمرة لعدد من الأسابيع في سبيل اختبار مهارات القراءة والقدرات النقدية، إضافة إلى خوض تجربة التحكيم الموازي الذي أصدر رأيه النهائي قبل الإعلان الرسمي الذي سيكون في 25 أبريل الجاري بالعاصمة الإماراتية أبوظبي عشية افتتاح معرض الكتاب الدولي.

وأوضحت لجنة التحكيم في بيانها الختامي أنها اعتمدت في قرارها على المعايير التي وضعتها لجنة بيت السرد، وهي جدة وجرأة الموضوع، وعمق التشخيص "خلق الشخصيات"، وجمال اللغة ورشاقة الأسلوب، والتقنية السردية والابتكار الشكلي، بالإضافة إلى حيوية السرد والإمتاع.

ونذكر أن الورشة شاركت فيها مجموعة من الأدباء والكتاب والروائيين السعوديين والعرب منهم: مبارك الخالدي وجبير المليحان وعيدالناصر وعبدالعزيز السماعيل وأحمد سماحة وعبدالله الوصالي وعبدالوهاب الفارس ومريم الحسن وعبدالواحد اليحيائي وعالية نوح ومنيرة الإزيمع.

نتائج الجائزة: محمد عبدالنبي أولا يليه محمد حسن علوان وثالثا إلياس خوري

ظلال قاتلة

شرف الدين ماجدولين
كاتب مغربي

❏ تلزم الرسام والروائي والباحث في حقول الفكر والمعرفة مسارات فردية، دون مرافقين ولا مرشدين، فالأسلوب الإبداعي والفكري يحتاج إلى مجال للخطأ والزيغ، كما يشترط مفارقة الظلال لاكتساب هوية، والخروج إلى الشمس الحارقة التي تصهر المؤثرات وتنير الداخل العميق. فعلّة الظلال مهلكة، ومورثة لأسقام شتى، ليس أقلها الاستكانة إلى اليقين، وفقدان القلق الضروري للكشف المولّد، وخمول التوق إلى التجريب وترك الأنماط الجاهزة.

وبقدر ما يحتاج الكاتب والفنان إلى الهواء والشمس فإنهما في حاجة أيضا إلى قدر معتبر من التجرد العاطفي، وإلى القدرة على كبح عواطف الحب والالتزام والوفاء، فالإبداع في صورة من صوره تنكر وتمرد وخيانة، ليس بالمعنى الذي يتحول فيه الأستاذ إلى عدو بل بالنحو الذي يحول بينه وبين تملك مصائر مريديه وطلبته، وطمس ملامحهم، فخيانة الأستاذية هنا تجسيد لإرادة الوجود خارج الظلال تلك اللازمة لصياغة الأسلوب والصورة والاسم.

ولعل أكبر استعارة دالة على مأساوية المسارات المستكينة إلى الظلال، والمطحونة بعواطف الحب والوفاء تلك التي جسدتها كميل كلوديل النحاتة الفرنسية العبقرية التي صارت تفصيلا في حكاية فنان أسطوري هو "رودان"، الحكاية التي خلدتها السينما وأدبيات الفن، وعشرات كتب سير، بوصفها نموذجا للتوحد القاتل بين فنان معلم وتلميذة موهوبة تشربت أسلوبه وحذقت صناعته وأحبته بجنون أفضى بها لأن تلازمه برغم قسوته ونزوعه المرضي إلى مصادرة طموحها وأحلامها.

انتهت كلوديل في مصحة أمراض عقلية، لأزيد من ثلاثة عقود، بعد أن أنهكتها الغيرة والوسواس والاكتئاب المزمن. وقبل كلوديل وبعدها تكررت أقدار ومسارات مماثلة لنماذج تند عن الحصر، رهنت مصيرها بعمالقة في الفن والأدب والبحث العلمي، وانتهت إلى حالات عصابية عصية على الفهم، وإلى إنتاج كراهية على القدر ذاته من العنف الذي زرعت به المودة لمن حماها بظلاله يوما. لهذا يخيّل إلي، أحيانا، أن الإبداع لا يحتمل العشق والوفاء للمعلمين والملهمين، مهما كان حجم عطائهم... بل إني اعتقد إلى حد بعيد أن رعاية تلاميذ نبغاء تقتضي عدم توريطهم في محاكاة أسلوب شخصي مهما عظم قدره، وجلت وسيلته، فليس من شأن ذلك أن ينتج إلا الأشباه والنظائر الباهتة.

وأذكر في هذا السياق ذاته أن من السجايا النادرة التي صنعت ثقافة الاستقلالية الفكرية والنضج والعقلانية بالجامعة المغربية حينا من الدهر، تلك التي جعلت رعيلا من الأساتذة المتحققين يحولون باعتقاد صادق عددا ممن يقتنعون بهم من تلاميذهم إلى أنداد وإلى أصدقاء حقيقيين يعاملونهم بتقدير شديد ودونما رغبة في الإحساس بتبعيتهم أو امتنانهم،... وفي اللحظة التي بدأ يتلاشى فيها هذا السلوك الناضج، توارت سمة أساسية لحداثة الجامعة المغربية، التي باتت تحث الخطى للعودة إلى تقاليد الزاوية.

رياضيون وأدباء يحتفون مع أطفال البحرين باليوم العالمي للكتاب

❏ **المنامة** – أعلنت وزارة التربية والتعليم ووزارة شؤون الشباب والرياضة ومركز عيسى الثقافي بالبحرين عن إطلاق مشروع "اقرأ"، الذي يتزامن مع الاحتفالات باليوم العالمي للكتاب في الثالث والعشرين من أبريل الجاري، ويستمر حتى السابع والعشرين من الشهر نفسه.

جاء الإعلان عن إطلاق المشروع في مؤتمر صحافي عقد مؤخرا في مركز عيسى الثقافي، بحضور نائب رئيس مجلس الأمناء، المدير التنفيذي لمركز عيسى الثقافي، الشيخ خالد بن خليفة آل خليفة، وتحدث فيه كل من مدير المكتبة الوطنية بمركز عيسى الثقافي، منصور سرحان، والوكيل المساعد للتعليم العام والفني بوزارة التربية والتعليم، لطيفة البونوظة، ورئيسة مركز سلمان الثقافي بالإنابة، شيخة عبدالله بطي، والشيخة هالة بنت علي آل خليفة، مديرة إدارة المشاريع والاستشارات في وزارة التربية والتعليم.

وقدم مدير المكتبة الوطنية بمركز عيسى الثقافي، الأكاديمي منصور سرحان، نبذة عن الاحتفال باليوم العالمي للكتاب، مشيراً إلى أن يوم الثالث والعشرين من أبريل من كل عام يصادف ولادة ووفاة عدد من كبار الكتاب في العالم، وهو ما دفع منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة "اليونسكو" -وإيمانا منها بأهمية إحياء ذكرى كبار الكتاب وتشجيع القراءة والتأليف- إلى اعتماد هذا التاريخ عام 1995 يوما عالميا للاحتفال بالكتاب.

وأشار سرحان إلى أن البحرين لم تتأخر عن مشاركة العالم في هذا الاحتفال، حيث تم الاحتفال به من قبل إدارة المكتبات العامة بوزارة التربية والتعليم منذ عام 2000، وبذلك تكون البحرين أول دولة عربية، ومن أوائل دول العالم التي تحيي هذا الاحتفال.

وأضاف أن مركز عيسى الثقافي يقيم احتفالا سنويا باليوم العالمي للكتاب من أجل ترسيخ مهارات البحث وتشجيع المجتمع على القراءة والاطلاع واقتناء الكتب الورقية والإلكترونية، إلى جانب تكريم الأدباء والمؤلفين البحرينيين.

واستعرض سرحان مسيرة كتب الأطفال في مملكة البحرين منذ منتصف سبعينات القرن الماضي، حيث أصدر عبدالقادر عقيل أول كتب الأطفال التي كانت بعنوان "من سرق قلم ندى" عام 1977، وتبعه في ذلك عدد كبير من كتاب أدب الأطفال مثل إبراهيم بشمي، الذي أصدر حوالي 100 عنوان للأطفال، إلى جانب كتاب مثل مصطفى السيد، الذي أصدر مجموعة من كتب الأطفال متعلقة بالتثقيف البيئي.

وثمن سرحان مبادرة وزارة التربية والتعليم، التي أطلقت بالتعاون مع مركز عيسى الثقافي ووزارة شؤون الشباب والرياضة، بالتزامن مع اليوم العالمي للكتاب، حيث يتم التركيز على الطلبة والمدارس والأطفال، إلى جانب إطلاق وتسيير المكتبة المتنقلة من أجل تشجيع الأطفال على القراءة.

> ◄ مبادرة «اقرأ» تتضمن تعاونا مع رياضيين وكتاب وأدباء لمشاركة الأطفال في القراءة لتصبح فعلا دارجا وعاما في كل الأمكنة

من جانبها قالت الوكيل المساعد للتعليم العام والفني بوزارة التربية والتعليم، لطيفة البونوظة، إن الرغبة الأولى والهدف الأسمى لهذه المبادرة هو جعل البحرين كلها تقرأ، وليس الأطفال فقط، مشيرة إلى أن هذه المبادرة تأتي ضمن برنامج "زدني علماً".

وأعربت البونوظة عن أملها في أن تصبح القراءة لدى الأطفال والناشئة مثل نسمة الهواء. ونوهت إلى أن المبادرة تتضمن تعاوناً مع لاعبين رياضيين وكتاب وأدباء لمشاركة الأطفال في القراءة، حيث أن المبادرة ستخرج من أسوار المدارس إلى المجمعات والحدائق والمقاهي، وكل مكان يمكن أن يحتضن المشاركين.

من جانبها استعرضت رئيسة مركز سلمان الثقافي بالإنابة، شيخة عبدالله بطي، أهم البرامج والأنشطة التي يتفرد بها مركز سلمان الثقافي من خلال البرامج الثقافية التي تترك أثرا على شخصية الناشئة وتساهم في تنمية مواهبهم.

وأشارت بطي إلى أن وزارة شؤون الشباب والرياضة، تعتبر جزءا رئيسا من مبادرة اقرأ، إذ سيقدم المركز فعاليات مختلفة للقراءة خارج جدران المبنى وسيلتقي مع محبي القراءة في المجمعات التجارية والحدائق العامة للوصول إلى أكبر عدد ممكن من الناشئة والإبحار معهم في عالم القصص، حيث يهدف المركز من ذلك إلى تنمية الميول لدى الناشئة في مجالات القيادة والعلوم والتكنولوجيا، وصقل شخصية الطفل من خلال ما يقرأ من كتب، وتعزيز مواهبه.

واختتم المؤتمر الصحافي بكلمة للمدير التنفيذي لمركز عيسى الثقافي، الشيخ خالد بن خليفة آل خليفة، الذي أشار إلى المشروع الذي يعمل عليه مركز عيسى الثقافي في تطوير مكتبة الطفل لتصبح من أكبر المكتبات في المنطقة.

باختصار

◄ أعلنت اللجنة التحضيرية لملتقى الشارقة للخط أن الدورة الثامنة من الملتقى ستشهد إطلاق جائزة للخطاطين الإماراتيين تمنحها لجنة التحكيم، إلى جانب جوائز الملتقى المعتادة والمخصصة لأعمال الخط الأصيل، وأعمال الخط المعاصر، بالإضافة إلى الجائزة الكبرى.

◄ تحولت قرية آيت بن حدو بضواحي مدينة ورزازات المغربية، على مدى شهر كامل، إلى متحف في الهواء الطلق مخصص للفن، والإبداع وتقاسم تراث العالم، وذلك بمناسبة اليوم الدولي للمآثر والمواقع 18 أبريل الجاري.

◄ أعلن الطاهر أريس، مدير الثقافة بمحافظة سوق أهراس بالشرق الجزائري، عن افتتاح ورشة لتعليم فنون الخط العربي، والمنمنمات، والزخرفة والرسم، بإشراف عدد من الفنانين المتخصّصين في هذه الفنون من ضفتي البحر المتوسط.

لمراسلة المحرر
culture@alarab.co.uk

منوعات

اتفق النجم المصري تامر حسني والنجمة اللبنانية إليسا على التعاون لأول مرة في دويتو غنائي يجمعهما، وذلك ضمن أحداث فيلم حسني الجديد «تصبح على خير».

انتهى النجم اللبناني عاصي الحلاني من تصوير فيديو كليب جديد بعنوان «حبيب القلب» تحت إدارة المخرج هاس غدار في رومانيا، والذي من المقرر طرحه قريبا.

رسام تونسي بين المئة المؤثرين في العالم

● أحمد الحجري: حكايات عجوز عمياء ألهمت خيالي التشكيلي

هاجر التشكيلي التونسي أحمد الحجري إلى فرنسا عام 1968، حيث اشتغل عاملا كهربائيا، وهو ما مكنه من التعرف على المهندس المعماري والرسام الفرنسي رولان موران الذي لاحظ مهارته فشجعه على الرسم، وفي عام 1977 قدم أول معرض له برواق "مسينا" بباريس، أما بتونس فقد عرض لأول مرة عام 1985 برواق "مدينة تونس" ثم في السنة الموالية برواق "فيليس كايند" بنيويورك، وشارك من هناك في العديد من المعارض الشخصية والجماعية ومن بينها: سيول عام 1988 ومعهد العالم العربي بباريس عام 1995. "العرب" التقت الحجري في تونس فكان لنا معه الحوار التالي.

حسونة المصباحي

❏ في المقهى الشعبي القريب من ميناء الصيد البحري بمدينة بني خيار قرب محافظة نابل (شمال شرق تونس)، جاءني الفنان التونسي أحمد الحجري الذي يتمتع بشهرة واسعة في فرنسا، وفي العديد من البلدان الأوروبية، وحتى في الولايات المتحدة الأميركية، ومعه كتب فنية رفيعة باللغة الفرنسية تضمّ لوحاته التي تعكس مسيرته الفنية التي بدأت في السبعينات من القرن الماضي، وتعليقات عليها.

كما جاءني بمجلات تشيد بفنه الذي بات يحتل مرتبة عالية في الفن العالمي الحديث، من بينها مجلة فرنسية، وضعته في قائمة المئة فنان من مختلف أنحاء العالم الذين لهم تأثير قوي على الفن في مطلع الألفية الجديدة، ونالت المعارض التي أقيمت له في باريس ونيويورك وسيول وبروكسيل وروما وداكار وإشبيلية، إعجاب النقاد وعشاق الفن، كما عرضت لوحاته في تونس والرباط والرياض والكويت ودمشق وبيروت.

والرجل الذي سيحتفي العام القادم بعيد ميلاده السبعين بدا لي، بوجهه الأمرد المشع بالبراءة وعينيه الصغيرتين ورأسه الذي لم ينل منه الشيب إلا قليلا، شبيها بطفل كبير.

في البداية قال لي أحمد الحجري بأن قصة بدايته الفنية جديرة بأن تكون موضوعا لفيلم أو رواية، فقد انقطع مبكرا عن التعليم ليهاجر إلى فرنسا عام 1968 أملا أن يساعد عائلته الفقيرة على مواجهة مصاعب الحياة، وكانت مدينة ليون محطته الأولى، وفيها عرف عذاب الجوع والتشرد ونام في الحدائق العامة وفي مداخل العمارات، ولم ينقذه من محنته تلك سوى رجل دين مسيحي آواه في دير مقابل القيام بأعمال يومية بسيطة. ومن ليون انتقل إلى مدينة يار ليعيش في كفالة عائلة كانت لها علاقة برجل الدين. وفي باريس التي انتقل إليها بعد ذلك، عمل عاملا كهربائيا ورساما مبتدئا لدى مهندس معماري مشهور اسمه رولان موران كان يرتبط بعلاقة وطيدة بالفنان الكبير دوبيفيه.

وذات يوم، في لحظة استراحة، رسم أحمد الحجري على الورقة البيضاء التي كانت أمامه شيئا ما مرّ بخاطره، ثم لم يلبث أن ألقى به في سلة المهملات، بعد لحظات دخل عليه رولان موران الذي كان يراقبه من مكتبه العلوي، وحمل معه سلة الفضلات ليعاين أن ما رسمه الرسام المبتدئ جدير بالاهتمام، لذا شرع في العناية به، ليتعلم كيفية استعمال الألوان، كما أرسله إلى المتاحف الكبيرة لا في باريس وحدها، بل في روما أيضا.

ومرة أقام معرضا للوحاته، وكانت كلارا مالرو، زوجة الكاتب الكبير أندريه مالرو، من بين الزوار، ومندهشة صاحت "هذا الفتى العصامي يكاد يفوق شاغال!"، ويقول أحمد الحجري "في الحقيقة كانت فرنسيتي ضعيفة في ذلك الوقت.. وبما أني لا أعرف شاغال، فإن الأمر التبس عليّ، فحسبت أن تلك السيدة تنعتني بـ"Chacal" (كلمة تعني ابن آوى).. لذا غضبت غضبا شديدا، وقلت في نفسي بأن أولئك السادة والسيدات يريدون أن يجعلوا مني مادة للسخرية والتسلية، لذا دمرت أفضل لوحة في ذلك المعرض".

ويسترسل الحجري متذكرا "ولما سألني رولان موران عن سبب غضبي، قلت له بأن السيدة كلارا مالرو سخرت مني، ونعتتني بالحيوان، فأطردني قائلا: أنت حقا غبيّ!، لكن بعد أسبوع أرسل إليّ مبلغا ماليا، وطلب مني أن أشتري بدلة محترمة، وحذاء رفيعا وأن أكون أمام باب "الأوبرا" في الساعة الثامنة ليلا، وعندما جلست في القاعة أشار رولان موران إلى السقف، وطلب مني أن أتأمل الرسوم التي تزينه ففعلت، عندئذ قال لي باسما: إنها رسوم شاغال الذي تحدثت عنه السيدة كلارا مالرو!، ارتعبت وقلت له: وهل أنا أشبه هذا الـ"شاغال" فعلا؟ فرد عليّ قائلا: ولمَ لا.. عليك أن تعرف أنك موهوب يا أحمد".

مكتسبا الثقة بنفسه، حقق أحمد الحجري أول نجاح فني له عندما أقدمت غاليري "مسينا" بالعاصمة الفرنسية، على عرض لوحاته التي بيعت جميعها في بضعة أيام.

يقول أحمد الحجري "أنا لست مثقفا، وفي المدرسة التي غادرتها مبكرا، كنت دائما تلميذا سيئا، لكني تأثرت بعجوز عمياء أصيلة مدينتي الصغيرة تازركة كانت تروي لنا نحن الأطفال حكايات بديعة في السهرات الليلية، لذا أنا أطلق لخيالي العنان حين أرسم، ولا أقيم له حدودا أبدا".

ولذلك تتميز لوحات الحجري بالفطريّة، وبالعفوية الطفوليّة، وبتلك السذاجة المحبّبة للنفس، مستعيدة حكايات تحول البشر إلى حيوانات عجيبة، والحيوانات إلى بشر بملامح غريبة. والمرأة المحجبة في لوحات الحجري عارية الصدر، والنحيفة مثل نساء موديلياني لها صدر عارم كنساء روبنس، والشخوص التي يرسمها تتخذ أوضاعا مختلفة، فهي تطير، وتسبح في الفضاء، وتحتها قطط وثعابين وشجرة مثقلة بثمارها، وخروف.

إن عالم أحمد الحجري عالم ينبثق من أعماق الذاكرة الشعبية التونسية، حيث يختلط العجائبي بالواقعي، وحيث يحلّق الخيال بعيدا ليكشف عن عوالم تدهش وترعب أولئك الذين يعيشون على سطح الواقع، وأيضا المتحصنين بالقواعد الأكاديمية الجافة والثقيلة الذين يعتقدون أن الفن لا بد أن يخضع لمعايير يقومون هم بضبطها.

لوحات يختلط فيها العجائبي بالواقعي

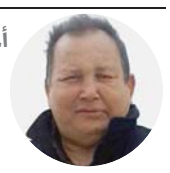

أحمد الحجري: بدايتي الفنية جديرة بأن تكون موضوع فيلم أو رواية

حفلات الربيع الغنائية تنشد العودة إلى التلفزيون المصري

كان من المقرر لحفلات الربيع المعروفة بـ"ليالي أضواء المدينة" أن تعود إلى الظهور خلال الأيام الماضية في مدينة شرم الشيخ المصرية على البحر الأحمر، لكن انسحاب المطربين أنغام ووائل جسار أوقف استئناف مشروع التلفزيون المصري المجمد منذ عشر سنوات.

هشام السيد

❏ أكدت المطربة المصرية أنغام أن اتحاد الإذاعة والتلفزيون المصري لم يوف بالتزاماته من حجز للفنادق ودفع لأجور العازفين وبطاقات السفر، بينما اعتبر المطرب اللبناني وائل جسار أن وليد منصور، منظم حفل "ليالي أضواء المدينة"، هو من أخلّ بالتزاماته.

جاء هذا الكلام على خلفية انسحاب المطربين من حفلات الربيع المعروفة بـ"ليالي أضواء المدينة" التي كان من المزمع أن تعود إلى الظهور في مدينة شرم الشيخ المصرية بعد طول غياب؛ إذ في وقت سابق تعهّد التلفزيون المصري ببثها على الهواء مباشرة، لكن شيئا من هذا لم يحدث إلى حدّ الآن.

وأبدى نقاد في مصر قلقهم من الارتباك بعد أن راودهم حلم عودة الحفلات التي تذكّرهم بفترة كان فيها الفن المصري مزدهرا وجذابا ومؤثرا.

وأعلن منصور عامر، رجل الأعمال المصري، أنه يجري مفاوضات مع منظم الحفلات وليد منصور والقائمين على صندوق "تحيا مصر" المقرر أن يذهب إليه إيراد الحفل، أملا في إحياء "أضواء المدينة" قبل نهاية أبريل الجاري.

ولم يتبق في الذاكرة من أغنيات حفلات الربيع سوى ثلاث فقط، هي "آدي الربيع عاد من تاني" للموسيقار الراحل فريد الأطرش، وأغنية "يا بدع الورد يا جمال الورد" لقيثارة الشرق الرأحلة أسمهان و"الدنيا ربيع" للسندريلا الراحلة سعاد حسني.

وتَعُود علاقة الجمهور المصري بـ"أضواء المدينة" إلى خمسينات القرن الماضي، عندما دشن الفكرة الإذاعي المصري جلال معوض وبدأت الحفلات بصوت الراحل فريد الأطرش الذي أطرب جمهوره بأغنية للترحيب بالزعيم جمال عبدالناصر بعنوان "حبيب حياتنا".

وكانت حفلات الربيع بوابة الانتشار والشهرة التي دخل منها الكثير من نجوم الغناء، والرئة التي يتنفس الناس بها عبير الفن الراقي في موسم تفتّح الزهور.

ووصل التنافس بين كبار المطربين والمطربات على الفوز بأكبر قاعدة جماهيرية في موسم الربيع من خلال تلك الحفلات إلى درجة حدوث خلافات عميقة، أشهرها صراع العندليب الراحل عبدالحليم حافظ مع الموسيقار الراحل فريد الأطرش على من يفوز بأفضل مكان لإقامة حفلته في الربيع.

وقال الناقد الفني محمد عبدالعلي لـ"العرب"، إن "أضواء المدينة" لم تكن مجرد حفلات غنائية أحياها كبار النجوم في مصر والعالم العربي، إنما كانت منصة لتوجيه رسائل مختلفة للجمهور، ولم تقتصر الأغاني المقدمة على الطابع الرومانسي والخفيف، بل تضمنت مضامين وطنية وسياسية أيضا.

وأوضح أنها اختفت في منتصف السبعينات وأوائل الثمانينات، ثم أحياها الإعلامي الراحل أحمد سمير في أواخر الثمانينات تحت اسم "ليالي التلفزيون".

ولفت الفنان هاني شاكر، نقيب الموسيقيين المصريين، إلى أنه من المحزن اختفاء الحفلات الغنائية في مصر، التي كانت رائدة في إقامة الحفلات الغنائية بصفة منتظمة في كل المواسم، سواء شم النسيم أو الأعياد أو حفلات شهرية مثل أضواء المدينة ثم ليالي التلفزيون، لأن الجمهور كان ينتظرها لرؤية مطربيه المفضلين وكانت فرصة أيضا لاكتشاف المواهب الجديدة.

وأشار محمد المرسي، رئيس قسم الإذاعة والتلفزيون في كلية الإعلام بجامعة القاهرة، إلى أن حفلات "أضواء المدينة" اسم له ثقل ووزن وتاريخ في عالم الغناء المصري، وقدمت العديد من الأصوات الرائعة سواء المصرية أو العربية، والكثير من المؤلفين والملحنين أيضا.

وطالب بعض النقاد بعودة حفلات "أضواء المدينة أو ليالي التلفزيون" بشكل لائق، لكي تعود مصر إلى ما كانت عليه، خاصة وأن هناك موسيقيين ومطربين ومطربات، مصريين وعربا، ذوي مستوى رائع.

وفي المقابل، هناك من يرى أن الفنانين موجودون بالفعل ويشاركون بحفلاتهم في الفنادق والقرى السياحية والمسارح الخاصة، لذلك فإن عدم الاهتمام الرسمي هو السبب المباشر في اختفاء هذه الحفلات، وليس غياب المطربين والمطربات.

ودلل الناقد خالد عيسى على فشل اتحاد الإذاعة والتلفزيون في الحفاظ على "أضواء المدينة"، بمواصلة دار الأوبرا المصرية حفلات أعياد الربيع ومهرجان الموسيقى العربية وغيرهما من المناسبات، بمشاركة كبار نجوم الغناء في الوطن العربي.

هاني شاكر: من المحزن اختفاء الحفلات الغنائية في مصر الرائدة في هذا المجال

هذا البرنامج وهذا المذيع

أمير العمري
ناقد سينمائي مصري

❏ هناك برنامج يومي من برامج "التووك شو" يقدمه الصحافي وائل الإبراشي، كان قبل سنوات يناقش القضايا والمواضيع السياسية التي تتعلق بالشأن المصري تحديدا، فلا علاقة لمعظم برامج "التووك شو" المصرية بل والفضائيات المصرية عموما، بما يجري خارج مصر، بعد أن أصبحت مصر منغلقة على نفسها، مستغرقة بالكامل في همومها الداخلية.

غير أن برنامج الإبراشي اتخذ له منذ فترة سمة جديدة، فقد أصبح يتصيّد كل يوم إحدى المشكلات أو الأحداث والحوادث الفردية التي يقع مثلها في كل مكان من العالم، دون أن تصبح حديث الساعة في الإعلام، والهدف من هذا التركيز على صغائر الأمور هو أساسا الإثارة، وإلهاء الناس عن متابعة ما يستحق من قضايا كبرى يجب أن تشغل الرأي العام في مصر.

الملاحظة الأساسية أن الإبراشي تخلى عن دور المذيع أو المحاور الجاد الذي يجب أن يتحلى بالموضوعية والحيادية وأن يدرس موضوعه بجدية قبل أن يظهر أمام المشاهدين على الهواء، وأن يطرح التساؤلات التي تدخل في صميم الموضوع، لكنه أصبح يقوم في الواقع بدور ضابط الشرطة الذي يستضيف ضيوفه لكي يستجوبهم ويحقق معهم ويستفزهم بل ويعنفهم ويعطيهم أيضا دروسا في الأخلاق.

فقد أصبح الإبراشي الذي لم نعرف له صلة بجماعة الإخوان المسلمين، أكثر تشددا من الإخوان والسلفيين، يدعو إلى التمسك بالقيم والأخلاق الحميدة، كما أصبح يصدر أحكاما شديدة الانغلاق والتزمّت على ضيوفه، وهو أمر لا يدعو فقط للدهشة بل للاستنكار والغضب، فمن الذي وضع الإبراشي رقيبا على سلوك الأمة، يحدد للآخرين اختياراتهم في الحياة، ويحاسبهم ويقيم لهم المحاكمات الإعلامية الغوغائية على الهواء كل ليلة؟

أحدث حلقات الإبراشي الاستفزازية ما شاهدته مؤخرا عندما استضاف أستاذة جامعية أوقفتها إدارة الكلية التي تدرّس بها الأدب الإنكليزي وأحالتها إدارة الجامعة للتحقيق ربما تمهيدا لفصلها من عملها، بسبب أنها نشرت على صفحتها الشخصية على أحد مواقع التواصل الاجتماعي، صورا لها بملابس البحر على أحد الشواطئ، وشريط فيديو لها وهي ترقص في منزلها، بدعوى أن هذا يعتبر خروجا عن القيم الجامعية وإهانة لدور أستاذ الجامعة.

وهي مزاعم يفهم منها على الفور أن أستاذة الجامعة محرّم عليها التعبير عن نفسها بالرقص، كما يحظر عليها نشر ما ينشره العامة عن أنفسهم على مواقع التواصل الاجتماعي، وهو معنى يتضمن بالضرورة أن الرقص عيب وسلوك خارج عن الأخلاق بحيث يمثل إساءة لقيم الجامعة، وأن نشر صورة السباحة بالمايوه، خروج عن قيم المجتمع.. وهو ما يصب في صالح قوى التطرف الظلامية التي يزعم الإبراشي أنه يقاومها!

المشكلة أن الإبراشي أخذ يكرر ما لا يقل عن 23 مرة معنى واحدا يسوقه إلى الأستاذة الجامعية التي كانت تستمع إليه في صبر عجيب دون أن تردعه: كيف تسمحين لنفسك بأن تفعلي هذا؟ أليس من الواجب أن تحترمي منصبك؟ لا يا دكتورة، حريتك الشخصية داخل المنزل فقط أما خارجه فأنت لست حرة.. ألا تشعرين بالخجل من نفسك أو بالندم على ما فعلت.. على الأقل لم يكن يصح نشر هذه الأشياء.. إلخ.

الإبراشي بهذا السلوك الفاشي الذي يفتش في ضمائر الضيوف ويسمح لنفسه بتلقينهم دروسا، يتظاهر أمام مشاهديه بالقيام بدور المصلح الاجتماعي الداعي، لكنه في الحقيقة يلعب دور المحقق لصالح جهات محددة في السلطة، وهو ما جعله يضرب عرض الحائط بكل قواعد العمل الإعلامي، ويسمح لنفسه بإصدار التعليقات المشينة، واستخدام ألفاظ ترقى إلى مستوى القذف والسب والتشهير، ويصدر الأحكام على من يخضعون للتحقيق القضائي، وهو أمر يستوجب المساءلة والحساب.

ولكن كيف سيحدث هذا بعد أن أصبح بعض المتنطعين يستبيحون إذاعة تسجيلات لمكالمات هاتفية شخصية لمن يرونهم خصوما للنظام، بدعوى حماية الوطن، فسلوك الإبراشي أصبح كسلوك ضابط شرطة يمارس التعذيب العلني على الهواء. ويا له من مصير أسود لما بلغه الإعلام المصري!

سيارات

كشفت شركة جيب الأميركية عن أيقونتها الجديدة غراند شيروكي تراك هوك التي تتميز بوجود فتحات هواء إضافية وزوائد بلاستيكية أيروديناميكية مطورة وتصميم خاص للعجلات و4 فتحات لأنابيب العادم.

الموديلات الرياضية تهيمن على معرض نيويورك للسيارات

● طرز متنوعة بمواصفات هائلة تضع مصنعي السيارات في منافسة شرسة

هيمنت التصميمات الرياضية على مختلف موديلات السيارات في معرض نيويورك الدولي 2017 الذي أشعل المنافسة بين عمالقة صناعة السيارات في العالم بعدما كشفوا عن أحدث الطرز التي تجمع بين الأناقة والقوة والأداء المميز.

صراع الريادة

❑ **نيويورك (الولايات المتحدة)** – احتفى معرض نيويورك الدولي للسيارات بانطلاق نسخته رقم 117، في حدث شهد منافسة محتدمة بين كبار مصنعي السيارات حول العالم للكشف عن أحدث الطرز التي جاءت معظم تصاميمها رياضية.

واللافت، وفق الخبراء، خلال الدورة الحالية من المعرض الذي تختتم فعالياته الأحد المقبل، عودة مفاهيم السيارات القوية ذات المحركات كبيرة الحجم إلى جانب القدرة الميكانيكية الهائلة.

ورغم الفترة الزمنية الطويلة المتبقية من العام الحالي فإن عمالقة صناعة السيارات أبدوا حرصا شديدا على المشاركة في المعرض الذي يعتبر أقدم معارض السيارات في القارة الأميركية، والذي جاء بعد أسابيع قليلة من معرض جنيف الدولي 2017.

وتأتي في مقدمة الشركات المشاركة في المعرض فولكس فاغن ومرسيدس وبي.إم.دبليو وأودي الألمانية، إلى جانب ماركات أميركية شهيرة مثل لنكولن وفورد ودودج وكاديلاك وشركات يابانية مثل تويوتا وهوندا ومازدا وشركات كورية جنوبية على رأسها هيونداي.

وانتزعت سيارة جاكوار أف بيس المركز الأول كأفضل تصميم سيارة في 2017، بينما حصلت بي.إم.دبليو آي 3 على أفضل سيارة مدنية وحصدت سيارة مرسيدس إي كلاس لقب السيارة الفاخرة. أما على مستوى الأداء فقد جاءت بورش 718 بوكستر/كايمان السيارة الأولى، بينما كانت تويوتا بريوس برايم أفضل سيارة صديقة للبيئة.

وأعلنت شركة فولكس فاغن الألمانية في المعرض عن خططها لإطلاق حملة لإنتاج سيارات رياضية متعددة الأغراض رباعية الدفع ضمن إستراتيجيتها لاستعادة ثقة المستهلك الأميركي في أعقاب فضيحة انبعاثات الديزل.

وقال المدير التنفيذي للشركة في أميركا الشمالية هينريش ووبكن إنه "بالإضافة إلى سيارات الدفع الرباعي الجديدة تيغوان وأطلس 2018 ذات المقاعد السبعة التي تم تصنيعها لتلبية طلب السوق الأميركية، تعمل الشركة بشكل مكثف على إنتاج سيارات دفع رباعي أخرى".

وسيتم إنتاج طراز سيارة الدفع الرباعي الأصغر حجما ذات المقاعد الخمسة في مصنع فولكس فاغن في تشاتانوجا بولاية تينيسي، الذي شهد إنتاج أطلس. وسيكون طرازا تيغوان وأطلس الجديدة متاحين للبيع في الولايات المتحدة في الأشهر المقبلة.

وكشفت أودي النقاب عن سيارة آر 8 كوبي الرياضية الحصرية عالية الأداء لأول مرة في المعرض حيث تأتي السيارة الجديدة بتشكيلة ألوان الفضي والأحمر والأسود، التي تتكامل مع العناصر المميزة في قمرة القيادة والهيكل. وسيتم إنتاج 200 سيارة من هذا الطراز.

وتعتبر آر 8 كوبي تاج مجموعة السيارات الرياضية للشركة سواء على الطرق أو في حلبات السباق حيث تقترن عراقة هذه السيارة بالدراية الكاملة المكتسبة من النجاحات الكبيرة التي حققتها شركة أودي في عالم الرياضة، خاصة في سباقات التحمل.

وقال ستيفان وينكلمان، الرئيس التنفيذي لأودي سبورت، لقد "كان عام 2016 الأكثر نجاحا في تاريخ أودي فقد حققت سيارة آر 8 أل.أم.أس 24 لقبا وسجلت 85 انتصارا".

وبعد عام من الكشف عن النموذج الاختباري نافيغيتور، عادت شركة صناعة السيارات الأميركية لنكولن إلى معرض نيويورك بنسخة حقيقية للسيارة الجديدة.

وإلى جانب التمسك بتصميم أنظمة الإضاءة الأمامية المدهشة، فإن الطراز الجديد يحتوي على مدخل واسع يجعل مقدمة السيارة تبدو مختلفة عن النموذج الاختباري.

ومن المتوقع طرح هذه السيارة للبيع في وقت لاحق من العام الحالي، ليكون مقدمة للجيل الرابع من السيارات التي تحمل علامة لنكولن في فئة السيارات متعددة الأغراض ذات التجهيز الرياضي أس.يو.في.

ورغم أن النموذج الاختباري الذي تم الكشف عنه العام الماضي كان يحتوي على أبواب تفتح إلى أعلى، فإنه من غير المتوقع أن يظل الأمر كذلك عندما يدخل هذا النموذج إلى مرحلة الإنتاج التجاري.

وكشفت مجموعة هيونداي موتور أكبر منتج سيارات في كوريا الجنوبية عن نموذج اختباري لسيارة جديدة كليا من فئة السيارات متعددة الأغراض ذات التجهيز الرياضي وذلك من قطاع السيارات الفارهة في المجموعة جينسيس.

ويعمل النموذج الاختباري الجديد الذي قدمته الشركة في معرض نيويورك بتكنولوجيا خلايا الوقود ويحمل اسم جي.في 80. وفي حالة دخول النموذج الاختباري مرحلة الإنتاج سيكون ثالث سيارة تحمل العلامة التجارية الجديدة المستقلة جينسيس التي تنتج حاليا السيارتين جي 80 وجي 90.

وعرضت شركة مازدا العالمية في معرض السيارة الجديدة أم.أكس 5 أر.أف التي انتشرت عنها الشائعات خلال الفترة الأخيرة. وتأتي السيارة الجديدة بتصميم رياضي ومختلف ومميز عن كل النماذج السابقة، وتحوي مقعدين فقط وبسقف متحرك.

وتم الكشف بشكل رسمي عن النموذج الجديد 2017 من سيارة رينج روفر إيفوك المكشوفة بعد أشهر كثيرة من التعتيم على السيارة وحالات كثيرة من التمويه.

وتعتبر السيارة أولى سيارات الدفع الرباعي ذات السقف المكشوف في تشكيلة سيارات الشركة البريطانية الشهيرة.

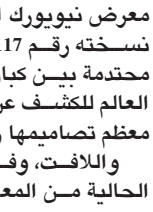

جاكوار أف بيس حصلت على أفضل تصميم سيارة في 2017، في معرض نيويورك الدولي للسيارات

مرسيدس تستعرض طرز أيه.أم.جي في 3 مغامرات مع إكس دبي

❑ **دبي** – تمكنت مرسيدس بنز الشرق الأوسط وإكس دبي مؤخرا من القيام بثلاث مغامرات غير مسبوقة من بينها واحدة تعد الأولى على مستوى العالم وذلك في بعض المعالم الأكثر شهرة في إمارة دبي.

وجاء تنظيم المغامرات بهدف إعداد فيلم تسويقي يظهر موديلات من مرسيدس أيه. أم.جي المميزة والرياضية الأنيقة وهي أيه 45 4 إم.أيه.تي.أي.سي وسي.آل.أيه 45 4 إم.أيه. تي.أي.سي وجي.أيه 45 4 إم.أيه.تي.أي.سي.

وقال رئيس قسم التسويق في مرسيدس بنز الشرق الأوسط، لينارت مولر تويت، لقد "كانت فرصة كبيرة لنا أن نتعاون مع إكس دبي لاستعراض قدرات طرازات مرسيدس أيه.أم.جي بمشاركة مغامرين عالميين لتنفيذ مغامرات رائعة هي الأولى في العالم".

وفي مقطع فيديو مدته دقيقتان نشر على معظم مواقع الشبكات الاجتماعية وتويتر، يقود نك جاكوبسن البطل الدنماركي المحترف في ركوب الأمواج سيارة سي.آل.أيه 45 4 إم.أيه.تي.أي.سي الأنيقة نحو فندق برج العرب جميرا الشهير قبل أن يقفز من على سطح مهبط طائرات الهليكوبتر للبرج مع معداته فقط للتزلج الشراعي على الماء.

وبتلك المغامرة المذهلة، يكمل جاكوبسن أعلى قفزة مسجلة للتزلج الشراعي على الماء بارتفاع بلغ قرابة 210 أمتار فوق سطح الماء.

وتعليقا على المغامرة، يقول بطل التزلج الشراعي على الماء إن الوقوف على سطح مهبط طائرات الهليكوبتر في برج العرب والقفز من فوقه كانا بمثابة فرصة من العمر وهي الأولى على مستوى العالم.

وأكد جاكوبسن أن الأمر استغرق الكثير من التخطيط ومقاييس الدقة والأمان ولكن سار كل شيء على ما يرام في النهاية وكانت التجربة رائعة للغاية.

لينارت مولر تويت:
كانت فرصة لنا مع إكس دبي لاستعراض قدرات طرازات مرسيدس أيه.أم.جي

وفي المغامرة الثانية الفريدة من نوعها، تمكن نجم القفز بالأجنحة الاصطناعية والقفز الحر وصاحب الأرقام القياسية في العالم، الأميركي نوح بانسون، الذي ساهم في كسر 5 أرقام قياسية عالمية، من القيام بتجربة انطلاق منخفضة للغاية من سيارة الدفع الرباعي جي.أيه 45 4 إم.أيه.تي.أي.سي.

وقبالة خلفية باهرة لمرسى دبي، تشد سيارة الدفع الرباعي بانسون بسهولة تامة وهو معلق في الهواء مع مظلته ليصل إلى ارتفاع بلغ نحو 130 مترا، قبل أن يحرر نفسه بقفزة سقوط حر مميزة باتجاه مياه البحر ليفتح مظلته برشاقة على ارتفاع 67 مترا.

وليحقق ما لا يمكن لأحد أن يتفوق عليه، ظهر رجل المغامرات والأدوار الخطرة البديلة في هوليوود ومبدع الإثارة والتشويق على يوتيوب البريطاني داميان والترز داخل سيارة أيه 45 4 إم.أيه.تي.أي.سي، أقوى سيارة متوسطة الحجم في العالم، وهو في ميناء راشد قبل أن يخرج بصورة مذهلة من السيارة التي تنطلق بسرعتها الكاملة ويقفز ليمسك بحبل متدلٍ من رافعة.

وبخلفية رائعة يظهر فيها برج خليفة، يتأرجح والترز من جانب إلى آخر حيث تندفع نحوه السيارة ذات التصميم الرياضي مع أسطحها وانحناءاتها الديناميكية مرة أخرى لتسمح له بالقفز مجددا وبحماس داخل السيارة المسرعة بأسلوب مميز لا يوصف.

وقال محمد جواد خورامي‌فار، مدير عام إكس دبي إن "تعاوننا مع مرسيدس بنز جاء تماشيا مع طموحاتنا المعروفة عالميا في قهر الصعاب وخوض التحديات".

موديلات رياضية أنيقة تحبس الأنفاس بأدائها

جديد السيارات

❑ أعلنت شركة سيفن تايدز الرائدة في مجال تطوير المشاريع العقارية عن تركيب 6 محطات لشحن سيارات تيسلا في 3 من مشاريعها في دبي وهي منتجع وسبا نخلة دبي وفندق ديوكس دبي في نخلة جميرا وفي فندق موفنبيك بوابة ابن بطوطة.

وستوفر المحطات تجربة سهلة ومريحة للضيوف الذين يقودون سيارات تيسلا، وتستطيع أن تشحن البطاريات بطاقة تمكنها من السير لمسافة 90 كلم/ ساعة.

ويمكن لهذه المحطات شحن السيارات بطاقة 7–22 كيلوواط، خلال وقت يتراوح بين 3 و4 ساعات اعتمادا على مستوى البطارية.

وكشف إلون موسك، الرئيس التنفيذي للشركة الأميركية خلال زيارته إلى دبي مؤخرا، عن دخول سيارات تيسلا إلى سوق دولة الإمارات هذا الصيف.

❑ أجرت شركة ديلر تعديلات تصميمية على سيارة بي.إم.دبليو أم 2 لتحويلها إلى سيارة كابريو مع زيادة قوتها ومنحها المزيد من الملامح الرياضية.

وأوضحت شركة التعديل السويسرية أن نسختها تعتمد على كوبيه بي.إم.دبليو أم 2 حيث تحولت كوبيه الشركة الألمانية إلى كابريو بسقف قابل للطي. كما تم تجهيز النسخة المعدلة بمجموعة تعليق ملولبة ومكابح فائقة الأداء ومجموعة عادم مصنوعة من الفولاذ.

وتقدم الشركة السويسرية للسيارة الجديدة باقة أيروديناميكية وجنوط الألومنيوم قياس 21 بوصة، كما تزخر المقصورة الداخلية بفرش ألكانترا على المقود والكسوات الداخلية.

❑ وسعت شركة ميني عائلة سيارتها جون كوبر ويرك بالموديل كونتريمان الجديد، الذي يتألق بالمزيد من الملامح الرياضية ونظام الدفع الرباعي.

وأوضحت الشركة البريطانية أن سيارتها الجديدة التي تنتمي إلى فئة الموديلات الرياضية أس.يو.في تطل بملامح جديدة على المقدمة من خلال تعديلات تصميمية على شبكة المبرد ومداخل الهواء.

وتتألق المقصورة الداخلية التي يهيمن عليها اللون الأسود بفرش ألكانترا ومقود رياضي ومقاعد رياضية. ويزأر بداخل السيارة محرك سعة 2 لتر بقوة 231 حصانا، يؤازره ناقل حركة سداسي السرعات. وبفضل هذه القوة الكبيرة تتسارع السيارة من الثبات إلى سرعة 100 كلم/ساعة في غضون 6.5 ثانية.

❑ أعلنت شركة فولكس فاغن أن سيارتها الاختبارية تي روك، ستدخل مرحلة الإنتاج القياسي بحلول نهاية العام الحالي، لتكون بمثابة الشقيقة الصغرى للسيارة الشهيرة تيغان.

وأوضحت الشركة الألمانية أن تي روك، التي لم يتحدد اسمها النهائي بعد، تنتمي إلى فئة السيارات الرياضية وستأتي بأبعاد على غرار سيارات غولف، ولكنها ستكون أعلى وأعرض بعض الشيء. وسيكون سعرها حوالي 20 ألف يورو.

وأشارت فولكس فاغن خلال اختبارات القيادة في جوهانسبرغ إلى أن السيارة الجديدة ستتمتع بتصميم مستقل بذاته تماما وستتسم بسمات متفردة.

ميديا

«الحالة الإعلامية مغلقة بشكل كلي ومعدومة، لم نعد نتحدث في اليمن عن تكميم الأفواه فحسب، بل هناك حرب على الإعلام ومصادرة للصحف الحكومية والخاصة».

عبدالباري طاهر
نقيب الصحافيين اليمنيين الأسبق

«الإعلام الرسمي حاجة ضرورية، لكن بالمقابل عليه أن يتابع ويواكب ما يحدث في العالم وهذا هو التحدي الذي تواجهه المؤسسات الإعلامية الحكومية».

عبدالمنعم الحسني
وزير الإعلام العماني

«ذي ناشيونال» الإماراتية تعيد هيكلة غرفة الأخبار وفق التحول الرقمي

● رؤية جديدة للصحيفة تؤكد الحفاظ على النسخة الورقية ● المرحلة الانتقالية ستكتمل منتصف 2017

اتخذت صحيفة "ذي ناشيونال" الإماراتية، خطوة نوعية بإعادة هيكلة غرفة الأخبار والاعتماد على موظفين يلبون حاجة غرفة الأخبار في العصر الرقمي، ومن شأن هذه العملية أن تمنح الصحيفة فرصا كبيرة للتطور وتعزيز تواجدها الإعلامي على الساحتين المحلية والإقليمية، وخاصة في مجال المنصات الرقمية وتطبيقات الهاتف المحمول بالتوازي مع المحافظة على حضورها القوي كصحيفة ورقية.

المرحلة الرقمية الجديدة تمنح الصحيفة فرصا كبيرة للتطور وتعزيز الحضور

❑ **أبوظبي** – قررت صحيفة "ذي ناشيونال" الإماراتية الناطقة بالإنكليزية الشروع في عملية إعادة هيكلة، لمواكبة التسارع الرقمي وآخر التطورات الإعلامية الحاصلة في هذا المجال، وذلك بالتزامن مع احتفالها بالذكرى التاسعة لتأسيسها.

وتشمل مرحلة إعادة الهيكلة تسريح عدد من موظفيها، وتعيين آخرين بعد حوالي ثمانية أشهر من استحواذ الشركة الدولية للاستثمارات الإعلامية (أدمك) عليها.

وأوضح متحدث باسم الشركة الدولية للاستثمارات الإعلامية في بيان أن "المرحلة الانتقالية ستكتمل في منتصف 2017".

وأضاف أن "الأولوية هي للموظفين الحاليين بينما تسعى الشركة لتوظيف آخرين لتلبية احتياجات إضافية في غرفة الأخبار".

وتعد صحيفة "ذي ناشيونال" مصدرا يوميا لا غنى عنه للقراء باللغة الإنكليزية في الإمارات سواء من المقيمين والعاملين أو من الإماراتيين، فضلا عن كونها مصدرا دائما لطلاب الجامعات الدارسين للغة الإنكليزية، واستطاعت بسرعة كبيرة أن تكون عنوانا للجودة والابتكار.

وتمكنت الصحيفة منذ تأسيسها في عام 2008 من تقديم أفضل المعايير والممارسات الصحافية في مجال تحليل وصناعة المحتوى الإعلامي لجمهورها على المستويين المحلي والإقليمي حيث رسخت سمعتها كبوابة إخبارية عالمية باللغة الإنكليزية توفر لمتابعيها باقة متنوعة من الأخبار والمعلومات ووجهات النظر المتعلقة بمنطقة الشرق الأوسط والعالم. وأفاد صحافيون مقربون من العملية الانتقالية أن عددا من الصحافيين وموظفين آخرين سيجري تسريحهم بشكل يتناسب مع إعادة الهيكلة التي تقوم أساسا، على "رؤية جديدة" تستند إلى "تحول رقمي، مع الحفاظ على النسخة الورقية"، بحسب المتحدث.

وذكر الصحافيون أن مينا العريبي، مساعدة رئيس التحرير السابقة في صحيفة الشرق الأوسط السعودية، قد تتولى رئاسة تحرير "ذي ناشيونال" مع بداية يوليو.

واعتبر مراقبون أن من شأن هذه العملية أن تمنح الصحيفة فرصا كبيرة للتطور وتعزيز تواجدها الإعلامي على الساحتين المحلية والإقليمية، نظرا لمواكبتها التطورات المتسارعة التي تشهدها صناعة الإعلام في مجال المنصات الرقمية خاصة تطبيقات الهاتف المحمول وذلك بالتوازي مع المحافظة على حضورها القوي كصحيفة ورقية.

وتنفرد الصحيفة بانتقاء مواد خاصة بها وبصناعة قصص إخبارية محلية وعربية يعدها المراسلون، وعدم الارتهان إلى تقارير وكالات الأنباء وحدها. كما تتميز بملاحقها الاقتصادية والفنية ومتابعة النشاط الاقتصادي المتصاعد في الإمارات، لذلك أضحت مصدرا لغالبية الشركات العالمية للاطلاع على السوق الإماراتية. وعادة ما يصطحب الفنانون والأدباء والرياضيون العالميون نسخا من الصحيفة في أعداد غطت نشاطهم داخل الإمارات في المهرجانات والفعاليات الثقافية.

وبحسب القائمين على الصحيفة، جرى إطلاق "ذي ناشيونال" في أبوظبي، لتحمل على عاتقها مسؤولية تعريف العالم بالإنجازات التي حققتها دولة الإمارات، عبر تقديمها محتوى إعلاميا هادفا، ينجزه فريق من الصحافيين والمحررين الذين تم استقطابهم من مختلف أنحاء العالم، ويتمتعون بخبرات متميزة، ومسيرة احترافية.

ويترافق احتفال الصحيفة بالذكرى السنوية لتأسيسها كل عام مع إطلاق جملة من القرارات في إطار عملية التحديث والتطوير، حيث أنشأت العام الماضي بهذه المناسبة، قسماً متخصصاً جديداً بعنوان "السعادة" بالإضافة إلى موقع إلكتروني مصغر جديد، ويهدف القسم إلى توفير محتوى غني ومتنوع للمتابعين والقراء، وفرصة للحصول على المعلومات بأسلوب بسيط، لتسليط الضوء على أبرز المواضيع التي تهم المجتمع ومواكبة المستجدات. يشار إلى أن الشركة الدولية للاستثمارات الإعلامية تتبع شركة أبوظبي للاستثمار الإعلامي "أدمك" وهي شركة استثمارية خاصة تملك عددا من المشاريع الإعلامية بما فيها الاستثمار المشترك مع شركة سكاي البريطانية والذي تم بموجبه إطلاق قناة سكاي نيوز عربية.

> ◄ **الأولوية هي للموظفين الحاليين بينما تسعى الشركة لتوظيف آخرين لتلبية احتياجات إضافية في غرفة الأخبار**

باختصار

◄ أعلنت هيئة الاتصالات السعودية، أنها عالجت وحجبت أكثر من 5.5 مليون رابط إنترنت منذ 2008. وقالت الهيئة في بيان صحافي الاثنين "بلغت نسبة الروابط الإباحية 91.4 بالمئة من إجمالي الروابط المحجوبة".

◄ كشفت نتائج دراسة جديدة من جامعة ولاية أيوا، عن أن مشاهدة وسائل الإعلام التي تبث أخبار عنف متصلة تحدث سلوكا عدوانيا، في مختلف الثقافات، وتوصل الباحثون أيضا إلى أن التعرض لتأثيرات العنف الإعلامي يؤثر على التفكير العدواني المتزايد وخفض التعاطف.

◄ قُتل الناشط الإعلامي أحمد الحسن، المعروف باسم ليث الحلبي، إثر تعرضه لحادث في ريف حلب الغربي، كما أصيب زميله في وكالة "خطوة" الإخبارية، ماجد العمري جراء التفجير الذي استهدف تجمعا لحافلات الخارجين من بلدتي كفريا والفوعة في منطقة الراشدين بجنوب غربي ريف حلب.

◄ وجه رئيس الحكومة الليبية المؤقتة، عبدالله الثني، تعليمات للهيئة العامة للإعلام والثقافة والمجتمع المدني بأن يكون الصرف من مخصصاتها قاصرا على المؤسسة العامة للإذاعة والتلفزيون، لتشغيل قناة واحدة فقط هي «قناة ليبيا الإخبارية»، وكذلك وكالة الأنباء والإعلام الخارجي.

◄ انطلقت الثلاثاء، في مدينة إسطنبول، فعاليات افتتاح "بيت الإعلاميين العرب في تركيا"؛ كأول مؤسسة شاملة للإعلاميين العرب في تركيا. ويرجع سبب تأسيس "بيت الإعلاميين" إلى الوجود الكبير من الإعلاميين العرب في تركيا، الذين يعملون في وسائل إعلام خاصة.

للمشاركة والتعقيب
media @ alarab.co.uk

تسجيل صوتي مسرب يفتح ملف الفساد الإعلامي في تونس

● صاحب قناة فضائية يعطي للصحافيين دروسا في طرق تشويه الخصوم

طالبت النقابات التونسية المنظمة للعمل الإعلامي بمحاسبة صاحب قناة نسمة نبيل القروي، بعد أن كشف تسجيل صوتي مسرب له، عن تكريسه للقناة في خدمة المصالح الشخصية والإساءة لأشخاص ومنظمات من خلال حملات ممنهجة.

❑ **تونس** – أثار تسجيل صوتي مسرب لصاحب قناة فضائية تونسية موجة غضب واسعة في الوسط الإعلامي والصحافي في البلاد، بسبب ما تضمنه من تلقين صاحب القناة للصحافيين آليات لتشويه صورة منظمة محلية تنشط في مكافحة الفساد.

وتمّ تسريب تسجيل صوتي لنبيل القروي صاحب قناة نسمة، على شبكات التواصل الاجتماعي يعطي فيه تعليمات للصحافيين حول طرق تشويه منظمة "أنا يقظ"، وتنظيم برنامج تلفزيوني لهذا الغرض واستدعاء صحافيين للمشاركة فيه وابتزازهم والضغط عليهم لتشويه المنظمة، إضافة إلى استهانته بالقضاء في حال محاكمة القناة.

ودعت النقابة العامة للإعلام في بيان أصدرته، النيابة العمومية إلى فتح تحقيق من أجل كشف الحقيقة حول التسجيل ومحاسبة صاحبه.

واعتبرت النقابة أن التسريب الصوتي الذي نُسب لصاحب قناة نسمة، كشف مدى خطورة ما وصل إليه قطاع الإعلام من توظيف وفوضى وصراعات وتصفية حسابات وهو ما وجب التصدي له وتحديد المسؤوليات ومحاسبة كل مقترف لجرائم عبر الإعلام وكشف الحقيقة من أجل إنقاذ ما تبقى من مقومات العمل الإعلامي من الانحراف المتواصل منذ سنوات دون حسيب أو رقيب مع تغليب المصلحة الشخصية والمادية على مصلحة القطاع.

كما طالبت النقابة كافة الهياكل إلى فتح ملفات كل المؤسسات السمعية البصرية وكشف مصادر تمويلها والجهات التي تقف وراء كل القنوات، داعية هياكل الرقابة في الدولة التونسية إلى القيام بدورها في الكشف عن ملفات الفساد المتصل بحقوق العمل داخل المؤسسات الإعلامية وتمادي أصحاب المؤسسات الإعلامية في استغلال الإعلام لغايات ربحية صرفة أو من أجل تصفية حسابات سياسية مرفوضة ولا تمت لأهداف الإعلام بصلة.

وجددت النقابة العامة للإعلام دفاعها عن القضايا الحقيقية للإعلاميين دون توظيفها لحسابات فئوية أو شخصية وتؤكد أنه لا حرية للإعلام دون حفظ كرامة العاملين في القطاع ودون حماية حقوقهم وضمان عمل لائق لهم ودون تنظيم القطاع حسب القانون وليس حسب الولاءات.

بدورها عبرت نقابة الصحافيين التونسيين في بيان عقب اجتماع مكتبها التنفيذي الثلاثاء، عن إدانتها الكاملة لمحتوى التسريب، واعتبرت أنّ ما ورد فيه من تشجيع على الفبركة والتضليل الإعلامي والحثّ على هتك الأعراض والتشويه والتحريض، يرقى إلى فعل يجرمه القانون ولا علاقة له بالإعلام وأخلاقياته.

وقال ناجي البغوري رئيس النقابة، في تعليقه على التسجيل المسرب إن ما جاء على لسان مدير قناة، نسمة نبيل القروي، يتجاوز حرية التعبير ويتنافى مع أخلاقيات الصحافة نظرا لسياسة التشويه الممنهجة والتشهير بالحياة الشخصية للأفراد والمس من كرامتهم.

وأضاف البغوري أن هذا التسجيل بمثابة العمل الإجرامي وفي غاية الخطورة سيؤثر سلبا على واقع الصحافة في تونس، والتي اتهمت في وقت سابق بعدم الحياد وتعمل وفق أجندات معينة.

كما عبرت النقابة عن استغرابها من صمت النيابة العمومية عن فتح تحقيق عاجل في محتوى التسريب المذكور والمساءلة القانونية لأصحابه في الوقت الذي تحركت فيه بسرعة قياسية في قضايا تجرم حرية الصحافة والنشر وحمّلت المسؤولية الأولى إلى وزير العدل باعتباره رئيسا للنيابة العمومية.

وأفادت نقابة الصحافيين في بيانها أنها بدأت فورا بالعمل على سحب عضوية النقابة من كل صحافي سيثبت تورطه في التسريب، ومن كل من أساؤوا لأخلاقيات الصحافة سواء في ملف نسمة أو غيرها من المؤسسات الإعلامية من "خلال تنظيم حملات تشهير وتحريض وهتك الأعراض بما يتنافى وقيم أخلاقيات الصحافة ومبادئ حقوق الإنسان، وعبر استعمال وسائل إعلام جماهيرية تعتمد ذبذبات عمومية لتسيير منابر حوارية باتجاه واحد مخالفة في ذلك المعايير المهنية التي تقتضي التوازن والنقد العادل" مثلما حصل أخيرا في التعاطي مع أحد قرارات الهيئة العليا للاتصال السمعي والبصري.

كما أكدت أنها ستتوجه إلى اللجنة المستقلة لإسناد البطاقة الوطنية للصحافي المحترف للمطالبة بسحب البطاقة الصحافية لكلّ من تورطوا في انتهاكات تمس بحرية الصحافة وأخلاقياتها.

ودعت في السياق ذاته هيئة الاتصال العليا والسلطات العامة إلى التدقيق العاجل في تمويلات المؤسسات الإعلامية والسمعية البصرية منها بالخصوص باعتبار أن الفساد الذي ينخر الكثير منها هو أهم أساس لتجيير المهنة الصحافية لخدمة غايات إجرامية.

وعبرت أيضا عن رفضها للزج بالصحافيين المهنيين بما في ذلك في قناة "نسمة" في الملف، ودعت عموم الصحافيين إلى التمسك بأخلاقيات المهنة لتفويت الفرصة أمام كل من يتربص بحرية الإعلام من خلال شيطنة المهنة ووضع كل الصحافيين في سلة واحدة.

ودعت المؤسسات والشركات العمومية منها بالخصوص، إلى تحمل مسؤولياتها الكاملة في عدم الإعلان لدى مؤسسات إعلامية تخرق أخلاقيات المهنة حتى لا تتورط في تمويل خطابات العنف والكراهية والتحريض وهتك الأعراض، وستقوم النقابة بمتابعة احترام ذلك.

من جانبها، قررت منظمة "أنا يقظ"، رفع قضية جزائية ضدّ مالك قناة نسمة بتهمة الشتم والقذف وذلك على خلفية التسجيل الصوتي.

منابر لتصفية الحسابات

> ◄ **نقابة الصحافيين بدأت بالعمل على سحب عضوية النقابة من كل صحافي سيثبت التحقيق تورطه في التسريب**

@alarabonline

كشفت خدمة مشاركة الصور إنستغرام المملوكة لفيسبوك عن ميزة جديدة تدعى «المجموعات» collections، والتي تسمح للمستخدمين بتنظيم المنشورات التي قاموا بحفظها ضمن مجموعات خاصة لتسهيل الوصول إليها، كما تسمح الميزة الجديدة بجعل ميزة الإشارات المرجعية المحفوظة أكثر فائدة من قبل.

ارتكاب الجرائم.. بث مباشر للجميع بكبسة زر على فيسبوك

● قاتل هارب يبث جريمته على فيسبوك ويستنفر الموقع والشرطة

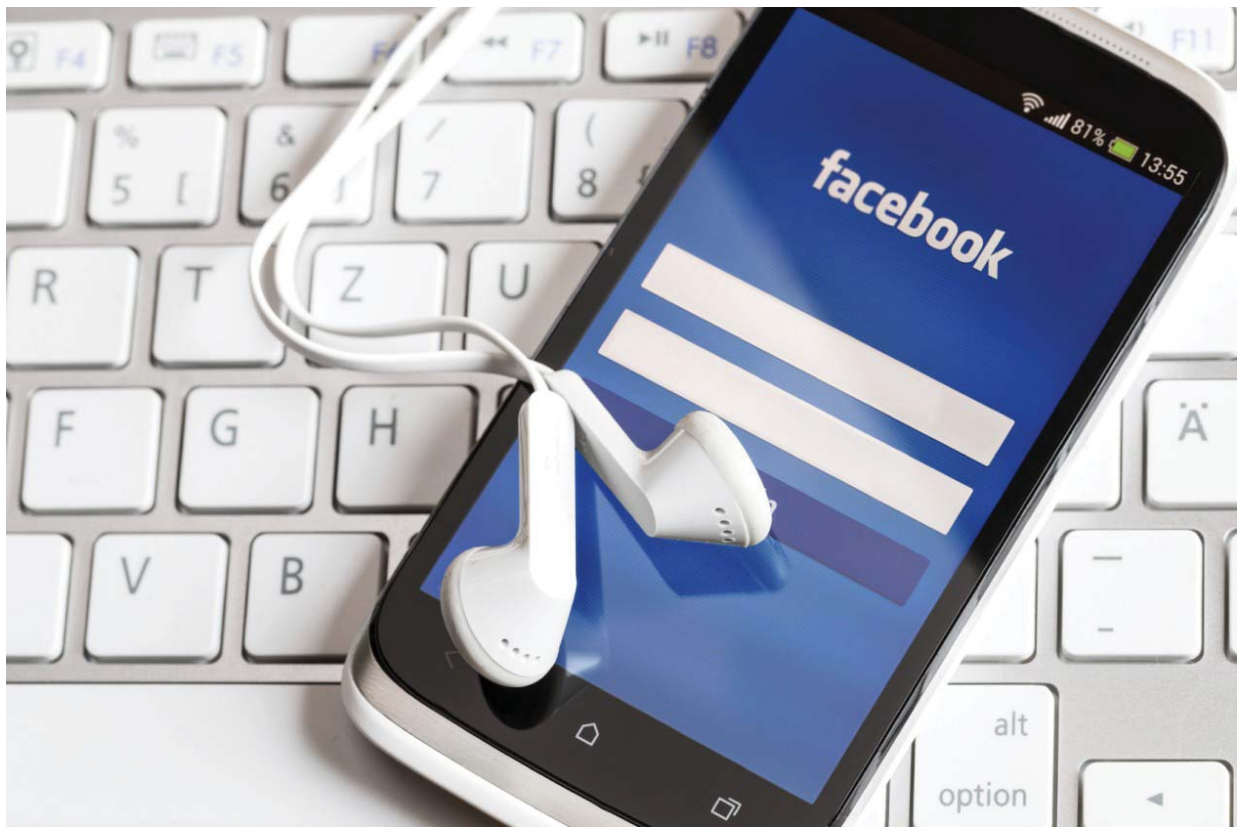

شاهد بث كل شيء

إن الجرائم التي يشاهدها الناس مباشرة تُحدث أقوى تأثير ممكن. كل ما اختلف هو سهولة وصول الناس إلى الأدوات عبر هواتفهم الذكية لإنشاء أي محتوى ونشره وتوزيعه بضغطة زر.

❑ **واشنطن** – لم يكن مارك زوكيربرغ مؤسس موقع فيسبوك ومديره التنفيذي، يعلم أنه سيقع في "ورطة كبيرة" بعد إطلاقه منذ أكثر من سنة ميزة البث المباشر لجميع مشتركي الشبكة الاجتماعية الذين يتجاوز عددهم مليارا و800 مليون مستخدم.

وتسمح خدمة "لايف" لأي شخص ببث فيديو مباشر من هاتفه الذكي لمتابعيه عبر هذه المنصة الاجتماعية.

وعندما أطلق فيسبوك هذه الميزة، قال مارك زوكيربرغ "لقد بنينا هذه المنصة التكنولوجية الكبيرة حتى نتمكن من دعم أي شخص والدفع به إلى الأمام".

ولاقت هذه الخاصية رواجا كبيرا بين مستخدمي فيسبوك، وذلك لتعدد مزاياها في مساعدة الوكالات الإخبارية في نقل أحداثها حول العالم ومشاركة الناس لأفكارهم مع أصدقائهم بطريقة سريعة وسهلة.

لكن الاستخدامات لم تقتصر على هذه المزايا، فوفقا لصحيفة وول ستريت جورنال فإن 57 حادثا عنيفا تم بثها مباشرة عبر مواقع التواصل الاجتماعي وتحديدا فيسبوك الذي بُثت عبره مختلف حوادث العنف.

في نفس السياق كشفت صحيفة ديلي ميل أن المئات من المجرمين كانوا يستخدمون الموقع لتهديد الضحايا من السجون.

ويقول مراقبون إن جهود فيسبوك قد تبوء بالفشل في حال لم يجد أدوات جديدة لمراقبة وتتبع ما يحدث في البث المباشر.

ويضيف المراقبون "البث المباشر في فيسبوك كان في أكثر من مناسبة شاهدا على حوادث إطلاق النار والاغتصاب والتعذيب والانتحار.. هذا أمر يهدد بشكل قوي مستخدمي الموقع".

البث المباشر في فيسبوك كان شاهدا على حوادث إطلاق النار واغتصاب وتعذيب وانتحار

وتتلقى شركة فيسبوك الأميركية الكثير من الشكاوى بشكل يومي، والتي تبلغها بإساءة استخدام ميزة البث المباشر في فيسبوك وخاصة من طرف "المراهقين".

وتقول مديرة أبحاث علم النفس الإعلامي باميلا روتلدغ "إن المجرمين المتهمين بالتخريب أو الاغتصاب، لا يدركون أنهم يقومون بشيء مدمر أو خطير ولإضافة بعض الخصوصية لصورتهم يعرضون جرائمهم حتى يشعروا بالقوة والأهمية". وتضيف "إن المراهقين أسوأ الأشخاص في تقدير المخاطر والعواقب لأفعالهم، كل ما يهمهم هو التفاخر أمام أقرانهم وإظهار قوتهم".

وشهد موقع فيسبوك عدة حوادث مشابهة تنوعت بين الاعتداء الجنسي وجرائم القتل والانتحار، وكان آخرها ما قام به ستيف ستيفنس المتهم ببث شريط مصور على فيسبوك وهو يقتل رجلا مسنا في مدينة كليفلاند الأميركية الأحد.

وأدانت أكبر شبكة للتواصل الاجتماعي في العالم العمل الذي قام به ستيفنس. وقال متحدث باسم شركة فيسبوك إن "هذه جريمة بشعة ولا نسمح بمحتوى من هذا القبيل". وأضاف "نعمل بجد للحفاظ على مناخ آمن في فيسبوك".

كما أعلن فيسبوك عن إطلاق مراجعة للطريقة التي يتعامل بها مع التسجيلات المصورة العنيفة وغيرها من المواد غير المرغوب فيها قائلا إنه بحاجة لفعل المزيد بعد أن ظل فيديو البث المباشر لجريمة قتل بمدينة كليفلاند الأميركية منشورا على الموقع لأكثر من ساعتين الأحد.

وقال جاستين أوسوفسكي نائب رئيس فيسبوك للعمليات العالمية والشركات الإعلامية في تدوينة إن شبكة التواصل الأشهر في العالم تعتزم بحث سبل تيسير إجراءات الإبلاغ عن التسجيلات المصورة وتسريع عملية مراجعة المحتوى بمجرد الإبلاغ عنه.

وأضاف "نرتب أولويات البلاغات عن التداعيات الخطيرة على سلامة مجتمعنا ونعمل على جعل عملية المراجعة تسير بوتيرة أسرع".

وخصصت السلطات الأميركية الاثنين 50 ألف دولار مكافأة لمن يدلي بأي معلومات تفيد بمكان تواجد المشتبه فيه.

وذكرت صحيفة نيويورك تايمز نقلا عن شرطة فيلاديلفيا أنها توصلت بعدد من التقارير حول مكان تواجد المشتبه فيه دون التأكد من صحتها، فيما تجري فرق الشرطة عمليات تمشيط للأحياء القريبة من المدارس كإجراء احتياطي.

وقال رئيس شرطة كليفلاند كالفين ويليامز إن الأبحاث لا تزال متواصلة ووقع التفتيش في كل الأماكن التي كان المشتبه فيه يتوافد عليها، ومن بينها مكان إقامة أسرته.

وعثرت الشرطة على أسلحة ومتعلقات ذات صلة بعملية التحقيق.

وادعى ستيفنس أثناء بثه المباشر على فيسبوك أنه قتل عددا من الأشخاص، ولكن شرطة المدينة لم يتسن لها التأكد من أقواله.

وتداولت وسائل إعلام مختلفة وناشطون مقطع فيديو يفترض أنه مرتبط بجريمة القتل.

ونشر حساب شرطة مدينة كليفلاند على تويتر صورة للمشتبه فيه، داعية من تعرف عليه إلى الاتصال بخدمة الطوارئ.

وقال المدير التنفيذي لمركز نيويورك لعلم النفس العصبي والعلوم السلوكية د.بيريل، لصحيفة ديلي نيوز "إن هؤلاء المجرمين مستعدون للتضحية بحريتهم بشكل غبي، لمجرد الحصول على الانتباه والتسبب في ضجة في الأنحاء". وأضاف بيريل "إن هذا واضح من خلال مشاهدة المنفذين للجرائم وهم يضحكون بشكل هستيري على أفعالهم وبشكل علني".

السلطان سليمان يذكر بأتاتورك على تويتر

❑ **أنقرة** – أجبرت نتيجة الاستفتاء على التعديلات الدستورية في تركيا الفنان خالد أرغنش المعروف بـ"السلطان سليمان" في المسلسل الشهير المعروف بحريم السلطان في العالم العربي عن التعبير عن رأيه على تويتر.

ويحظى الفنان بشهرة واسعة داخل تركيا وخارجها.

ونشر أرغنش صورة لمؤسس الجمهورية التركية مصطفى كمال أتاتورك وقد كتب عليها "تذكروني".

ولاقت الصورة التي نشرها الفنان بعد الإعلان عن تمكن حزب العدالة والتنمية من الفوز بالاستفتاء، إعجاب 20 ألف متابع في حين أعاد أكثر من 6 آلاف متابع نشرها على حساباتهم.

وحظي المنشور بنقاش واسع تدخل فيه عرب. وكتب أحد المغردين العرب المتدخلين "طلب من الأتراك تذكر أتاتورك سبب ذلهم وتخلفهم، أردوغان هو مؤسس تركيا الحقيقي، عاش أردوغان عاش القائد أردوغان"، ما أثار سخرية بعض المغردين الأتراك الذين تداولوا المنشور مطالبين إياه بالاهتمام بشؤونه وشؤون بلاده. فيما رحبت مغردة بأرغنش قائلة "نورت تويتر يا قلبي".

وكان آخر منشور قام الممثل الذي يتابعه 174 ألف شخص، بنشره على الحساب يعود إلى يوم 7 سبتمبر 2015.

ورفض حزب الشعب الجمهوري الذي أسسه مصطفى كمال أتاتورك التعديلات الدستورية وخاض حملة كبيرة لإقناع الأتراك بالتصويت بـ"لا" لحماية إرث أتاتورك حسبما أكد قادته.

وكان الإعلام التركي والشبكات الاجتماعية تداولا صورا للفنان التركي وهو يدلي بصوته صبيحة الأحد برفقة زوجته الفنانة بيجوزار كورال.

ولم تصدر أي تصريحات عن النجم التركي قبل الاستفتاء.

وسبق لخالد أرغنش أن شارك ضد قطع الأشجار وتغيير معالم حديقة تقسيم وتحويلها إلى مركز تجاري عام 2013.

وأثارت مشاركة خالد أرغنش حينها ضجة إعلامية كبيرة، ولم تأتِ تلك الضجة لكونه فنانا فقط بل لالتصاق دوره الأخير "السلطان سليمان" به إلى درجة أن الصحف والمجلات والمواقع الإلكترونية ومواقع التواصل الاجتماعي تداولت الخبر بصيغة "السلطان يثور ضد أردوغان".

من جانب آخر استمرت المظاهرات الحاشدة في عدة مدن تركية ضد نتائج الاستفتاء التي منحت أردوغان صلاحيات مطلقة.

فيما أعلن الرئيس التركي، أنه قد يدعو إلى إجراء استفتاء حول إعادة العمل بعقوبة الإعدام، وذلك بعد إعلان فوزه في استفتاء على توسيع سلطاته الأحد.

أبرز تغريدات العرب

hakim1zed

مروان البرغوثي محكوم خمس مرات مؤبد.
زملاؤه في البرلمان ينعمون بالسلطة وبمزايا السلطة.
#يوم_الأسير_الفلسطيني.

Einsan

خطبة الجمعة القادمة ستكون عن فضل حالة الطوارئ في الإسلام.

tounsiahourra

الحروب الأهلية هي السبب الأول للمجاعة. الصوماليون يموتون اليوم جوعا، اليمنيون كذلك. وماذا يفعل العرب إزاء هذا؟ يحذرون من الامتداد الشيعي.

aliamansour

"مهضوم" اللبناني الذي يؤيد القانون الأرثوذكسي في لبنان.
ويطالب بعلمانية سوريا.

saifalnofli2

رسالة للحكومات العربية إذا كانت جادة في محاربة الفساد.
أولا التحول من قانون السلطة إلى سلطة القانون، ثانيا إيجاد قضاء حر ونزيه وإعلام متوازن.

DalalAlbaroud

-هل ساهم أصلك وفصلك باكتشاف دواء لمرض؟ اختراع نظرية فكرية؟ إحياء ثورة علمية؟ خلق تجربة فنية؟ إنهاء حرب عالمية؟ تطور للإنسانية؟
-لا -"انطم" إذن!

JWarrak

مرّة واحد صوّت "لا" بالغلط، فخاف ورجع على قلم الاقتراع ليصحّح "الخطأ"...
قال له عنصر المخابرات "لا تاكل همّ... غيّرناها".

li_bertyme

نحن العرب؛
لم نقبل بالتعدد
إلا في الزوجات.

GrtSaay

تحرير العقل العربي
أصعب من تحرير فلسطين.

3anzehWalo6aret

لا الدستور كفر ولا الديمقراطية شرك وليس في القرآن والسنة شيء اسمه أهل الحل والعقد.. وغسيل الدماغ هذا الذي جرى منذ دخول داعش لا بد أن ينتهي. #سوريا.

alameemi

عندما تتخطى مرحلة صعبة من حياتك، أكمل الحياة كناجٍ وليس كضحية.

تابعوا

HalitErgenc

خالد أرغنش
ممثل تركي.

هاشتاغ اليوم

ميلانيا تنبه ترامب: حدث على تويتر الأميركي

❑ **واشنطن** – انتشر على مواقع التواصل الاجتماعي تسجيل مصور تظهر فيه ميلانيا ترامب وهي تذكر زوجها رئيس الولايات المتحدة الأميركية، بحركة يد خفيفة، ببروتوكول وضع اليد على الصدر أثناء عزف النشيد الوطني، وذلك خلال احتفالات عيد الفصح في البيت الأبيض.

وقد أطلقت ميلانيا ترامب الفعاليات الاحتفالية بعيد الفصح في البيت الأبيض من الشرفة الكبيرة المطلة على حدائق الإدارة الرئاسية، وابنها بارون يقف إلى يمينها وزوجها دونالد إلى يسارها. وعندما بدأ عزف النشيد الوطني، وضع بارون وميلانيا تلقائيا اليد اليمنى على الصدر، خلافا للرئيس الخامس والأربعين للولايات المتحدة الذي لم يحرك يده. فقامت السيدة الأولى، وهي عارضة أزياء سابقة سلوفينية الأصل، بتنبيه زوجها بحركة يد خفيفة. وسرعان ما تدارك الأمر ووضع يده على صدره.

وأثار هذا الأمر اهتمامَ الكثير من الأميركيين، خاصة العاملين في وسائل الإعلام التي التقطت عدساتها الواقعة.

وتداول مغردون مقطعا مصورا على تويتر على نطاق واسع للسخرية من ترامب.

وكتبت دانيلا دياز، مراسلة شبكة "سي إن إن" الأميركية على تويتر:

@DaniellaMicaela

#"دفعة خفية من ميلانيا لتذكير ترامب برفع يده أثناء النشيد الوطني".

وعلّقت أمندا ويلز، مديرة الأخبار العاجلة بنفس الشبكة:

@AmandaWills

#"ادفعيه.. ادفعيه".

واعتبر حساب على تويتر:

@NowThisGIF

#نجاح باهر الرئيس نسي أن يضع يده على قلبه للنشيد الوطني، حتى ذكرته مهاجرة بذلك.

ووصف مغردون أميركيون رئيسهم بـ"الميؤوس منه".

وأعاد بعضهم نشر مقاطع فيديو غريبة للرئيس .

وبدا ترامب في أحد المقاطع يقوم بتحريك الأغراض من حوله على طاولة بالبيت الأبيض. وأكد معلقون أنه يعاني من اضطرابات نفسية.

وعلق أحد المغردين:

@TheBirham6

#أقوم بأمور مماثلة؛ بسبب اضطراب الوسواس القهري.

وكان ترامب صرح في وقت سابق بأن لديه "رهاب الجراثيم" وأنه مهووس بشؤون النظافة العامة.

وقد عبر الرئيس الأميركي في إحدى المرات عن رأيه في المصافحات قائلا "أحد الأمور اللعينة التي تصيب المجتمع الأميركي، المصافحة بالأيدي وكلما أصبح الشخص ناجحا ومشهورا، زاد اضطراره إلى التعامل مع هذه العادة المروعة. ويصادف أنني مهووس بحرصي على إبقاء يدي نظيفتين. فأشعر بتحسن كبير بعد غسل يدي جيدا، ولذلك أغسلهما كثيرا كلما استطعت".

وقالت صحيفة "نيويورك تايمز" الأميركية بعد أيام قليلة من وصول ترامب، إلى البيت الأبيض، إنه "متهور ومقتنع أن مؤامرات خفية حيكت لتشويه سمعته".

تحقيق

تظهر إحصاءات منظمة الصحة العالمية أن معدلات الإصابة بالبدانة في دول الخليج من بين الأعلى في العالم، حيث وصل معدل البدانة في السعودية إلى أكثر من 28 بالمئة.

يحد ارتفاع درجات الحرارة في السعودية من ممارسة الرياضة في الأماكن المفتوحة لكن البعض ممن يعانون البدانة يمارسون المشي باعتباره بديلا أرخص من التدخل الجراحي.

إقبال متزايد على العمليات الجراحية للحد من السمنة في السعودية

● 33 بالمئة من السعوديات يعانين البدانة ● العمليات الجراحية تجد صداها لدى السعوديين بدل الرياضة

تدق حالات الإصابة بمرض السمنة في السعودية ناقوس الخطر، حيث تسعى السلطات باهتمام لتقليص نسبة عدد المصابين بها من خلال إقامة المحاضرات التوعوية والأنشطة الرياضية، لكن انتشار عمليات تكميم المعدة والتسهيلات التي تقدمها المستشفيات في هذا الصدد تجد إقبالا كبيرا من قبل السعوديين.

❑ **الرياض** – عشر عمليات جراحية على الأقل تُجرى يوميا لتحويل مسار المعدة في مستشفى تديره كير بالعاصمة السعودية الرياض، وهو واحد من مستشفيات عديدة تجري عمليات جراحية كوسيلة للحد من معدلات السمنة (البدانة) التي تتزايد في المملكة.

وتفيد إحصاءات منظمة الصحة العالمية بأن أكثر من 33 بالمئة من النساء في السعودية يعانين البدانة. وتخفض مستشفيات أسعارها لإجراء جراحة تحويل مسار المعدة إلى نحو 5700 ريال سعودي بعد أن كانت 11500 ريال.

> ◄ **نسبة الإصابة بالسمنة أكثر من 21 بالمئة من سكان السعودية، وسجلت العام الماضي 3.8 مليون حالة إصابة بداء السكري**

ومن بين من أُجريت لهم تلك الجراحة وغيرت مسار حياتهم، وليست معدته فقط، شاب سعودي يدعى عبدالله الحريب (24 عاما) كان وزنه 180 كيلوغراما قبل العملية.

وقال الحريب وهو موظف في القطاع الخاص "عانيت من زيادة وزني كثيرا حيث كان تقريبا 180 كيلوغراما. لم أكن أستطيع التحرك بحرية وبسهولة. وكان وزني يمنعني من القيام بالعديد من الأشياء مثل الاختلاط بالناس والاستمتاع بالحياة مثل أصدقائي. لم تكن حياتي عادية كنت مقيدا وحركاتي قليلة، لكن بعد العملية الحمد لله تغيرت حياتي".

وفي قسم آخر بالمستشفى ينشر مختصون التوعية بشأن مرض الكلى بمناسبة اليوم العالمي للكلى. وسعوا لتوعية المرضى بالعواقب الضارة للبدانة وصلتها بمرض الكلى إضافة إلى تشجيع الناس على انتهاج أسلوب حياة صحي واتخاذ إجراءات وقائية تسهم في تفادي الخضوع لعلاج مكلف.

وقال استشاري الرعاية الفائقة سلطان العمري "حالات مرض البدانة في السعودية في ازدياد ملفت. السمنة في صفوف الأطفال وصلت اليوم تقريبا إلى حوالي 30 بالمئة وعند الكبار قريبة من هذه النسبة وهذا يشكل خطورة بالغة على المجتمع في السنوات القادمة".

وقال رئيس وحدة الغسيل الكلوي حيدر الشرفا إن البدانة سبب رئيسي للقلق في السعودية.

وأضاف "نسبة الإصابة بالسمنة المرضية تصل إلى أكثر من 21 بالمئة من سكان المملكة السعودية. وذلك يعني حوالي خمسة ملايين نسمة وعندما نقول سمنة مرضية نعني أنها سمنة تحتاج إلى معالجة".

ويجرى غسيل كلوي لأكثر من 50 شخصا في المستشفى كل أسبوع. وهم مجرد جزء من عدد متزايد من مرضى يعانون من مرض الفشل الكلوي في المملكة. ويعزو أطباء الزيادة في عدد هؤلاء المرضى إلى أسلوب الحياة والغذاء.

وأردف الشرفا "من أكبر مسببات أمراض الكلى المزمنة هو مرض السكري. والمتسبب الرئيسي في هذا المرض المزمن هي السمنة".

وسجلت 3.8 مليون حالة إصابة بداء السكري في السعودية في 2015.

وممارسة التمارين الرياضية صعبة جدا للكثير من مرضى البدانة وبالتالي فإنهم يختارون إجراء جراحة تحويل مسار المعدة.

ويحد ارتفاع درجة الحرارة في المملكة من ممارسة الرياضة في الأماكن المفتوحة، لكن بعض الذين يعانون البدانة يقاومون ويمارسون الرياضة البدنية مثل المشي أو الهرولة بعد العصر باعتبار ذلك بديلا أرخص من التدخل الجراحي.

ومن بين من يفضلون رياضة المشي حول مدينة الملك فهد الطبية بدلا من الخضوع لجراحة سعودي يدعى أبوصلاح.

وقال أبوصلاح "عندما كنت أمارس الرياضة كنت أجد صعوبة في المشي وفي الجلوس وكنت أتألم خلال التمارين لكنني اليوم تحسنت صحتي وتراجع الخطر الذي كان يهددها بسبب السمنة. أنصح الناس بالسير والمشي يوميا فالمشي مفيد ويقلل من التوتر أيضا".

وكانت الإدارة العامة لمكافحة الأمراض الوراثية والمزمنة بوزارة الصحة السعودية، قد أطلقت مبادرة وطنية لمكافحة مرض السمنة للتوعية والتدقيق بمخاطر المرض وتوفير الرعاية الصحية للمصابين.

وقال فيصل العزام المشرف العام على المبادرة، إن هناك مؤشرات خطيرة على مرض السمنة في المملكة تستدعي تدخل الجهات كافة لمكافحته.

وأوضح أنه تم التعاقد مع عدة مستشفيات بالمملكة، وسوف تنطلق الحملة مع 200 مشترك مصاب، حيث سيتم التركيز على الغذاء والرياضة.

وأشار إلى أنه سيتم تقديم العلاج والخدمات كافة للقضاء على المرض مجانا، حتى إذا استدعى الأمر التدخل الجراحي للمصابين سوف يتم عمله مجانا.

ولفت إلى أن التسجيل في برنامج الحملة مجانا سواء للمقيمين والمواطنين، حيث إن الحملة تستهدف جميع من هم على أرض المملكة.

وتظهر إحصاءات منظمة الصحة العالمية أن معدلات الإصابة بالبدانة في دول الخليج من بين أعلى المعدلات في العالم. وسجل المسح الوطني للمعلومات الصحية في 2013 أن معدل البدانة في السعودية أكثر من 28 بالمئة في حين بلغ معدل زيادة الوزن 30 بالمئة في الفئة العمرية الأكثر من 15 عاما بين الرجال والنساء.

وسجل معدل البدانة عند أطفال المدارس 9.3 بالمئة بينما بلغ 6 بالمئة بين الأطفال قبل سن المدرسة.

وكشفت دراسة للمكتب التنفيذي لمجلس وزارة الصحة الخليجي أن عدد الوفيات بسبب أمراض السمنة في المملكة العربية السعودية يقارب 20 ألف حالة سنويا، وأن عدد الأطفال المصابين بالسمنة في المملكة يصل إلى نحو ثلاثة ملايين ونصف المليون طفل.

وتتسبب السمنة في إصابة الأطفال السعوديين بأمراض القلب وارتفاع ضغط الدم والسكري وانسداد شرايين القلب.

وكانت منظمة الصحة العالمية قد شددت في وقت سابق على ضرورة حماية الأطفال من إعلانات أطعمة الوجبات السريعة المنتشرة

أسلوب حياة صحي أفضل من تدخل الطبيب

على تطبيقات المتاجر الإلكترونية ووسائل التواصل الاجتماعي.

وجاء في تقرير المنظمة أن الآباء غالبا لا يتنبهون إلى الحجم الهائل لمثل هذه الإعلانات لأنها تستهدف الأطفال بصورة خاصة. وطالبت المنظمة بضرورة اتخاذ المزيد من الإجراءات لتنظيم تسويق الأغذية غير الصحية التي تستهدف الأطفال على الإنترنت، كما طالب أطباء الأطفال بضرورة اتخاذ إجراءات صارمة لوقف انتشار البدانة بين الأطفال.

وتعمل منظمة الصحة العالمية في الوقت الراهن على استعراض نوع الأطعمة والمشروبات التي يمكن الترويج لها بين الأطفال.

وتزامنا مع ارتفاع حالات السمنة وانتشار هذا المرض الذي أصبح يهدد حياة السعوديين، وافق مجلس الشورى السعودي مطلع الأسبوع الجاري على مشروع فرض رسوم على المشروبات الغازية ومشروبات الطاقة.

وقال المجلس إن تطبيق الضريبة الانتقائية سيكون بنسبة 100 بالمئة على مشروبات الطاقة و50 بالمئة على المشروبات الغازية.

ويقول مسؤولون إن مشروع الضريبة الانتقائية سيعود بفوائد اجتماعية وصحية كبيرة على السعوديين، حيث تهدف من خلاله الحكومة إلى الحد من استهلاك منتجات قد تسبب أمراضا صحية خاصة لدى الناشئة والأطفال، وهم الفئة المستهدفة عادة من قبل المنتجين.

وتعتبر الضريبة الانتقائية من مكونات برنامج التوازن المالي التي تهدف إلى تحقيق نمو اقتصادي طويل الأمد وتحسين حياة المواطنين الصحية، وتتماشى مع الجهود التي تبذلها المملكة السعودية في سبيل تنويع الاقتصاد بعيدا عن النفط والوصول إلى ميزانية مستقرة ومتوازنة بحلول عام 2020.

يذكر أن خبراء أميركيين بكلية الصحة العامة في جامعة هارفارد توصلوا من خلال دراسة طبية أجريت سابقا إلى أن تناول المشروبات السكرية بكافة أنواعها، سواء كانت غازية أو ساخنة أو باردة، تسببت في وفاة 200 ألف شخص خلال عام في جميع أنحاء العالم، مشيرين إلى أن نحو 78 بالمئة من معدل الوفيات وقعت في البلدان منخفضة ومتوسطة الدخل مقارنة بالبلدان الغنية.

وأوضحت الدراسة أن المشروبات المحلاة بالسكر تسهم في الوزن الزائد الذي بدوره يزيد من خطر الإصابة بداء السكري وأمراض القلب وبعض أنواع السرطان.

انخفاض تكلفة الجراحة يشجع السعوديين عليها بدل ممارسة الرياضة للقضاء على السمنة

أسرة

يمكـن الحفاظ على الفاكهة كالموز والكمثرى والتفاح والخضراوات الطازجة كالبطاطس والباذنجان، بوضعها في الماء والملح، لأن الملح قادر على منعها من التأكسد وتغير لونها إلى البني.

الصفح عن الذات ضروري لإعادة التوازن النفسي والانفعالي

● الانغماس في الحياة الأسرية يؤدي إلى ارتكاب الأخطاء في حق الأقرباء ● الخضوع إلى لوم النفس يفاقم المشاعر السلبية

الصفح عن الذات، باعتباره أحد المسائل الأخلاقية المعقدة، وسيلة يتبعها البعض لمواجهة أنماط معينة من الغضب موجهة للذات بسبب فعل أو خطأ ما ارتكبه في حق الآخرين وتكون نتيجته الشعور بالإثم والخجل منه.

لماذا نعجز عن مسامحة أنفسنا

نهى الصراف

❑ ينبغي أن يحمل الأشخاص شيئا من التعاطف والمشاعر الإيجابية تجاه الآخرين، ليتسنى لهم حمل ثقل الشعور المرير بالذنب والخجل، بمعنى أن الدكتاتور الذي يشعر بالمتعة في تعذيب الأبرياء من أبناء شعبه قلما يصنّف ضمن هذا الإطار الإنساني الشفاف، أو أنه لا ينتمي أساسا لصنف (البشر) الذين يحملون الصفات والمشاعر الإنسانية العادلة. وطالما ابتعد الأفراد عن إطار الدكتاتورية الرهيب هذا، فإن أمر مسامحة الذات بعد ارتكاب ذنب مقصود أو غير مقصود تجاه الآخرين، يعد أمرا مشروعا إن لم يكن ضروريا لإعادة توازنه النفسي والانفعالي.

إلا أن مسامحة النفس والصفح عنها ليسا بالأمر الهيّن كما قد يعتقد البعض، فالشعور بالذنب والعداء والبغض نحو الذات بسبب الإتيان بفعل يتسم بالقسوة تجاه الآخرين وليس له ما يبرره، لا يمكن أن ينتقل بصاحبه بسهولة وسلاسة من مرحلة الخجل إلى مرحلة مسامحة النفس والعفو عنها.

نرتكب الكثير من الأخطاء في حياتنا اليومية بفعل ضغوط العمل وتسارع وتيرة الحياة نفسها أو بسبب وقوعنا ضحية لإساءة الآخرين، ولهذا طالما نوجه ثقل غضبنا نحو الآخرين الأضعف في الحلقة وغالبا ما يكون هؤلاء هم الأطفال أو كبار السن.

فبعض الآباء الذين يتسم سلوكهم بالعدوانية يلجأون إلى ضرب أبنائهم وإيذائهم نفسيا، وبعض الأمهات ينشغلن بوظيفتهن ويهملن صغارهن فيشعرن بالفشل والتقصير، وكلا الطرفين يشعر بالذنب والخجل مباشرة بعد ارتكابه القسوة تجاه الآخرين، لكن من النادر أن يبادر أحدهم فيسامح نفسه أو يغفر لها أو حتى يجد لها الأعذار في ذلك، فلماذا نعجز عن مسامحة أنفسنا؟

> ◄ نرتكب الكثير من الأخطاء بفعل ضغوط العمل وتسارع وتيرة الحياة أو بسبب وقوعنا ضحية لإساءة الآخرين

وترى شوبا سرينيفاسان، أستاذة علم النفس السريري في كلية الطب بجامعة كاليفورنيا الأميركية، أن الخضوع بشكل دائم إلى لوم الذات واستعادة وتذكّر الفعل الخاطئ، هما أمران في أشد القسوة، فإذا كان عدم مسامحة الآخرين أمرا غير مبرر أحيانا، فإن عدم الغفران للذات أمر أشدّ قسوة، فهو يعمق شعورنا بالذنب والخجل، حيث يؤدي إلى تفاقم المشاعر السلبية ويمثل أرضا خصبة للعديد من الأمراض النفسية وحتى الجسدية.

والخطأ أمر وارد لدى الجميع، مهما كان سعيهم الحقيقي والصادق لتجنبه؛ فنحن نخطئ أحيانا في حق الآخرين دون قصد ترافقه أيضا سلسلة طويلة من مشاعر الخجل والأسف، والأمثلة على ذلك كثيرة؛ فالانشغال بالعمل يحرمنا من مشاركة أطفالنا فعالياتهم الرياضية وحفلات التخرج في المدرسة.

كما أن الانغماس في الحياة الأسرية يجعلنا مقصّرين بحق أقربائنا من كبار السن، خاصة الأم والأب، في حين تبقى بعض الأمهات حبيسات حياة أبنائهن وحبيسات جدران المنزل الأربعة وتلغي حياتهن الشخصية بصورة مطلقة خوفا من التقصير في أعمال المنزل ورعاية الأبناء، بل خوفا من مشاعر التأنيب والذنب والخجل، وهي مشاعر تتعدى في قسوتها، من وجهة نظر البعض، خسارة حرية شخصية أو متعة بريئة عابرة، فهل يتعين علينا أن نصغي لصوت تأنيب الضمير والشعور بالخجل، وهل يتطلب الأمر أن نؤنب أنفسنا باستمرار بصورة يصبح معها الرضا عن النفس ومسامحتها فعلا مرفوضا؟

ويتسبّب تبني السلوك الصارم مع النفس في قتل الإحساس بمتعة الإنجاز ومتعة الحياة نفسها، وهي التي تُمتع الفرد من مسامحة نفسه على أخطاء بعضها يبدو تافها جدا، وهذا السلوك غير السوي الذي يتسم صاحبه بتدني مستوى احترام الذات وتداعي الثقة بالنفس يؤدي في الغالب إلى شعور مرير باحتقار الذات وهي المرحلة الأكثر خطورة في سلسلة التأنيب.

وعلى الرغم من أن نقد الذات أمر شائع، إلا أن معاقبة النفس مرارا لارتكابها الخطأ في حق الآخرين قد تضعف من الأداء العام للأفراد، وتؤدي إلى التعامل السلبي مع الآخرين بصورة قد تزيد الأمور سوءا.

أما إذا اتخذ المرء قرارا بوجوب الصفح عن نفسه، فلا يكفي أن يقول هذا الأمر لنفسه؛ فالصفح عن الذات هو ممارسة عملية لا تكتفي بالنية الطيبة، بمعنى محاولة القيام بأي شيء من شأنه أن يقوّم الخطأ الذي ارتكبناه من خلال تعويض الآخرين عن سلوكنا غير المناسب معهم بعمل مناسب أو حتى بكلمات رقيقة تمسح عن أرواحهم الشعور بالإساءة، أو ببساطة، يمكننا أن نسامح الآخرين على إساءتهم لنا كجزء من تطهير الذات على إساءة ارتكبناها نحن في حق الغير.

وهناك نوع مزيف من الصفح عن الذات، وهو ما يسمّى بالصفح الهامشي أو السطحي؛ ومعه قد تستمر مشاعر الغضب تجاه الشخص الذي ارتكبنا بحقه الخطأ، مشاعر قد تؤدي بنا إلى محاولة تبرير لأخطائنا وإظهار مسامحة كاذبة للنفس لمجرد التخلص من الشعور بالذنب.

ومن ناحية أخرى، فإن نجاح الفرد في الصفح عن نفسه لا يعني بالضرورة أن آثار القسوة التي تركتها أفعالنا على الآخرين ستزول بسهولة، أو أنهم سيغفرون لنا هفواتنا في حقهم مهما كانت بسيطة أو معقدة، كما لا يعني هذا أننا سنستعيد مكانتنا في قلوب الآخرين ونتوقع أن يقابلونا بابتسامات وترحيب كالمعتاد. ومع ذلك، فإن الصفح عن الذات هو ببساطة إعادة لإقامة علاقة سوية معها، وهي عودة موفقة لحب الذات، إذا ما تم استثمارها بصورة صحيحة وسليمة.

التنمية البشرية تساعد القرويات في المغرب

يوسف حمادي

❑ منذ إطلاقها من طرف العاهل المغربي الملك محمد السادس في 18 مايو 2005 ما فتئت برامج المبادرة الوطنية للتنمية البشرية تسير سنة بعد أخرى نحو تأكيد مكانتها الراسخة ودورها الجوهري كرافعة محفزة على اندماج المغاربة، نساء ورجالا، وانخراطهم جميعا ضمن النسيج السوسيواقتصادي المؤدي إلى الاستقرار المعيشي وفق منظومة تعاون أساسها المؤازرة والتضامن لخلق مشاريع "تعاونيات"، تعرف في المغرب بالمشاريع المدرة للدخل، التي زارت "العرب" واحدة منها بمنطقة القصر الكبير.

كانت محاطة بعنزاتها الصغيرة في تلك المنطقة النائية التي تبعد عن الموقع التاريخي لمعركة وادي المخازن، في ضواحي مدينة القصر الكبير، بحوالي 25 كلم، فهي لا تجد عن تعاونيتها الاقتصادية والاجتماعية بمنطقة بوادران بديلا عن الجلوس الطويل والمريح، وسط صغار معزاتها لترضعها عبر قنينات رضاعة اصطناعية بأحجام صغيرة على مقاس أفواهها وسط التعاونية التي تعتبرها السيدة القروية "فاتحة خير على أسرتها" بالمنطقة التي تبعد عن الرباط العاصمة بحوالي 150 كيلومترا.

تصرح عائشة الحراق لـ"العرب"، التي التقتها صدفة ضمن معرض الفواكه الحمراء الذي افتتحه وزير الفلاحة والصيد البحري عزيز أخنوش في الأيام القليلة الأخيرة بمدينة شمال المغرب، بأنها امرأة قروية، حظها من التعليم قليل، لكن برنامج المبادرة الوطنية للتنمية البشرية جاء ليعلمها أسلوب حياة منتجة تقيها حاجة مد اليد للعائلة والمقربين، فيما يشبه الصدقة.

وتفيدنا عائشة (صديقة ماعزها)، كما علق عبدالوهاب أحد شباب منطقة وجود السيدة المكدة، وهو نعت تحب عائشة أن تنعت به، لأنها استطاعت بنجاح مبهر رعاية العشرات من رؤوس الماعز، ذكورا وإناثا، من تلك التي تعذرت عليها الرضاعة البيولوجية الطبيعية من ثدي أمهاتها حفاظا على حليبها المخصص للتصنيع في التعاونية، لكن السيدة استطاعت برفقها وحنانها الإنساني أن تعوض مجموعة من صغار الماعز التي نفرتها أمهاتها، عن توفير الكافي لها من الحليب اليومي وتقديمه لها على فترات إلى أن تنمو وتكبر.

ويوضح محمد الميلاحي، رئيس مصلحة العمل الاجتماعي بعمالة محافظة العرائش، أن المبادرة الوطنية للتنمية البشرية في المغرب هو برنامج عمل ميداني متميز هدفه خدمة سكان القرى والبوادي وتأهيلهم للحصول على ربح مادي يساعدهم على مصاريف العيش والحياة، خصوصا النساء اللاتي تطمح المبادرة إلى إخراجهن من ضائقة اليد العاطلة والاتكال على الغير، إلى فسحة كسب المال بالكرامة والعمل الشريف.

79
ألف شاب استفادوا من دعم مبادرة التنمية البشرية بإحداث حوالي 5860 مشروعا

يشرح مسؤول برامج المبادرة في الإقليم الذي تنتمي إليه السيدة عائشة لـ"العرب"، أن "تعاونية سيدي أحمد الجباري بمنطقة بوادران تعد من بين التعاونيات المدرة للدخل في منطقة القصر الكبير وإقليم العرائش"، حتى أنها تعتبر من التعاونيات الناجحة التي جعلت من عائشة امرأة في المقدمة ضمن مجموعة من العاملين والعاملات في مشروع التعاونية، حيث زادت رؤوس الماعز لديها وزاد عطاؤها بشكل كبير، خصوصا في صناعة الأجبان والزبادي والحليب، المنتوج الطبيعي الذي أصبح له اليوم مكان مريح في أسواق سلع التغذية المغربية".

ويؤكد ميلاحي أن المبادرة الملكية للتنمية البشرية في إقليم العرائش، شمال المغرب، بل وفي كل البلاد، جاءت بهدف تقديم المساعدة للفئات المعوزة والهشة من المواطنين، وهي مبادرة تنهل مبادئها من أسس ومبادئ الثقافة المغربية الأصيلة، وتقوم على قيم حفظ الكرامة والتضامن والعدالة الاجتماعية، لتضع المواطن المغربي، لا سيما الشباب في قلب أولوياتها والمشاريع السوسيواقتصادية التي تنجز في إطارها.

ويذكر أنه في الفترة ما بين 2005 و2016 استفاد نحو 79 ألف شاب من دعم المبادرة الوطنية للتنمية البشرية في إحداث حوالي 5860 مشروعا مدرا للدخل (60 بالمئة في الوسط القروي)، والتي تهم مجالات متنوعة من قبيل تربية المواشي وتحويل المنتوجات الزراعية وتثمين المنتوج المحلي والنهوض بالصناعة التقليدية والصيد التقليدي.

ماعز عائشة يدر عليها عائدا محترما

ما لم أفعله في صغري

ريم قيس كبة
شاعرة عراقية مقيمة في لندن

❑ ونحن نحتفل معها ومع أسرتها وأحفادها بعيد ميلادها السابع والستين.. قالت كمن يدلي بتصريح خطير إنها ستعمد من الآن فصاعدا أن تفعل كل ما كانت تحلم أن تفعله وهي صغيرة وحالت الظروف دون تحقيقه.. فضحكنا كمن استمع لنكتة.. لكنها أردفت بجدية لا لبس في نبرتها "لماذا تضحكون؟.. أنا جادة جدا.. فكم تمنيت أن أقفز بالمظلة من علو شاهق وكنت أخاف وأرتبك.. وكم تمنيت أن أتسلق الجبال وجسدي مشدود بالحبال فأتعلق بين السماء والأرض دون خوف أو وجل.. وكم تمنيت وتمنيت.. والآن حان الوقت لتحقيق كل الأمنيات التي لن يحول دونها ظرف أو نهي أو توبيخ.. وسأفعل كل ما بوسعي لتحقيق أحلامي.."

هكذا بدأنا الحوار الذي صار أشبه بسؤال وجودي خطير رحنا نطرحه على بعضنا.. لتتراوح الإجابات بين هازئ ساخر وبين جاد حقيقي وفي الصميم.. بين رغبات صغيرة جدا مثل ارتداء ثوب مفتوح أو تدخين سيجارة من نوع خاص.. وبين أحلام كبيرة من قبيل أريد أن اكتشف العالم بباخرة.. أو أريد أن افتح مدرسة خاصة تعلم الأطفال التقبّل وحب الحياة وحب الآخرين..

بقيت أياما أدور حول هذا السؤال وأطرحه على كل من تجاوز منتصف العمر.. وقد تطلب الأمر أيضا أن يعقب ذلك سؤال آخر "هل ستعمل على تحقيق ما لم تحققه من رغباتك وأنت صغير؟.. أم أنها مجرد رغبات قديمة ما عاد لوجودها من معنى؟".

ووجدت نفسي أقع في فخ من يتمنى الحصول على شيء دون سعي أو تعب.. وهو ما يندرج ضمن قائمة الأحلام المستحيلة.. وبين من يتحسر على فرصة فاتته ولن تأتي مرة أخرى.. فقد حدثني أحدهم أنه طالما تمنى الحصول على جائزة نوبل على الرغم من أنه صاحب محل ملابس!.. وحدثتني أخرى عن فرصة أضاعتها ذات يوم وهي على أعتاب اللقاء بنيلسون مانديلا.. وقالت أخرى إنها تتمنى أن تعثر ذات يوم على فتى أحلامها الذي لم تجد شبيها له على الأرض.. ورحت أحرص على أن أعيد صياغة السؤال بطريقة أوضح "ما الذي تمنيت فعله ولم تفعله في حياتك؟.. وهل يمكنك فعله الآن أم لا؟"...

وكم بدت الإجابات أحيانا عجيبة ومتناقضة.. فقد أجاب أحد أصدقائي الذي عانى طويلا من الفقر والعوز.. أنه يتمنى أن يدخل كل المطاعم ويطلب كل قوائم الطعام ولا يتوقف عن الأكل حتى يصاب بالتخمة ولن يهمه إذا ما أصبح أسمن رجل في العالم!.. بينما قالت لي إحدى صديقاتي.. وهي تعاني فعلا من آفة السمنة الزائدة.. إنها تتمنى منذ زمن بعيد أن تتمتع ذات يوم بالجلوس على العشب الأخضر وهي تضع ساقا على ساق!..

> حدثني أحدهم أنه طالما تمنى الحصول على جائزة نوبل على الرغم من أنه صاحب محل ملابس!.. وحدثتني أخرى عن فرصة أضاعتها وهي على أعتاب اللقاء بماندیلا

وإذ شاكسني أحدهم بسؤال مضاد "وما هو المغزى من هذا السؤال؟.. لماذا تطرحينه علينا؟.. أليس هذا نبش في الماضي الذي قد يولد إحباطا أو حسرة لدى من يعيد النظر فيه؟".. فأجيب "بل هو تحريض على الحياة.. فالعمر قصير.. وما فات منه أكثر بكثير مما هو قادم.. فلماذا لا نحاول أن نحيا كل لحظة فيه كما يجب أن تعاش؟.. ولماذا لا نطرح على أنفسنا ذلك السؤال ونسعى لتحقيق إجابته الدامغة؟".

صباحكم أمنيات صغيرة تتحقق..

رياضة

«أرغب في البقاء مع النصر وأنا سعيد جدا مع الفريق وانسجمت مع زملائي بسهولة. نحظى بفريق جيد، وإذا حافظنا على طريقة اللعب الحالية سنتمكن من التتويج بالدوري».

برونو أوفيني
لاعب نادي النصر السعودي

«في الديربي أو غيره أنا من يتحمل مسؤولية النتائج السلبية. غايتنا أن نصل هذه المباراة مكتملي الصفوف وبروح ذهنية صافية، وقد تخلصنا من تبعات الهزيمة الأخيرة».

محمد فاخر
المدير الفني للرجاء البيضاوي المغربي

الاستقالات تعمق الخلافات داخل اتحاد الكرة الجزائري

● انسحاب نورالدين قريشي ورئيس الرابطة محفوظ قرباج يعجل بتراكم المشاكل

تتواصل متاعب رئيس الاتحاد الجزائري لكرة القدم خيرالدين زطشي، بشكل ينبئ بأزمات تهدد الهيئة المنتخبة حديثا، خاصة في ظل غياب الانسجام والتوافق داخل المكتب وهشاشة التنسيق بين مسؤولي اللجان.

صابر البليدي

خيار تنحي محفوظ قرباج لم يكن طوعيا

❑ **الجزائر** – قدم رئيس اللجنة المركزية للتحكيم في الاتحاد الجزائري لمرة القدم مسعود كوسة استقالته من منصبه، احتجاجا على تداخل الصلاحيات ونفوذ بعض الجهات في فرض قراراتها فيما يتعلق بالتحكيم دون العودة إليه أو التشاور معه، رغم أنه عين حديثا على رأس اللجنة، على أمل إصلاح الوضع بعد توسع رقعة الانتقادات لسلك التحكيم، والحديث عن فساد رياضي ورشوة وترتيب مقابلات الدوري.

وجاء القرار في أول لقاء جمع رئيس الاتحاد خيرالدين زطشي بهيئة التحكيم خلال يوم دراسي احتضنه مركز تكوين وتحضير المنتخبات الوطنية، حيث أعلن رئيس اللجنة أمام مكتب الهيئة والحكام والمسؤولين استقالته من منصبه قبل الوقوع في مطبات غير محمودة العواقب، في إطار ما أسماه بـ"مؤامرة تحاك ضدي في الخفاء من طرف بعض الجهات التي تريد الإبقاء على هيمنتها ونفوذها في سلك التحكيم".

وغادر الرجل الاجتماع في بدايته وهو في قمة الغضب، وأقسم بأنه لن يواصل مهامه ضمن المكتب الاتحادي الجديد، وهو التصرف الذي فاجأ جميع الحاضرين، وصدم حتى الرئيس خيرالدين زطشي نفسه الذي اضطر بدوره بعد ذلك إلى مغادرة الملتقى مبكرا، على عكس ما كان مبرمجا في بادئ الأمر. وذلك لعدم تقبله قرار مسعود كوسة، الذي يهز بشكل كبير مصداقيته وهيبة الهيئة في وقت مبكر.

وذكرت مصادر مطلعة أن سبب الاستقالة يعود إلى "امتعاض الرجل من التدخل المباشر وغير المباشر لرئيس الاتحاد في صلاحياته، وأبرزها قيامه بفرض بعض الأسماء داخل اللجنة المركزية للتحكيم للعمل معه، وهو ما لم يرق إلى الحكم الدولي السابق، كما لم يهضم تعيين زطشي لصديقه المقرب، الحكم الدولي السابق مختار أمالو كرئيس للجنة تعيين الحكام في البطولة الوطنية، في وقت كان يستعد فيه كوسة لتعيين شخصية أخرى".

وأضاف أن "الثقة المفرطة لزطشي في مختار أمالو فتحت له المجال لتعيين عضوين آخرين للقيام بهذه المهمة حتى دون استشارة كوسة، وهو ما اعتبره الحكم الدولي السابق تهميشا له وتقليصا من صلاحياته رغم اختياره كرئيس للجنة المركزية للتحكيم، وبصفته عضوا في المكتب الاتحادي، تم اقتراحه من رئيس وفاق سطيف حسان حمّار، الذي ساعد بطريقته زطشي في الوصول إلى رئاسة قصر دالي إبراهيم". وكان رئيس لجنة التحكيم المستقيل قد أعد مشروعا لإعادة الهيبة للتحكيم الجزائري تحسبا للموسم المقبل، وعقد اجتماعات دورية مع الحكمين الدوليين السابقين بيشاري وبوزناجي قبل أن يتفاجأ بالتضييق الذي مارسه عليه زطشي ليقرر تقديم استقالته.

وجاءت الاستقالة لتزيد من متاعب الاتحاد الجديد وتعمق هشاشة التوافق داخل الهيئة، حيث سبقه لذلك عضو المديرية الفنية للمنتخبات الوطنية نورالدين قريشي، الذي رفض العمل مع المدير الجديد فضيل تيكانوين، وفضل الانسحاب على الدخول في تجاذبات هامشية مع أعضاء الاتحاد، كما قرر رئيس الرابطة الوطنية للدوري المحترف محفوظ قرباج تقديم استقالته، ودعا إلى تنظيم جمعية عامة انتخابية في الرابع عشر من مايو الداخل، رغم أن ولايته تنتهي في العام 2019.

وقالت مصادر مطلعة إن القرار جاء في أعقاب الرسائل التي أطلقها الذراع الأيمن لرئيس الاتحاد، رئيس نادي وفاق سطيف حسان حمار، حول ما أسماه بـ"استعداده لقيادة هيئة الرابطة، وأن جهات طلبت منه ذلك"، الأمر الذي فهمه قرباج على أنه لم يعد "مرغوب فيه في الهيئة الجديدة للاتحاد"، وأن تصريح حمار "حمل رسائل تشابهت مع الرسائل التي أطلقها زطشي للإدلاء بنيته في الترشح لخلافة الرئيس السابق محمد روراوة". وكان خيرالدين زطشي قد صرح في وقت سابق بأن "جهات عليا طلبت منه الترشح لرئاسة الاتحاد الجزائري"، في إشارة إلى الدعم الذي تلقاه من طرف وزير الشباب والرياضة الهادي ولد علي ووجهات عليا في السلطة، وهو ما فهمه حينها محمد روراوة على أنه "غير مرغوب فيه مرة أخرى على رأس الاتحاد الجزائري"، وهو السيناريو الذي يتكرر الآن مع محفوظ قرباج والوافد المنتظر على رأس الرابطة حسان حمار.

ويتعرض المكتب الاتحاد الجديد إلى موجة من الانتقادات عززتها مصادر مقربة من خيرالدين زطشي إلى "ردود فعل رجالات الرئيس السابق محمد روراوة، ومساعيها لعرقلة مسار الهيئة"، لا سيما في ظل الاستحقاقات الكروية التي تنتظر الكرة الجزائرية على مستوى النوادي والمنتخبات مثل تصفيات كأس أفريقيا وكأس العالم ابتداء من شهر يونيو القادم، إضافة إلى منافسات الرابطة الأفريقية.

◄ **مسعود كوسة رئيس لجنة التحكيم المستقيل كان قد أعد مشروعا لإعادة هيبة التحكيم الجزائري تحسبا للموسم المقبل**

متفرقات

◄ أكد الهولندي بيرت فان مارفيك، المدير الفني للمنتخب السعودي، غيابه عن المرحلة الأولى من برنامج إعداد المنتخب لمباراته المقبلة أمام أستراليا، والمحدد لها الثامن من يونيو المقبل ضمن الجولة الثامنة من منافسات المجموعة الثانية للتصفيات الآسيوية المؤهلة إلى مونديال روسيا 2018. وأبلغ مارفيك إدارة المنتخب بعدم وجوده في المرحلة التي ستحتضنها الرياض، اعتبارا من 10 مايو. وحدد مارفيك وصوله إلى الرياض يوم 19 مايو، على أن ينضم إلى البعثة المغادرة يوم 20 مايو إلى فرانكفورت.

◄ عينت إدارة التحكيم التابعة للاتحاد القطري لكرة القدم طاقما تحكيميا سويديا بقيادة الحكم الدولي جوناس إريكسون لإدارة المباراة الفاصلة بين الشحانية وقطر والتي ستحدد الفريق الذي سيلعب في دوري نجوم قطر بالموسم المقبل 2017–2018، والتي ستقام الأربعاء على ملعب عبدالله بن خليفة. ويتكون الطاقم التحكيمي من كل من جوناس إريكسون ككحكم الساحة، ودانيال ويرنمارك كمساعد أول، ومحمد كولوم كمساعد ثان، ومحمد ظرمان ككحكم رابع، وخميس المري كإضافي أول، وسعود العذبة كإضافي ثان.

◄ قالت لاعبة التنس التشيكية بترا كفيتوفا، إنها تأمل في العودة للملاعب من جديد من خلال بطولة فرنسا المفتوحة "رولان غاروس" المقررة في مايو المقبل. وغابت كفيتوفا عن الملاعب منذ ديسمبر الماضي وذكرت أن "اسمي سيظهر ضمن قائمة المشاركات في رولان غاروس لأنه في ظل اقتراب الموعد النهائي لدخول القائمة، حققت تقدما جيدا في مرحلة التعافي وأود أن أستغل أي فرصة من أجل المشاركة في واحدة من البطولات المفضلة بالنسبة إلي".

باختصار

◄ شهدت استعدادات فريق الوداد لمواجهة جاره وغريمه التقليدي الرجاء في الديربي البيضاوي، الأحد المقبل ضمن الجولة الـ25 بالدوري الاحترافي المغربي، أجواء من السعادة والارتياح لدى اللاعبين والجهاز الفني.

◄ عينت إدارة اتحاد طنجة محمد سابق مدربا للفريق الأول لكرة القدم خلفا لعبدالحق بن شيخة المقال. ومنح مجلس إدارة الفريق الطنجي الثقة في محمد سابق الذي لعب لسنوات عديدة معه قبل أن يعمل مديرا رياضيا بالفريق.

◄ قال حسام البدري، المدير الفني لفريق الأهلي المصري لكرة القدم، إنه كان مقتنعا تماما منذ اليوم الأول بمستوى الإيفواري سليماني كوليبالي مهاجم الفريق، نافيا ما رددته بعض وسائل الإعلام عن أن الجهاز الفني تبرّأ من الصفقة.

◄ اعتبرت لجنة المسابقات في الاتحاد المصري لكرة القدم الثلاثاء الزمالك خاسرا أمام المقاصة 0–2، بعد انسحابه من المباراة التي كانت مقررة الأحد ضمن المرحلة الثانية والعشرين من الدوري.

◄ طلب اللاعب التونسي أمين الشرميطي فسخ تعاقده بالتراضي مع النادي العربي الكويتي. وكان العربي قد تعاقد مع الشرميطي في بداية الموسم الحالي في صفقة من العيار الثقيل.

◄ دخل منتخب مصر للشباب (مواليد 1999) معسكرا تدريبيا الثلاثاء، استعدادا للسفر إلى دبي يوم 25 أبريل الجاري للعب مباراتين وديتين أمام نظيره الإماراتي يومي 28 و30 من الشهر نفسه.

للمشاركة والتعقيب:
sport@alarab.co.uk

الوحدة يرصد نهائي كأس الإمارات من بوابة الشارقة

❑ **دبي** – يتطلع الوحدة الإماراتي إلى استمرار تفوقه على الشارقة هذا الموسم عندما يلتقيه الأربعاء في نصف نهائي كأس الإمارات لكرة القدم. ويلعب في نصف النهائي الآخر النصر مع حتا الخميس، على أن يلتقي الفائزان في النهائي في 18 مايو المقبل على ملعب مدينة زايد الرياضية.

وستكون مسابقة الكأس أفضل تعويض للفرق الأربعة لإنقاذ موسمها، كما أنها ستشكل فرصة ثمينة للفائز بلقبها للمشاركة في دوري أبطال آسيا الموسم المقبل. وفاز الوحدة على الشارقة 1–7 و1–5 في الدوري، ويأمل في انسحاب ذلك على مباراة الكأس ليبقى على آماله بإحراز اللقب الثاني في تاريخه بعد الأول والوحيد عام 2000. واستعد الوحدة جيدا للقاء بعدما عمل مدربه المكسيكي خافيير أغويري على إراحة بعض لاعبيه الأساسيين في مباراة الدوري أمام الأهلي السبت والتي خسرها 2–1.

ويعتمد أغويري على الرباعي الأجنبي الأرجنتيني سيباستيان تيغالي والتشيلي خورخي فالديفيا والمجري بالازس دزودزاك والكوري الجنوبي ريم تشانغ- وو، إضافة إلى المخضرم إسماعيل مطر والمدافع الدولي حمدان الكمالي.

وأكد أغويري احترامه الكبير للشارقة الفائز على الوصل (يحتل الترتيب الثالث في الدوري) 2–4 في ربع النهائي، مشددا على أن تفوق الوحدة في مباراتي الدوري بنتيجتين كبيرتين لا يعد عاملا حاسما في مواجهات الكأس.

وقال أغويري في المؤتمر الصحافي الخاص باللقاء "لن تكون المباراة سهلة مثلما يعتقد البعض الذين بنوا توقعاتهم على نتيجتي مباراتي الفريقين في الدوري، حيث أن مباريات الكأس مغايرة تماما عن بطولة الدوري". أما البرتغالي جوزيه بيسيرو، مدرب الشارقة الذي سبق أن قاد الوحدة بين عامي 2013 و2015، فوعد بالقتال من أجل تحقيق الفوز رغم صعوبة اللقاء.

وقال بيسيرو الذي يقود الفريق الأكثر فوزا بمسابقة الكأس مع الأهلي ولكل منهما 8 ألقاب "أغلبية المشجعين يرون أن كفة الوحدة هي الأرجح في المباراة بحكم النتائج السابقة بين الفريقين، لكنني سأطمئنهم بأننا سنقاتل من أجل الفوز. الوحدة فريق قوي ونعلم نقاط القوة والضعف لديه، ولكن الشارقة أيضا جاهز وطموحنا هو التأهل إلى النهائي وإحراز اللقب".

وفي المباراة الثانية، يتوجب على النصر الحذر من حتا الصاعد من الدرجة الثانية والذي شكل عقدة حقيقية له هذا الموسم بالفوز عليه 1–2 في ذهاب الدوري ثم كرر الأمر نفسه إيابا 0–1 الجمعة الماضي.

وسبق للنصر أن أحرز اللقب أربع مرات آخرها في 2015، بينما يتطلع حتا للقبه الأول والسير على خطى فرق عجمان في 1984 وبني ياس في 1992 والإمارات في 2010 التي صعدت إلى منصة التتويج وحققت أكبر مفاجآت المسابقة منذ انطلاقها عام 1975.

◄ **الكأس ستكون أفضل تعويض للفرق الأربعة لإنقاذ موسمها، كما ستشكل فرصة ثمينة للفائز للمشاركة في أبطال آسيا**

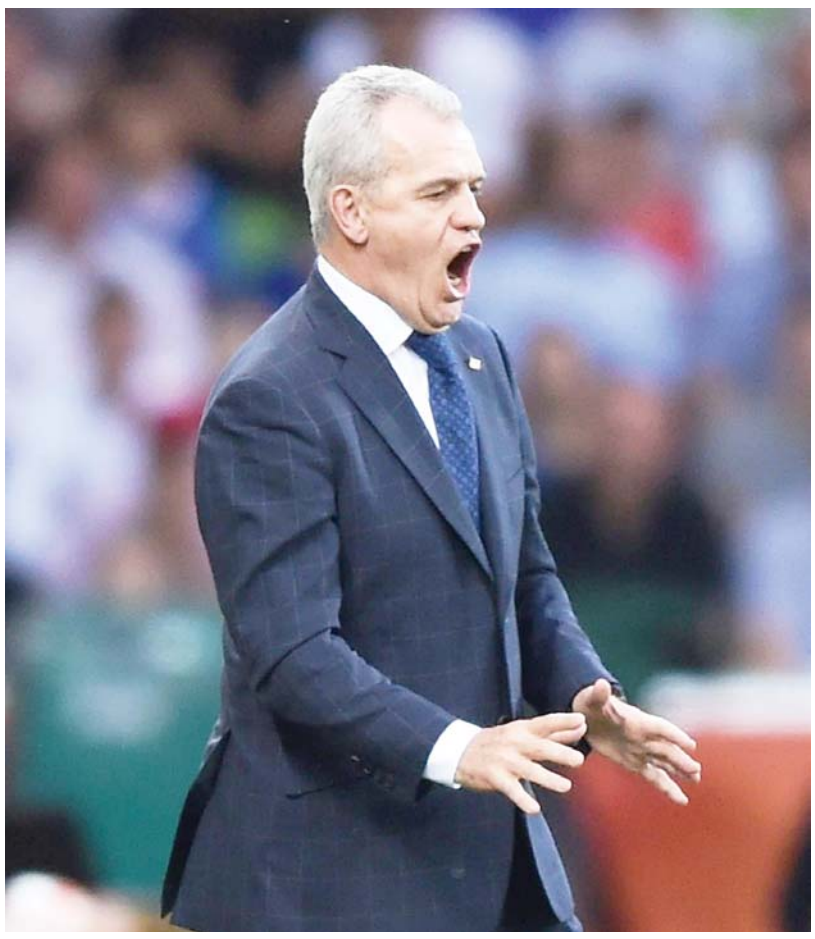

أغويري مستعد للتحدي

مهمة صعبة للأفريقي في الدوري التونسي

❑ **تونس** – يأمل فريق الأفريقي في الانفراد بالمركز الثالث عندما يستضيف نجم المتلوي، الأربعاء، ضمن مباراة مؤجلة من المرحلة الخامسة لمجموعة التتويج بالدوري التونسي لكرة القدم.

ويملك الأفريقي 6 نقاط في رصيده، وهو نفس رصيد نجم المتلوي الذي يتفوق بفارق الأهداف ويسعى إلى الانفراد بالمركز الثالث ليرفع رصيده إلى 9 نقاط ويدخل في دائرة المنافسة على اللقب. ويحتل الترجي التونسي الصدارة بـ11 نقطة بفارق نقطة واحدة أمام النجم الساحلي الثاني، فيما يحتل الصفاقسي المركز الخامس بـ4 نقاط وسيحل ضيفا على اتحاد بنقردان الأخير دون رصيد.

ويسعى الأفريقي، بعد ضمان ترشحه لدور المجموعات بالكونفدرالية، إلى توجيه اهتمامه لبطولة الدوري حتى ينعش حظوظه في المراهنة على اللقب. لكن مهمة الأفريقي لن تكون سهلة رغم أن اللقاء سيقام على ملعب رادس ووسط جماهيره، فنجم المتلوي مثل عقبة أمام الأفريقي هذا الموسم وهزمه (1–2) على ملعب رادس في الجولة 11 من منافسات المرحلة الأولى.

وسيفقد الأفريقي في المباراة خدمات نادر الغندري، الذي منحه الجهاز الطبي راحة بـ3 أسابيع بعد إصابته السبت الماضي في مباراة الفريق بالكونفدرالية. وسيضع غياب الغندري شهاب الليلي مدرب الفريق في مأزق، خاصة وأن أحمد خليل لم يتماثل للشفاء التام، لتعويض غياب الغندري.

ويمر نجم المتلوي بمشاكل مالية أثّرت على تحضيرات المجموعة للقاء، حيث دخل اللاعبون في إضراب عن التدريبات نهاية الأسبوع الماضي، ما جعل المدرب محمد الكوكي يلوّح بالاستقالة.

ورغم المشاكل التي يعاني منها نجم المتلوي إلا أنه سيحاول مباغتة الأفريقي مجددا، لتأكيد النتائج الطيبة التي حققها، وكي يكون ضمن كوكبة الفرق التي ستراهن على اللقب. أما المباراة الثانية فيسعى فيها فريق الصفاقسي إلى تحقيق نتيجة إيجابية لتحسين ترتيبه في مجموعة التتويج، فيما سيبحث اتحاد بنقردان عن فوزه الأول، حيث خسر جميع مباريات بمرحلة التتويج.

«لم تكن مشكلة برشلونة تكتيكية، لكنها كانت خاصة بالعقلية. وموقف يوفنتوس ليس مشابها لباريس سان جرمان، ففي 9 مباريات في دوري الأبطال، لم يقبل سوى هدفين».

جانلوكا زامبروتا
نجم برشلونة ويوفنتوس السابق

«سنتعافى. مازال الكثير هذا الموسم. يجب علينا فقط القيام بمهمتنا. ما زلنا نتقدم بأربع نقاط. إذا واصلنا حصد النقاط التي نحتاج إليها فلا يهم ماذا يفعل توتنهام».

أسمير بيغوفيتش
حارس مرمى فريق تشيلسي الإنكليزي

عين برشلونة على معجزة ثانية في دوري أبطال أوروبا

● يوفنتوس الإيطالي يبحث عن مواصلة طريق الثلاثية ● دورتموند الألماني في مهمة شاقة أمام موناكو الفرنسي

تترقب جماهير برشلونة الإسباني "معجزة جديدة" وستعلق آمالها بشكل كبير على النجم الأرجنتيني ليونيل ميسي في تحقيق العودة أمام يوفنتوس الإيطالي عندما يلتقي الفريقان على ملعب "كامب نو" الأربعاء في إياب دور الثمانية من بطولة دوري أبطال أوروبا.

ثقة كبيرة

❑ **برشلونة** – ستكون الأنظار شاخصة نحو ملعب "كامب نو" الأربعاء حيث يطمح برشلونة الإسباني إلى تحقيق "معجزة" أخرى عندما يستضيف يوفنتوس الإيطالي في إياب الدور ربع النهائي لمسابقة دوري أبطال أوروبا.

ويدخل النادي الكاتالوني إلى مواجهته مع ضيفه الإيطالي وهو مهدد بشكل كبير بالخروج من المسابقة القارية بعد الخسارة التي تلقاها ذهابا في تورينو 0–3 إثر ثنائية للأرجنتيني باولو ديبالا وهدف بالرأس للمدافع جورجيو كيليني.

لكن فريق المدرب لويس أنريكي مر بسيناريو مماثل في الدور السابق، بل إنه كان في وضع أصعب بعد خسارته ذهابا خارج ملعبه أمام باريس سان جرمان الفرنسي 4–0، قبل أن يحقق الإنجاز إيابا بفوزه في معقله 6–1، ليصبح بذلك أول فريق في تاريخ المسابقة يتأهل للدور التالي بعد خسارته برباعية نظيفة. ويأمل بطل إسبانيا أن يحقق "ريمونتادا" جديدة بمواجهة يوفنتوس، الفريق الساعي إلى الثأر لخسارته نهائي 2015 أمام النادي الكاتالوني 1–3. وأكد أنريكي بعد الفوز على سوسييداد (3–2) في الدوري المحلي، أن برشلونة "سيخاطر بقدر الإمكان من أجل تحقيق المطلوب حتى وإن اضطر للعب بثمانية مهاجمين، لأنه ليس لدينا أي شيء لنخسره".

وطالب أنريكي الذي سيترك الفريق في نهاية الموسم، مشجعي النادي "أن يؤمنوا بهؤلاء اللاعبين الذين فازوا بكل شيء. وأن فريقهم متكون من أبطال"، مضيفا "المسألة هي أننا معتادون على تناول كافيار البيلوغا. لكن هذا الأمر لا يمكن أن يستمر إلى الأبد". ويستعيد برشلونة خدمات بوسكيتس الذي غاب عن لقاء الذهاب بسبب الإيقاف، فيما يأمل يوفنتوس أن يكون ديبالا جاهزا لخوض اللقاء بعد الإصابة التي تعرض لها خلال المباراة التي فاز بها بطل إيطاليا على بيسكارا 2–0 في الدوري المحلي.

ويخوض برشلونة الذي قد يفتقد لاعبه الأرجنتيني خافيير ماسكيرانو بسبب إصابة تعرض لها في لقاء الذهاب، المواجهة ضد يوفنتوس وهو يدرك أن بانتظاره مباراة مفصلية أخرى يخوضها الأحد خارج قواعده ضد غريمه ريال مدريد في المرحلة الثالثة والثلاثين من الدوري، ويحتاج إلى الفوز بها أيضا لكي يبقي على آمال الاحتفاظ باللقب.

المنافسة على الثلاثية

من جانبه ينافس يوفنتوس على الثلاثية هذا الموسم، إذ بلغ أيضا نهائي الكأس المحلية حيث سيواجه لاتسيو. ويدرك أليغري أن برشلونة قادر على تحقيق ما قد يعتبره البعض معجزة، لأنه اختبر هذا الأمر شخصيا أمام النادي الكاتالوني حين كان مدربا لميلان الذي فاز على "بلاوغرانا" 2–0 في ذهاب الدور ثمن النهائي عام 2013 لكنه خسر إيابا في "كامب نو" برباعية نظيفة.

واعتبر أليغري بعد لقاء الذهاب أن المهم هو "أننا نجحنا في الحفاظ على نظافة شباكنا. إنه أمر أساسي بالنسبة إلينا. لكن يجب أن نحافظ على تواضعنا وأن نواصل العمل. باريس سان جرمان سجل أربعة أهداف وانظروا ماذا حدث". لكن ديبالا (23 عاما) الذي أعجب في نشأته بميسي، ينظر إلى النصف الممتلئ من الكأس.

وقال اللاعب الذي انتقل من باليرمو مقابل أكثر من 32 مليون يورو في يونيو 2015، "كانت واحدة من أروع أمسياتي في كرة القدم. دعونا لا ندمر ما حققناه". وتابع "حلمت بأمسية مثل هذه منذ أن كنت طفلا. إننا كفريق في فترة إيجابية فعلا، نؤمن بأنفسنا وهذا مهم فعلا على صعيد أهدافنا"، مضيفا "لا يمكننا الاسترخاء كثيرا لأنه لا تبقى لنا إلا زيارة كامب نو وسيكون الأمر صعبا، ولكننا فريق كبير أيضا وقد أظهرنا ذلك".

مهمة شاقة

بعد أسبوع على تفجيرات استهدفت حافلته وأصابت مدافعه الإسباني مارك بارترا بجروح وخلفت لحظات من الرعب لدى لاعبيه، ينتقل بوروسيا دورتموند إلى موناكو في مهمة شاقة. وفضلا عن التفجيرات، فإن دورتموند اضطر إلى خوض مباراته على أرضه مع موناكو ذهابا في اليوم التالي، وهو ما اعتبره الكثيرون ليس عادلا نتيجة ما لحق بلاعبي الفريق من آثار نفسية.

ودفع دورتموند ثمن صدمة التفجيرات فتلقى ضربة قوية بخسارته على أرضه بهدفين مقابل ثلاثة، فباتت فرصته صعبة في التأهل لنصف النهائي.

وانتقد مدرب دورتموند توماس توخل إقامة المباراة في اليوم التالي للتفجيرات بقوله "شعرنا بأنهم تجاوزونا (لم يأخذوا بعين الاعتبار وضع الفريق الألماني)، جاء القرار: غدا ستلعبون". لكن توخل يؤكد أنه يجب الآن التركيز على مباراة الإياب "بالنسبة إلى اللاعبين، فإن الأمر أسهل عندما يكونون داخل الملعب مما يحصل بعد انتهاء المباراة لأنه عندها سيشعرون بأن عليهم التحدث" حول ما حصل، مشيرا إلى أن المشكلة هي "كيف نركز" على مباراة موناكو. وقال مدرب موناكو البرتغالي ليوناردو جارديم بشيء من الإنصاف إلى حد ما بعد مباراة الذهاب "ما سيدون في التاريخ ليس نتيجة المباراة، بل ما حصل (التفجيرات)، الإعداد للمباراة كان صعبا".

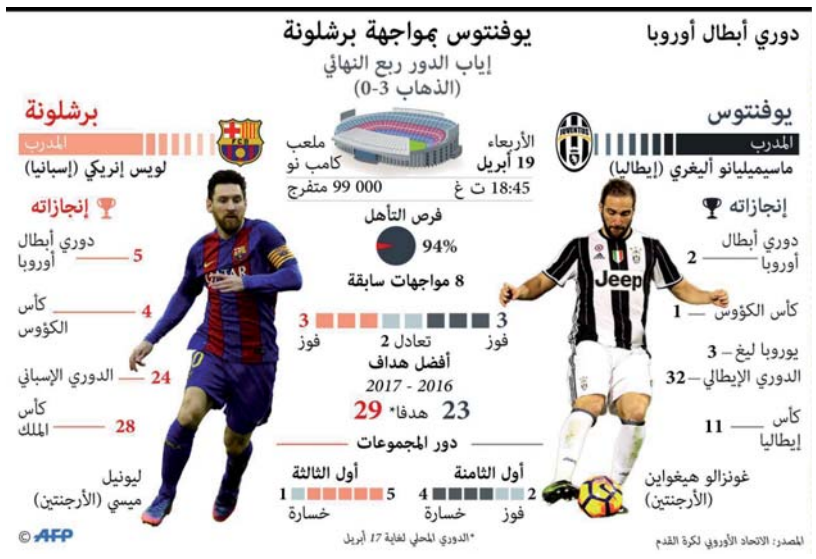

مانشستر يونايتد يغازل لوكاكو وغريزمان

❑ **مانشستر** (إنكلترا) – يخطط مانشستر يونايتد، لتعزيز خط هجومه في الموسم المقبل، بإتمام صفقتين من العيار الثقيل، خلال فترة الانتقالات الصيفية المقبلة.

ويتطلع مانشستر إلى التعاقد مع مهاجمين عالميين، رغم تألق ماركوس راشفورد، مهاجم المانيو الصغير.

وقاد الدولي الإنكليزي ابن الـ19 عاما، يونايتد لهزيمة تشيلسي الأحد الماضي، بعدما سجل هدف الفوز لفريقه. لكن مورينيو، وضع على قائمته التعاقد مع روميلو لوكاكو، وأنطوان غريزمان، نجمي إيفرتون وأتلتيكو مدريد.

وبات واين روني، في طريقه للخروج من مانشستر يونايتد، وكذلك زلاتان إبراهيموفيتش (35 عاما) الذي لم يجدد عقده، الذي ينتهي الصيف المقبل. هذا إضافة إلى موسم أنطوني مارسيال المخيب للآمال، لذلك مورينيو عليه أن يدخل سوق الانتقالات للتعاقد مع مهاجمين جديدين.

باولينيو يفند فكرة رحيله عن الدوري الصيني

❑ **لندن** – فند باولينيو لاعب وسط توتنهام هوتسبير السابق، التكهنات الدائرة حول رحيله عن الدوري الصيني بعد عروضه المثيرة للإعجاب مع منتخب البرازيل وناديه قوانغتشو إيفرغراند.

ومدد باولينيو (28 عاما)، الذي انضم إلى إيفرغراند في 2015، عقده في يناير. لكن بعد أن سجل 3 أهداف في فوز البرازيل 4–1 على أوروغواي في تصفيات كأس العالم وجد نفسه في دائرة الضوء مجددا.

وأبلغ وسائل إعلام صينية "هذه الشائعات طبيعية في عالم كرة القدم. وكيلي تلقى بالتأكيد استفسارات من بعض الأندية الأوروبية". وأضاف "لكني أحب هذا المكان وأمر بوقت جيد مع زملائي ومدربي. أود البقاء هنا من أجل الفوز بالمزيد من الألقاب مع إيفرغراند".

وانضم باولينيو إلى إيفرغراند مقابل 14 مليون يورو (14.9 مليون دولار).

سيميوني يدخل دائرة اهتمام إنتر ميلان

❑ **روما** – أكد نادي إنتر ميلان الإيطالي أنه يجهز عرضا بقيمة 50 مليون يورو؛ للتعاقد مع دييغو سيميوني، المدرب الحالي لأتلتيكو مدريد، وفقًا لما ذكرته صحف إيطالية الثلاثاء.

كما أن الوضع الصعب الحالي للإنتر، دفع الإدارة الصينية الجديدة إلى الإعداد لعرض مادي ضخم، كي يتولى سيميوني، تدريب الفريق اعتبارا من الموسم المقبل، خلفًا ستيفانو بيولي.

ويحتل الإنتر، المركز السابع بالدوري الإيطالي بـ56 نقطة، بفارق 24 نقطة عن يوفنتوس المتصدر. ويتمنى الإنتر، منذ أعوام أن يتولى سيميوني تدريب الفريق، وسيحاول إقناعه بعقد يمتد 5 أعوام براتب يتراوح بين 10 ملايين، و11 مليون يورو في الموسم الواحد.

وسيحظى سيميوني بحرية كاملة لإجراء تعاقدات جديدة للفريق، الذي سيسعى الموسم المقبل وبقوة، إلى عدم تفويت الفرصة للمشاركة في دوري الأبطال.

ويمثل سيميوني، أول الخيارات لتولي تدريب الإنتر، لكن هناك عدة أسماء مرشحة للمنصب أيضا من بينها مدرب تشيلسي، أنطونيو كونتي. وفي حال فشلت المفاوضات مع كونتي، سيتم التفاوض مع الأرجنتيني دييغو سيميوني، على أن يكون الفرنسي لوران بلان المدير الفني السابق لباريس سان جرمان الفرنسي الخيار الثالث والأخير.

ويسعى إنتر ميلان لإعادة ترتيب أوراقه في الموسم الجديد بعد سلسلة النتائج السيئة التي حققها في الموسم الحالي 2016–2017.

المدرب الرابع

وفي حال التأكد من مساعي التعاقد مع سيميوني، فإن الإنتر سيغير رابع مدرب له خلال 10 أشهر بعد الإيطالي روبرتو مانشيني، ثم الهولندي فرانك دي بوير، وستيفانو فيشي.

وفي سياق آخر نفى دييغو سيميوني، المدير الفني لأتلتيكو مدريد الإسباني، وجود اتصالات مع الاتحاد الأرجنتيني لكرة القدم من أجل تولي منصب المدير الفني لـ"الألبيسيليستي" خلفا للمقال من منصبه، إدغاردو باوزا.

وتولى باوزا تدريب الأرجنتين الصيف الماضي خلفا لجيراردو مارتينو بعدما حصد المركز الثاني في بطولة كوبا أميركا 2016، عقب الخسارة أمام تشيلي في المباراة النهائية.

وأجاب سيميوني حول إمكانية تدريبه لمنتخب بلاده "لا، لم أتحدث مع أحد من الاتحاد الأرجنتيني".

وقاد باوزا منتخب التانغو في 8 مباريات بالتصفيات فاز في ثلاث وتلقى ثلاث هزائم وتعادل في مباراتين. وتحتل الأرجنتين المركز الخامس في تصفيات القارة المؤهلة لمونديال روساي برصيد 22 نقطة، وتتصدر التصفيات البرازيل برصيد 33 نقطة وضمنت مقعدها بكأس العالم.

ووفقا للوائح اللجنة المنظمة للبطولة، يتأهل للمونديال أصحاب المراكز الأربعة الأولى في التصفيات مباشرة، بينما يخوض صاحب المركز الخامس (ملحق الفيفا).

مهندس كروي

لا يوجد، إذا جاز التعبير، مهندسا معماريا كرويا أفضل من المدرب الأرجنتيني دييغو سيميوني، فهو المدرب الذي برع في إنشاء حائط منيع لدفاعات فريقه وأحاطها بسياج فولاذي لا يتصدع إلا في ما ندر.

ووصل أتلتيكو مدريد إلى المرحلة الأخيرة من الموسم الجاري محافظا على سمته الأصيلة كفريق غير قابل للاختراق ويظهر في بطولة دوري أبطال أوروبا في أبهى حلة له.

رغم مواجهته لفرق كبرى مثل ريال مدريد وبرشلونة وبايرن ميونيخ وتشيلسي، لم يستطع أي فريق هز شباك أتلتيكو مدريد على ملعبه "فيسينتي كالديرون".

وسجل أتلتيكو مدريد 6 أهداف، فيما احتفظ بشباكه نظيفة في المباريات التسع الإقصائية الأخيرة، التي خاضها على ملعبه، الأمر، الذي يدل على القيمة والأهمية الكبيرة التي يتمتع بها خطه الدفاعي، مما يمنح جدوى كبيرة للأهداف القليلة التي يحرزها.

وكانت مباراة ليستر سيتي هي خير كاشف لهوية أتلتيكو مدريد: فريق لا يحتاج إلى الظهور في ثوب التألق، وتنحصر مواطن قوته في شبكته الدفاعية المنيعة، بالإضافة إلى الموهبة الفائقة لمهاجمه الفرنسي أنطوان غريزمان.

طريق النجاح من هنا

باختصار

◄ فقد أرسنال الأمل في الحفاظ على نجمه ألكسيس سانشيز وقرر أن يستفيد منه ولكن قد يمنعه من الرحيل إلى فريق منافس بالدوري الإنكليزي. ويرغب النجم التشيلي في الرحيل عن النادي اللندني.

◄ قال آشلي يونغ، لاعب مانشستر يونايتد، إن فريقه بوسعه استغلال عرضه القوي أمام تشيلسي متصدر الدوري الإنكليزي الممتاز، من أجل الحصول على دفع معنوي لإنهاء الموسم بقوة.

◄ عين نادي برمنغهام الإنكليزي هاري ريدناب (70 عاما) مدربا لفريقه خلفا للإيطالي جانفرانكو زولا. واستقال زولا في أعقاب النتائج المخيبة للفريق في دوري الدرجة الإنكليزية الأولى، وذلك بعد أربعة أشهر من توليه لمهامه.

◄ يقترب المدرب الأرجنتيني خورخي سامباولي من قيادة منتخب بلاده في الفترة المقبلة وذلك ما أكدته الكثير من التقارير بعد تصريحاته التي قال فيها إنه يحلم بقيادة منتخب التانغو يوما ما.

◄ أعلن مارسيلو تيلي استقالته من منصب نائب رئيس المنتخبات في اتحاد الأرجنتين لكرة القدم لأسباب صحية. وعين تيلي في 20 مارس الماضي في منصب الأمين العام للمنتخبات، بقرار من لجنة تصحيح الأوضاع.

◄ مدد نادي دارمشتات الألماني لكرة القدم، العقد مع مدافعه فابيان هولاند، 26 عاما، ليستمر مع الفريق حتى عام 2020. ويحتل دارمشتات المركز الثامن عشر الأخير في جدول الدوري الألماني (بوندسليغا).

للمشاركة والتعقيب:
sport@alarab.co.uk

العرب
alarab.co.uk

«مطعم الأخوات الثلاث» بادرة نسائية تتحدى الفقر في العراق

أقدمت ثلاث أخوات كرديات على خطوة تعد الأولى من نوعها في منطقتهن بإقليم كردستان العراق، بالاستقالة من الوظائف الحكومية وبعث مشروع صغير من منزلهن في شكل مطعم للرجال والنساء، يشهد إقبالا كبيرا من قبل الرجال.

إقبال على الأكل البيتي

❏ **أربيل (العراق)** – استقالت ثلاث أخوات كرديات من وظائفهن في وزارة السياحة بحكومة إقليم كردستان، وأسسن في البداية مطعما صغيرا لبيع الشطائر والمأكولات السريعة والوجبات الخفيفة، بهدف تجاوز المصاعب الاقتصادية التي تعرضن لها وأثرت عليهن.

ولمسن بعد ستة أشهر قيمة مشروعهن وجدواه الاقتصادية، فوسعن المشروع وافتتحن معا "مطعم الأخوات الثلاث" المتميز بتقديم أكل بيتي في مدينة السليمانية منذ شهرين ليعملن به بمفردهن.

وهذا المطعم هو الأول من نوعه الذي تملكه وتشغله نساء في المنطقة الكردية، علما وأنه يقدم الأكلات الكردية القديمة.

وتقدم الأخوات الثلاث أكثر من 20 وجبة طعام (بيتي) يوميا. وعند وقت الغداء يصطف الزبائن في طابور عند نافذة ليأخذ كل منهم وجبته ساخنة من المطبخ.

وحول تجربتهن الفريدة في العراق قالت سيران رؤوف عبيد (33 عاما) إحدى مؤسسات المطعم "نظرا للوضع الاقتصادي الصعب في المنطقة تركنا العمل كموظفات في الحكومة. استقللنا لنفتح هذا المطعم. نقدم نحو 20 نوعا من الطعام الشرقي. زبائننا من الرجال والنساء والشباب. لم ينتقد أحد طعامنا. كل زبائننا يشكروننا".

وصرح رجل يدعى محمد كريم (63 عاما) وهو أحد زبائن المطعم أنه "معجب بمشروع الأخوات الثلاث ويشجعهن".

وأضاف "نشجعهن لأن أكلاتهن طيبة ونظيفة، تجمع بين الجودة والنظافة. فهي ليس باهظة ولا رخيصة يعني الأسعار مناسبة وفي متناول الجميع. وأنا فخور بهن لأن المرأة مثل الرجل يجب أن يقفا جنبا إلى جنب".

وتأمل الأخوات الثلاث أن تقتفي أُخريات أثرهن ويسرن على نهجهن بتأسيس مشاريع مماثلة يرغبن فيها بالفعل، رغم أنه لا تتوفر فرص عمل في مطعم الأخوات الثلاث لنساء أخريات.

وقالت أواز حسان (38 عاما) الشريكة المؤسسة في المطعم "أحب عملي جدا. أناشد كل ربات البيوت إنشاء المشروعات التي يرغبن في القيام بها. أشجعهن على القيام بذلك. لا فرق بين الرجال والنساء. لا تخجلن أيتها النساء وهيا بنا نعمل جنبا إلى جنب مع الرجال كما يحدث في دول أخرى. الحياة أصبحت صعبة جدا".

وتابعت "تلقينا مكالمات كثيرة جدا من نساء يتمنين العمل معنا، لكن مطعمنا صغير وبالتالي ليس بوسعنا تشغيلهن. لسنا قادرات على افتتاح مطعم آخر. بعض زبائننا يأتون لنا من خارج المدينة. نقدم بين 20 و30 صنفا من الأكل الشرقي في اليوم".

وأوضحت "يأتي إلى المطعم نحو 100 زبون يوميا بين الساعة الثامنة صباحا والسادسة مساء لتناول وجبات تتراوح أسعارها بين 3000 و10000 دينار عراقي (2.5 و8 دولارات)".

وما يلفت الانتباه أن أغلب زبائن مطعم الأخوات الثلاث هم من الرجال، يأتون لتناول "الطعام اللذيذ" وأسعار تناسب دخلهم، بحسب تعبيرهم.

وتجدر الإشارة إلى أن مجموعة من النساء افتتحت في إقليم كردستان العراق، مارس الماضي، مقهى يضم الآلاف من الكتب في بادرة تهدف إلى التشجيع على المطالعة.

ويهدف المقهى إلى استقبال الزوار لارتشاف القهوة وقراءة كلاسيكيّات الأدب والتاريخ وغيرها من الكتب العالمية، باللغات الإنكليزية والعربية والكردية.

صباح العرب

الحبيب الأسود

أوروبا تنتبه ونحن غافلون

❏ أن يتحول شعب بكامله إلى سياسيين ومحللين نفسيين واجتماعيين وناشطين حقوقيين وإعلاميين افتراضيين ومالكين للخبر اليقين ومتفقهين في علوم الدين، فأنت أمام حالة مدهشة لم يشهد لها التاريخ مثيلا، وعليك أن تتعامل معها بكثير من الوعي والجدية والحذر، وأن تصبح لكل فرد من المجتمع إذاعته الخاصة، وقناته التلفزيونية الخاصة، وصحيفته الخاصة، ونادي الدردشة الخاص به، لمجرد أنه يمتلك هاتفا ذكيا، فذلك يعني أننا نغرق في محيط لا قرار له، من المعلومات، أغلبها مما يتم تصنيعه حسب مزاج صاحبه وصاحب المصلحة من ورائه، ويعني أننا جميعا عرضة للاختراق، فلا أحد محصّن منه.

وأن تنهار منظومة الرقابة الحكومية في بلد ما، فالأمر يشير إلى أن الدولة تفقد الجانب الأهم من سلطتها، وتتخلى عنها لفائدة نزوات الأفراد والجماعات المتحصنة بتقنيات السوس القادر على نخر أثاث البيت وأعمدة الوطن.

وأن يجد شعب لا يزال في مرحلة المراهقة السياسية والحضارية، وتحت الضغوط الاقتصادية والاجتماعية، نفسه أمام كل هذه الفوضى الاتصالية والإعلامية، فذلك يعني أنه ديس أو يداس تحت أقدام عولمة لا ترحم، صنعها الكبار القادرون على تحصين أنفسهم وكياناتهم، وتورط فيها صغار لم يخضعوا بعد حتى إلى عمليات التطعيم الأولية التي تقيهم من الأمراض.

الجديد في الموضوع، أن الدول الكبرى بدأت تدرك مخاطر الانفلات المعلوماتي على أمنها وسلامة مجتمعاتها، ودعت المفوضية الأوروبية الشركات المالكة لمواقع التواصل الاجتماعي فيسبوك وغوغل وتويتر إلى تعديل شروط الخدمة للمستخدمين الأوروبيين وإلا خاطرت بالخضوع لغرامات، وأكدت أنها ستتخذ بالاشتراك مع منظمات حماية المستهلك الأوروبية إجراءات للتأكد من التزام شركات وسائل التواصل الاجتماعي بقواعد المستهلك المتبعة بالاتحاد الأوروبي. كما اتجهت أوروبا إلى التدقيق المشدد بشأن أسلوب إدارة شركات تكنولوجيا المعلومات الأميركية لأنشطتها ومنها الخصوصية وسرعة حذف المحتويات غير القانونية أو التي تحتوي على تهديدات، بعد أن كانت ألمانيا وهي أكبر بلد في الاتحاد الأوروبي من حيث عدد السكان قالت في وقت سابق إنها تخطط لسن قانون جديد يدعو شبكات التواصل الاجتماعي مثل فيسبوك إلى حذف المحتويات التي تنطوي على تشهير وتهديدات على وجه السرعة، وإلا تعرضت لغرامات تصل إلى 50 مليون يورو.

هذا يحدث في أوروبا المتطورة والقوية، وفي ألمانيا صاحبة المنجز العقلي والفلسفي الجبّار، بينما لا يزال العرب مترددين في اتخاذ موقف مشترك من شبكات التواصل الاجتماعي لحماية دولهم من فوضى عارمة تكاد تعصف بهم وهم غافلون.

الأمير وليام يقود حملة توعية ضد زم الشفاه

❏ **لندن** – وجه الأمير وليام إلى البريطانيين دعما لحملة توعية بعنوان هيدز توغيذر لتشجيع الناس على الحديث عن الأمراض النفسية وطلب المساعدة، تحذيرا من أن "زم الشفاه" لكبت المشاعر والسيطرة عليها يضر بالصحة النفسية.

وجاءت تصريحات وليام بعد يوم من حديث شقيقه الأصغر الأمير هاري في مقابلة صحافية عن صراعه مع تقبل وفاة والدتهما.

ويقود الأميران وكيت زوجة الأمير وليام حملة التوعية والتي شاركت فيها المغنية الأميركية الشهيرة ليدي غاغا عبر فيديو، بهدف تشجيع الناس على عدم الاستسلام للأمراض النفسية.

وقال وليام في مقابلة مع جمعية الحملة ضد العيش في تعاسة المعنية بحث الذكور على عدم الانتحار "قد يكون هناك وقت ومكان مناسبان لزم الشفاه لكن ليس على حساب صحتك".

ويعني التعبير البريطاني زم الشفاه القدرة على التحكم في المشاعر تحت أي ظرف، كما أن الانتحار هو السبب الرئيسي لوفاة الرجال الأقل من 45 عاما في بريطانيا.

وقال وليام إن تداعيات الانتحار التي شهدها أثناء عمله كطيار لطائرة هليكوبتر طبية كانت "نقطة تحول" في قراره المشاركة في جهود التوعية بشأن قضايا الصحة النفسية.

وأصدرت حملة هيدز توغيذر فيلما قصيرا يظهر فيه وليام وهو يناقش قضايا الصحة النفسية مع نجمة البوب الأميركية ليدي غاغا، التي كشفت النقاب عن صراعاتها مع مرض اضطراب ما بعد الصدمة إثر تعرضها للاغتصاب عندما كانت في سن الـ19 عاما.

ويظهر الأمير البريطاني في الفيديو الذي يستغرق أربع دقائق وهو جالس في مكتبه بقصر كنسينغتون في لندن ويتحدث عبر شاشة كمبيوتر شخصي مع ليدي غاغا من مطبخ منزلها في لوس أنجليس.

وناقش الإثنان في الفيديو أهمية الحديث عن المشاعر وعدم الخوف من أحكام الناس بسبب الكشف عن مشاكل الصحة النفسية.

كان زم الشفاه في الماضي يعتبر فضيلة بريطانية انعكست على سلوك أفراد العائلة المالكة الذين حافظوا على رباطة جأشهم وسط العديد من الأزمات من تنازل الملك إدوارد الثامن عن العرش عام 1936 إلى حادث السيارة الذي راحت ضحيته الأميرة ديانا في 1997.

وخالف الأمير هاري الأساليب الملكية كثيرا، عندما كشف عن طلبه المساعدة النفسية في أواخر عقده الثاني من العمر لمساعدته في احتواء الحزن على ديانا ومعاناته مع عامين من "الفوضى الكاملة" وكبته لمشاعره.

وقال هاري لجمعية الحملة ضد العيش في تعاسة في مقابلة مشتركة مع وليام "سنمر جميعا بأوقات صعبة في حياتنا، لكن الرجال على وجه الخصوص يشعرون بالحاجة للتظاهر بأن كل شيء على ما يرام وأن الاعتراف بالأمر لأصدقائهم سيجعلهم يبدون ضعفاء.. أؤكد لكم أنه في الحقيقة مؤشر على القوة".

لعبة فيديو تمكّن مستخدميها من زوجة افتراضية

❏ **طوكيو** – كشف مصممو لعبة فيديو كرتونية للتعارف على الإنترنت في اليابان أن بإمكان مستخدمي اللعبة المشاركة في حفل زفاف سيقام بمفهوم الواقع الافتراضي، واختيار الشخصيات المفضلة لديهم في اللعبة لعقد قرانهم عليها في مراسم حقيقية.

وبحسب ما ذكر موقع وكالة يو بي أي الإخبارية، فإن مصممي اللعبة نيتزوما أوضحوا أن الإصدار الجديد للعبة، سيركز أكثر على حياة الزواج الحقيقية.

وتحظى برامج محاكاة العلاقات الرومانسية بشعبية كبيرة في اليابان، وعادة ما تسمح للمستخدمين بإقامة علاقات رومانسية مع شخصيات هذه الألعاب. وفي الوقت الذي توفر نيتزوما والتي تعني زوجة جديدة مثل هذه العلاقات، إلا أنها في الوقت نفسه تركز على العلاقات الدائمة التي تنتهي بالزواج مع شخصيات اللعبة.

وسيتم اختيار عدد محدود من المتقدمين للمشاركة في حفل زفاف، حيث سيتم منح المشاركين بدلات للزفاف ونظارات للواقع الافتراضي لتبادل عهود الزواج، ومن ثم ممارسة حياتهم الزوجية مع شخصيات اللعبة كالأزواج الحقيقيين.

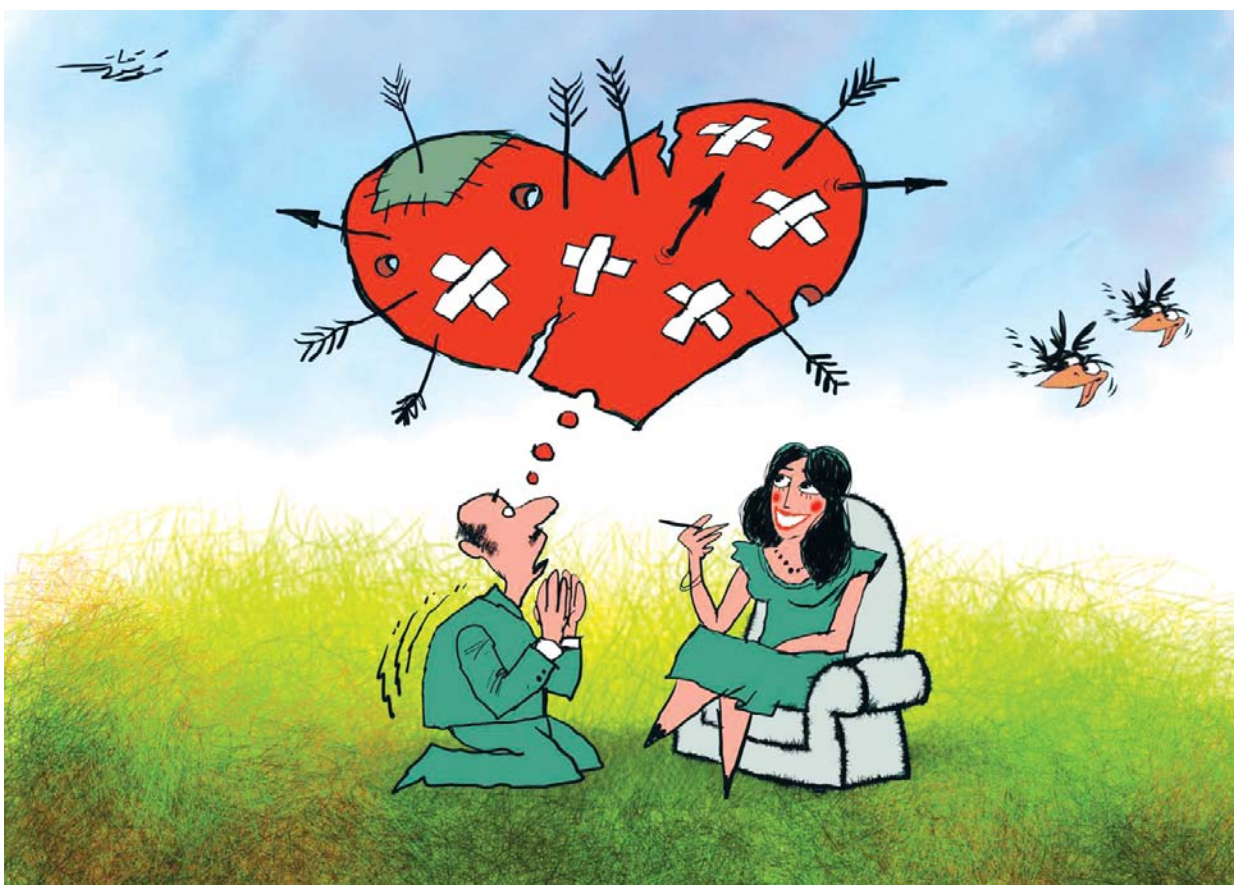

جينيفر لوبيز تتزوج للمرة الرابعة

❏ **واشنطن** – تداولت بعض المصادر الإعلامية مؤخرا خبر تفكير كل من النجمة العالمية جينيفر لوبيز (47 عاما) وصديقها لاعب البيسبول أليكس رودريغيز (41 عاما) في تتويج علاقتهما التي لم يمر عليها سوى شهرين بالزواج في خطوة غير متوقعة من جانبيهما.

وترجع هذه المصادر صحة الخبر إلى أن الثنائي قد تبادل الزيارات العائلية، حيث قابل لاعب البيسبول والدة وشقيقة لوبيز، بينما التقت الأخيرة مع شقيقته.

كما أحيت لوبيز الأحد الماضي حفلا غنت فيه برفقة زوجها السابق النجم مارك أنتوني، وكان من بين المتفرجين الزوج المنتظر رودريغيز الذي يبدو أنه ليس غيورا.

ويذكر أن لوبيز تزوجت ثلاث مرات ولديها توأم يبلغ 9 أعوام بينما، تزوج رودريغيز مرة واحدة لمدة 6 سنوات ولديه ابنتان (12 عاما و8 أعوام).